شعبان 1444 هـ

تراث الشيخ

أبي عبد الملك -رحمه الله

جمـــع و ترتيـــب : أبـــي الـوليـد الحنـفـــي

تراث الشيخ أبي عبد الملك الشرعي رحمه الله

جمع وترتيب

أبي الوليد الحنفي

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فهذا جزء يحتوي على ما تيسر لي جمعه من تراث الشيخ أبي عبد الملك علي طيبة رحمه الله، جمعت فيه ما أورده الشيخ أبو العباس الحلبي من مقالات الشيخ أبي عبد الملك في ترجمته التي سبق الحديث عنها في الجزء الخاص بترجمة الشيخ أبي عبد الملك ضمن سلسلة سير أعلام شهداء الثورة السورية، وزدت عليها أضعافها.

*** وقد قسمته إلى عدة أقسام ليسهل البحث فيه والمراجعة، وهذه الأقسام هي:**

* **القسم الأول**: التراث الصوتي، وهو الكلمات التي نشرها الشيخ أبو عبد الملك رحمه الله بشكل رسمي، إضافة إلى محاضرة مسجلة بعنوان حقيقة الخوارج وسيأتي الحديث عنها، وقد احتوى هذا القسم على الكلمات التالية:

– **الأولى بعنوان: (وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون)**: أصدرها الشيخ بعد إعلان الخوارج خلافتهم المزعومة، فرد على جهلهم وضلالهم وبين فساد فعلهم وسوء صنيعهم.

– **والثانية بعنوان: "كلمة لاستنفار المجاهدين للذب عن حلب الإباء"**.

– **والثالثة بعنوان: "هلال البشرى"**: وهي تهنئة للأمة بعيد الفطر.

– **والرابعة بعنوان: "طوبى لمن قتلهم وقتلوه"**.

– **إضافة إلى محاضرة بعنوان: "حقيقة داعش"**: ومدتها ساعتان إلا ربع، وكان كلام الشيخ فيها باللهجة العامية مما اقتضى جهدا كبيرا في تحويلها لتصلح أن تكون مقروءة مع المحافظة قدر الإمكان على عبارة الشيخ وإلا فالمحافظة على المعنى إن تعذر الحفاظ على العبارة، كما قمت بحذف الكلام المكرر الذي يحسن في المخاطبة الشفهية ويقبح بالمخاطبة الكتابية، كما حذفت من الأسئلة ما ليس له تعلق بموضوع المحاضرة.

* **القسم الثاني: المقالات،** وهي التغريدات التي تناولت موضوعا واحدا، وإنما نشرت على شكل تغريدات بسبب المساحة المحدودة التي يتيحها تويتر لكل تغريدة.

* **القسم الثالث: التغريدات القصيرة.**

* **القسم الرابع: الفتاوى،** وهي مختارات مما أورده محمد الأمين صديق الشيخ أبي عبد الملك في ترجمته، وما أجاب به الشيخ في حسابه الآسك.

* **القسم الخامس: المراسلات،** وقد سبق أن نشر الشيخ أبو شعيب المصري مراسلات الشيخ أبي عبد الملك مع بعض قادة الخوارج وقضاتهم، فاخترت قسما يسيرا منها مع بعض التعديلات؛ إذ إن الكلام عبر غرف الوتس يختلف جدا عن الكتاب المقروء، فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى الأصل.

* **القسم السادس: ما شارك فيه الشيخ أبو عبد الملك؛** إما بالشورى أو بالإقرار، وقد ضمنت هذا القسم وثائق مهمة تعين على فهم كثير من الأمور.

وستجد -أوجدك الله الخير- علما جما في تراث الشيخ أبي عبد الملك، وفِقها عميقا، وتحليلا فذا للأحداث، وإدراكا كبيرا لمقاصد الشرع، وسياسة شرعية منضبطة، وثباتا على المبادئ، وبعدا عن المداهنة، وتوقيا لمزالق الهلكة وفخاخ الشيطان والأعداء، فعلى الشيخ أبي عبد الملك رحمة الله ورضوانه.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه بمنه وكرمه، وألا يجعل لأحد غيره فيه شيئا، وأن يجعله علما ينتفع فيه يجري أجره للشيخ أبي عبد الملك ولجامعه، ولمن أسهم فيه، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول: التراث الصوتي

* الكلمة الأولى: (وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)

للشيخ/ أبي عبد الملك (حفظه الله)

رئيس المجلس الشرعي في الجبهة الإسلامية

صادرة عن الجبهة الإسلامية

رمضان 1435 هـ - 07 / 2014 م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

ففي خضم مآسي المسلمين ومحنتهم، والفتن التي تعصف بهم من أعداء الخارج والداخل، ومع سلسلة المواقف العبثية التي يتلاعب بها خوارج العصر بأحكام الشريعة ومسيرة الجهاد ومصالح الأمة، وبعد تمادي عصابة البغدادي في التلبيس ببدع الخوارج من غلوٍّ في الدين وإفسادٍ في الأرض وتكفيرٍ للمسلمين مما تواتر خبره وعمّ خطبه؛ خرج علينا خطيبهم بإعلان خلافةٍ مدّعاةٍ بعيدةٍ عن منهاج النبيين وطريقة الراشدين وفهم الربانيين وشهادة المختصين، وإننا في هذه الكلمة نودُّ أن نبيِّن بعض الأحكام المتعلقة بالإمامة العظمى كي يظهر التلبيس والتزييف والتحريف الذي اشتمل عليه إعلانهم، فلا يغتر به من كانت بضاعته في العلم مزجاة ويأخذه وهج الشعارات والعناوين البراقة مع بعده عن الساحة وجهله بحقيقة ما يجري فيها.

ونقول ابتداءً: إنّ ادعاء الخلافة من غير توفر شروطها ظاهرةٌ تكررت في التاريخ؛ فأدعياء الخلافة كُثر، قال المؤرخون: وممن ادعى الخلافة من الخوارج قطري بن الفجاءة وبقي ثلاث عشرة سنة يقاتل ويسلّم عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين، والحجاج بن يوسف الثقفي يُسير إليه جيشًا بعد جيشٍ وهو يردهم ويظهر عليهم.

وهؤلاء أصحاب أبي العميطر في القرن الثاني الهجري، وقد ادعى الخلافة فكانوا يدورون في أسواق دمشق ويقولون للناس: قوموا بايعوا مهدي الله.

وهذا إسماعيل بن طغتكين تعاظم في نفسه فادعى الخلافة وتلقَّب بالإمام الهادي بنور الله المعز لدين الله أمير المؤمنين، وقال يمدح نفسه:

وإني أنا الهادي الخليفة والذي * * أدوس رقاب الغلب بالضمر الجرد

ولا بد من بغداد أطوي ربوعها * * وأنشرها نشر السماسر للبرد

وأنصب أعلامي على شرفاتها * * وأحيي بها ما كان أسسه جدي

ويخطب لي فيها على كل منبر * * وأظهر دين الله في الغور والنجد

ومع كثرة الدعاوى يتبع البعض أدعياء الخلافة حتى يستبين بعد مدةٍ حقيقة الكذب والافتراء، فهذا الأفطح كانت له شيعةٌ تدعي إمامته منهم زرارة الكوفي، فقدم زرارة المدينة فلقي الأفطح فسأله عن مسائل من الفقه فألفاه في غاية الجهل فرجع عن إمامته، فلما انصرف إلى الكوفة أتاه أصحابه فسألوه عن إمامه وإمامهم وكان المصحف بين يديه فأشار لهم إليه وقال لهم: هذا إمامي لا إمام لي غيره، فانقطع أتباع مدعي الخلافة.

وهذا عبد الباري بن أبي علي كان متورعًا زاهدًا يقطع الليل هاجدًا لكن غلبت عليه أمراضٌ نفسية فكان عنده وسواسٌ في النجاسات وتخيلٌ زائدٌ في توهم القاذورات؛ بحيث إنه زاد أمره وتغير مزاجه وكاد يخيب فيه طبه وعلاجه وغلبت عليه السوداء وما يتبعها من فساد التخيل والأدواء، فانتهى أمره إلى أن طلع المنبر بقوسٍ بعد صلاة الجمعة وادعى الخلافة له في كل بقعة.

وفي العصر الحديث ادعى الكثيرون الخلافة خاصةً من الشيعة والغلاة والحمقى والمغفلين، ودعوا جميع المسلمين لبيعة أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين والمنقذ الأعظم، بل قد وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأس أحد المجرمين بالهند فكثر أتباعه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وادعى الخلافة أيضًا صاحب جهيمان في فتنة الحرم الشهيرة.

ومن أواخر من ادعاها قبل بغدادي الخوارج أبو عيسى الرفاعي أمير جماعة الخلافة في لندن، والذي توفي منذ فترةٍ قريبة.

وإذًا فالخلافة ليست أحلامًا نرجسية يعيش في ظلها العشاق الهائمون، إنما الخلافة عبادةٌ جليلة تحفظ أمر الأمة بضروراتها وحاجاتها على مراد الله وتقيم الحق فيها، قال تعالى: (**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**).

وسوف نتناول بشيءٍ من الإسهاب ثلاثة مفاهيم ومقوماتٍ متعلقةٍ بالإمامة العظمى:

فأولها – الشورى، وهو الأصل الأول الذي تبنى عليه الإمامة:

فلا بد أن تكون بشورى المسلمين، قال تعالى: (**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**) فمن خرج وادعى بيعةً دون مشورة المسلمين فلا اعتبار لبيعته وقد عرّض نفسه للهلاك، وقد حذّر عمر –رضي الله عنه– المسلمين من أن يقيس أحدهم على بيعة الصديق فيبايع رجلاً دون مشورة المسلمين فهو قياسٌ مع الفارق وغصبٌ لحقوق المسلمين، ومن يفعل ذلك فقد عرّض نفسه ونفس من بايعه للقتل، فقال رضي الله عنه: "**إني إن شاء الله لقائمٌ العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم، فلا يغترّنّ امرؤٌ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكرٍ فلتةً وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشورةٍ من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه، تغرة أن يقتلا**"[1].

وسُئِل الإمام أحمد عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «**من مات وليس له**

إمامٌ مات ميتةً جاهلية» ما معناه؟ فقال: "تدري ما الإمام؟ الإمام الذي يجمع عليه المسلمون كلهم يقولون: هذا إمام، فهذا معناه" اهـ[2].

ثانيًا – مفهوم أهل الحل والعقد:

نقول: إنّ المعتبر في ذلك الوصف من قامت فيهم الشوكة والرأي واتباع العامة لهم، وهذا لا يحصل ببيعة مجلس شورى تنظيمٍ واحدٍ دون باقي التنظيمات والجماعات المجاهدة، وإلا لزم من ذلك صحة إعلان الخليفة من أي فردٍ وأية جماعة مهما قل عددها وضعفت شوكتها، وهذا لا يقول به أحدٌ من أهل العلم، قال ابن تيمية عن بيعة أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه: "ولو قُدِّر أنّ عمر وطائفةً معه بايعوه وامتنع سائر الصحابة عن البيعة لم يصر إمامًا بذلك، وإنما صار إمامًا بمبايعة جمهور الصحابة الذين هم أهل القدرة والشوكة...، فإنَّ المقصود حصول القدرة والسلطان اللذين بهما تحصل مصالح الإمامة، وذلك قد حصل بموافقة الجمهور على ذلك" اهـ "منهاج السنة النبوية"[3].

وقال رشيد رضا: "فإذا لم يكن المبايعون بحيث تتبعهم الأمة فلا تنعقد الإمامة بمبايعتهم...، فعُلم مما تقدم أنّ لقب أهل الحل والعقد مرادٌ به معنى المصدرين فيه بالقوة والفعل، وهم الرؤساء الذين تتبعهم الأمة في أمورها العامة...، من ظن أنّ كل من يوصف بالعلم والوجاهة تنعقد ببيعتهم الإمامة ويجب على الأمة اتباعهم فيها فقد جهل معنى الحل والعقد ومعنى على الأمة اتباعهم فيها ومعنى الجماعة والإجماع" اهـ[4].

فأنَّى لخوارج فصيل الدولة أن يخرجوا بإعلانهم هذا لمجرّد أنّ مجلس الشورى في جماعتهم ارتأى صواب ذلك ومشروعيته؟

ثم إنّ أهل الحل والعقد زمن الصحابة ومن بعدهم كانوا أعيانًا معروفين بين الأمة اشتهرت بين الناس منزلتهم وعرفت بين المجتمع وجاهتهم؛ فأين تحقق ذلك في شورى فصيل الدولة؟

والحال أنهم كانوا حتى عهدٍ قريبٍ يكتمون شخصية خليفتهم المزعوم وما زاده تعريفهم إياه إلا تنكيرًا بين الأمة، فكيف بحال من دونه من قادة تلك العصابة الآثمة التي ما عرف عنها إلا سفك الدماء وتجاوز الحدود والتأبي على التحاكم إلى الشريعة مع الخصوم.

وواقع حال الناس أنهم لا يعرفون عين خليفتهم المزعوم، ولا عين أهل الحل والعقد الذين اختاروه، ولا عين قضاته ووزرائه، ولا وسيلة التواصل معهم، ولا معالم حكمه، ولا يستشار أعيان الناس ولا وجهاؤهم في أخص قضاياهم، أضف إليه عدم إقرار الكثيرين بانعقاد الإمامة أصلًا، وبيعةَ كثيرين ممن بايعوا بترددٍ وتقلبٍ يومًا هنا ويومًا هناك، فكيف إذا كان ذاك المتفرد على عقيدة الخوارج ومنهجهم يكفر المسلمين ويسفك دماءهم ويسعى في الأرض فسادًا؟

فمن كان هذا حاله فهو أبعد الناس عن حمل الخلافة والقيام بأعبائها وذلك على فرض توفر شروطها الأخرى فيه، قال تعالى: (**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدٍ عهده فليس مني ولست منه**».

ثالثًا – مفهوم التغلب:

ومما دلّس الغلاة به على الناس وشغبوا: ادعاؤهم إمارة المتغلب التي ينبغي الصبر عليها وأنها تنطبق عليهم في أدنى الأحوال. وبيان ذلك بأنّ الإمارة تنعدم عمن يدعي التغلب بأمرين:

أولهما: عدم استتباب الأمر.

وثانيهما: عدم حفظ معالم الشريعة ومقاصدها الكلية.

فإنه إذا لم يستتب له الأمر ولم تنقد الأمة له فلا ولاية للمتغلب، قال ابن تيمية: "لا يصير الرجل إمامًا حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة".

وقال الرحيباني: "عدم الخروج عليه بعد استقرار حاله"(5).

وقال ابن عابدين عن المتغلب: "بعد استقرار سلطنته ونفوذ قهره لا يجوز الخروج عليه"(6).

وقال الصاوي: "المتغلب لا تثبت له الإمامة إلا إن دخل عموم الناس تحت طاعته"(7).

وقال الجويني: "نعتبر في البيعة حصول مبلغٍ من الأتباع والأنصار والأشياع يحصل بهم شوكةٌ ظاهرة ومنعةٌ قاهرة؛ بحيث لو فُرض ثوران خلافٍ لما غلب على الظن أن يصطلم أتباع الإمام"(8).

وقال رشيد رضا: "فإذا لم يكن المبايعون بحيث تتبعهم الأمة فلا تنعقد الإمامة بمبايعتهم"(9).

وانظر كمثالٍ إلى حال ابن عمر إذ لم يبايع أحدًا حتى قتل ابن الزبير واستقر الأمر لبني أمية ولم يعد لهم أي منازعٍ، فبايعهم.

واعلم أيها المستمع الكريم أنّ للتغلب الذي ذكره أهل العلم علاماتٍ وأماراتٍ يعرف بها؛

فمنها: حيازة الأرض والتمكن من خراجها ومعاشها، فإن كانت حيازته لها على نحو حيازة الخائف وعابر السبيل وتصرفه فليس ذلك من التمكن المقصود.

ومنها: خضوع الناس للأمر والنهي رغبةً أو رهبة، فإذا غلب على الظن عدم

ذلك أو اضطرابه لم يكن تمكنًا.

ومنها: أمن الإمام والرعية في الذهاب والتنقل علنًا بين أرجاء الأرض المتغلب عليها والقدرة على الجوار والحماية فيها.

فكيف يتم ادعاء التغلب والتمكين والقتال على أشده وحال المعارك بين كرٍّ وفر، ومئات آلاف اللاجئين منتشرون في داخل البلاد وخارجها مع عجزٍ عن توفير أبسط مقومات الحياة لكثيرٍ منهم، وإلى الله المشتكى.

وكذلك فإنّ التغلب المزعوم المدعى من الخوارج في بعض مناطق أهل السنة ما حصل ابتداءً إلا بسيف التكفير وسوط استحلال الدماء وسموم عقيدة الخوارج وترهيب عامة المسلمين، فأنَّى يكون ذلك علامةً على التغلب؟ بل هو لعمر الله مناطٌ لوصف الطائفة بالممتنعة عن الشرائع كما فعل عليٌ -رضي الله عنه- في قتاله مع الخوارج، ولو أنّ الاستدلال بالتغلب آنذاك يستقيم في حق الخوارج لما حصل قتال الخوارج في كثيرٍ من العصور الماضية؛ حيث أجمع عليه أهل العلم مع كون الخوارج غالبًا أهل شوكةٍ في الحروب وتغلبٍ على المناطق التي يكونون فيها، فأين ذلك من التغلب الذي ذكره أهل العلم وفهموه من نصوص الشريعة في طاعة أميرٍ فاجر قاتل خصومه على الدنيا والملك وظهر عليهم مع الحكم بإسلامهم وعدم تكفيرهم وقام بوظائف الإمام في حفظ الشريعة وتحقيق مقاصدها؟

وهل كان الفقهاء ليجيزوا إمارة متغلبٍ يكفِّر خصومه ويستحل حرماتهم مع الانسحاب من ثغور المسلمين مع النصيرية وإسلامها لهم والتنسيق معهم والاستفادة من إسنادهم بالطائرات والمدفعية لقتال أهل الإسلام والإثخان فيهم؟

ثم إنّ الجميع يعلم بأنّ الشوكة الحاصلة الآن لجماعة خوارج الدولة شوكةٌ عابرةٌ يغلب على الظن زوالها؛ فأجواء الحرب، والانشغال بدفع الصائل، وانتشار السلاح، وارتداء البعض ثوب الجهاد لتحقيق مغانم وأخذ ثارات، ووجود عملاء وضعاف نفوس يسعون لتحقيق الخلافات وإزكاء العداوات؛ أضف إلى ذلك الكره والضغينة

التي يحملها كثيرٌ من الناس على خوارج الدولة كنتاجٍ طبيعي لجرائمهم الشنيعة وسفك الدماء المعصومة والذي طال خيارَ المجاهدين وقادتهم فضلاً عن وصوله إلى عامة المسلمين؛ كل ذلك يؤدي بالضرورة إلى ضعف الشوكة وزوالها بغلبة الظن عند أول عارضٍ بين ليلةٍ وضحاها.

فكيف يقال بعد ذلك كله: بأنّ الأمر استتب لهؤلاء الغلاة المارقين الذين ما نزلوا ساحة جهادٍ إلا دمروها، ولا دخلوا قريةً إلا أفسدوها، ولا يقر لهم قرار ولا يعرف لهم استقرار ولا يبايعهم خوفًا من حماقتهم أحدٌ إلا خلع بيعته عند أول مغنمٍ أو مغرم؟!.

وهل استتب الأمر لهذه العصابة التي لم تمكث في الشام إلا شهورًا يسيرة حيث اجتمعت كلمة المسلمين على فسادهم وإفسادهم فهرب الخوارج مذعورين من مدينة حلب وإدلب وحماة والساحل، وكاد المجاهدون أن يطهروا بلاد الشام منهم لولا الانشغال في حلب وحماة وحمص والساحل بمئات الثغور التي يقاتل المجاهدون فيها ويرابطون، ولولا التنسيق المتبادل بين الخوارج والنصيرية.

وكيف يسلم لهم بدعوى التغلب ولا زالت فرقٌ للنصيرية وألويةٌ ومطارات تجاور حاضرتهم وتتوسط مناطقهم، وما مطار الطبقة وكويرس واللواء الثالث والتسعون والفرقة السابعة عشرة عنهم ببعيد.

وهل استتب لهم الأمر في العراق التي تموج بالسلاح والجماعات وناقوس التقسيم يدق مؤذنًا بذهاب الثروات إلى أقليات الطوائف والأعراق وحرمان أهل الإسلام منها مع حشدٍ طائفي وتعاونٍ دولي ضد أهل السنة بذريعة مكافحة الإرهاب.

– وأما الأمر الثاني الذي ينافي معنى التغلب فهو عدم حفظ معالم الشريعة إرادةً أو قدرة، فإنّ الشريعة أمرت بالسمع والطاعة للمتغلب إن ثبت تغلبه واستقر حفظًا لمعالم الشريعة وتحقيقًا لمقاصد الإسلام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن

أُمِّر عليكم عبدٌ حبشي مجدّع فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله»[10]، ونصّ العلماء على أنّ علة عدم الخروج عليه هو حقن الدماء وتحقيق مصالح المسلمين، قال الرحيباني: "لما في الخروج على من ثبتت إمامته بالقهر من شق عصا المسلمين وإراقة دمائهم وإذهاب أموالهم"[11]، وقال ابن تيمية: "النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطاعة الأئمة الموجودين المعلومين الذين لهم سلطانٌ يقدرون به على سياسة الناس"[12].

وإننا لنلمح في إعلان الخوارج خلافتهم ما لمحناه من قبل في إعلان دولتهم من مكرٍ خبيثٍ بأهل السنة في هذه المنطقة واقتتالٍ فيما بينهم يذهب قوتهم ويكسر شوكتهم ويوفر لأعداء الدين كافة أنواع الذرائع للحرب على الشعوب المسلمة وتقسيم بلادهم وثرواتهم ليذهبوا بما بقي لها من مقومات النهوض والوثبة فيؤخروا حصول ذلك لسنواتٍ طويلة ويستفزوا الأمة بإخراج ما عندها من مقدراتٍ ناشئةٍ قبل أوان إظهارها ونضوج ثمرتها بقصد إتلافها وإزالتها بالكلية، والله المستعان.

وختامًا نقول لجميع المسلمين: أبشروا وأمّلوا وأحسنوا ظنكم بالله، فإنّ دعاوى الكَذَبة وفتن الأفّاكين مع كونها مشتملةً على ضررٍ وفسادٍ وأذية إلا أنها مقتضى الامتحان والتمحيص، وكذلك فهي إرهاصاتٌ لقرب انتصار الأمة وظهور الحق واجتماع الكلمة كما يسبق وهم الفجر الكاذب انفلاج الفجر الصادق، وإنّ الله وعدنا في كتابه وسنة نبيه بعودة ظهور الدين وغلبة أهل الحق ولن يخلف الله وعده، قال تعالى: (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**) .

والشأن كل الشأن أن نكون عبيدًا لله كما يحب ويرضى فلا تغرنا دعاوى المتنطعين ولا بهارج المنفلتين ونبقى على طريق الله عز وجل سائرين، وإنّ التحديات العظام التي تواجهها أمة الإسلام لتقتضي من جميع جماعات الأمة وفصائلها أن نكون على قدر المسؤولية وحمل الأمانة من غير إفراطٍ ولا تفريط وأن تسعى إلى

تحقيق المصالح العليا لأمة الإسلام مسترشدين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

1 – رواه البخاري عن ابن عباس في قصة طويلة.

2 – أسنده الخلال في السنة 1 / 80 – 81 إلى إسحاق عن الإمام أحمد، وعزاه ابن تيمية إلى مسائل إسحاق بن منصور. ينظر: منهاج السنة 1 / 539.

3 – 1 / 530.

4 – الأحكام الشرعية المتعلقة بالخلافة الإسلامية – مجلة المنار العدد 23 ربيع الآخر 1341.

5 – مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى 6 / 263.

6 – رد المحتار 4 / 261.

7 – بلغة السالك 4 / 427.

8 – غياث الأمم ص70، وفي المطبوع ت الديب: "يُعتبر" ومعناهما واحد.

9 – الأحكام الشرعية المتعلقة بالخلافة الإسلامية – مجلة المنار العدد 23 ربيع الآخر 1341.

10 – رواه أحمد وابن ماجه والترمذي عن أم الحصين في شهودها حجة الوداع، وأصله عند مسلم، وله شواهد في الصحيحين.

11 – مطالب أولي النهى 6 / 264.

12 – منهاج السنة 1 / 115.

* الكلمة الثانية: (كلمة لاستنفار المجاهدين للذب عن حلب الإباء)

كلمة أبي عبد الملك الشرعي لاستنفار المجاهدين للذبّ عن حلب الإباء.

21 / فبراير / 2014

الحمد لله ناصر المستضعفين، ومذل المتكبرين، وقاصم الجبارين، لا نسأل غيره وهو الرب المعبود، ولا نطمع بسواه وهو الكريم ذو الجود، والصلاة والسلام على النبي القائل: «**ما من امرئ مسلم يخذُل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته**»، وصل اللهم على آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

أخاطب بكلماتي هذه أجناد الشام الذين شرفهم الله بنصرة دينه والذود عن المستضعفين، وأخص منهم أبطال إدلب وحماة من جميع فصائل المجاهدين، اسمعوا كلماتي جيدا لكي نرعى أمانة الجهاد الشامي حق رعايتها ولا ينقلب الفضل والتشريف إلى تقصير وتفريط فنندمَ على لحوق الوزر فضلا عن فوات الأجر، وإنها والله لحياة قصيرة وإن متاعها لزائل وإن أعظم ما فيها تتبع رضوان الله ومحابه.

تعلمون أن النصيريين الباطنيين وحلفاءهم الحاقدين قد أوجعوا حلب الشهباء بالقصف والبراميل يريدون أن يثنوا عزائم المجاهدين برؤية أشلاء النساء والشيوخ والأطفال المتناثرة، ويكسروا إرادتهم بمشاهدة دماء المستضعفين المسفوكة، والمجاهدون صابرون محتسبون لم يزدهم ذلك إلا تصميماً على اقتلاع الطاغية وأعوانه، مستعينين بالله وحده معولين على النصر من عنده بعد خذلان القريب والبعيد، وتواطؤ المجتمع الدَولي بالسكوت على جرائم الطاغية وإتاحة الفرصة تلو الأخرى له كي يحسن من وضعه الميداني فيفرضَ نفسه ومن معه على أهل الشام.

وها هم الآنَ قد أجلبوا على حلب بخيلهم ورجلهم لاجتياحها، ووالله ثم والله إن الجميع ليعلم أن عاقبة ذلك هو سفك دماء المستضعفين وانتهاك أعراضهم، وإنا قد حسمنا أمرنا وعزمنا إرادتنا على التصدي لهجمتهم بكل ما أوتينا من قوة، فقد زهدنا بحياة لا يسود فيها دين الله ولا تحترم فيها كرامة المسلمين.

فيا إخواننا في إدلب وحماة: لا تدعوا إخوانكم في حلب الشهباء يخوضون معركتهم لوحدهم، لا تزهدوا بفضل المشاركة في الدفاع عن أطراف أرض الملاحم حلب التي ستنزل بجانبها جيوش الملحمة في آخر الزمان.

إياكم أن تتركوا نصرة حلب اكتفاء بالدفاع عن أهليكم وعشيرتكم حيث أنتم، فوالله إن الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولا يترك مظلمة ولا خذلانا إلا انتقم من صاحبه وعاقبه عليه بما يستحقه.

إننا والله إذا كنا لا نأمن على من خذلنا من أهل البلاد المجاورة من عقوبة الله وسنته الكونية، فإننا والله لن نأمن على أنفسنا من مكره إذا فعلنا ذلك بأنفسنا وتركنا كل مدينة أو ناحية يستفرد بها أعداء الله ويعيثون فيها فساداً.

أيها المجاهدون في إدلب وحماة: تعلمون أنه ما أخرج النصيريين من أوكارهم في الساحل إلا نقلُ المعركة إلى جميع أنحاء شامنا الحبيبة كي يحافظوا على مناطقهم آمنة مستقرة، فوالله إنا بعبودية الله وأخوة الدين لنحن أولى بالدفاع عن كل منطقة تتعرض لهجمة وحشية، وأولى أن نقارع العدو حيث نزل قبل أن يتحول إلينا فنؤكل يوم أكل الثور الأبيض.

أيها المجاهدون في إدلب وحماة وجميع ربوع شامنا المباركة: نعيذ أنفسنا بالله ونعيذكم من عصبيات جاهلية وحسابات ضيقة تدفع بنا إلى لزوم مناطقنا والاكتفاء بالدفاع عنها عن مؤازرة المجاهدين وحماية المستضعفين في مناطق النزال.

قد استنفرنا ربنا وكفى: (**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ**

الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) فلا تسلموا حلب الشهباء لعصابة الأسد يرحمكم الله، استنزلوا النصر والفرج والتخفيف من ربكم على مناطقكم بنصرة أهل المناطق المنكوبة، فوالله إن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

ويا جنود المجاهدين وحراس المستضعفين: كونوا حيث يضعكم أمراؤكم، وأطيعوهم في طاعة الله، وإياكم والهوى والتشهي في اختيار مواطن القتال والرباط، فوالله ما خرجنا إلى الجهاد إلا هرباً من النفس والهوى إلى رضوان الله ورحمته، ووالله إن كان ما بينك وبين الأمير هو مجرد تلاقي المصلحة والنفعية فإن ذلك إلى زوال مع بقاء تبعة الوزر وخسارة الأجر، وإن كان الله عز وجل هو بينك وبين الأمير فأبشر بما يسرك فإن حبل الله متين وثوابَه جزيل وعبوديتَه مباركة وعاقبتَها محمودة.

وأختم كلمتي بتذكير إخواننا المجاهدين ونحن بصدد الاستماتة في الدفاع عن الشهباء وأهلها بالعقد الذي بيننا وبين ربنا عز وجل (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)..

فأبشروا أيها المجاهدون التاركون لأهليكم وديارِكم النافرون لإعلاء كلمة الدين ونصرة المستضعفين، أبشروا بما يسركم في الدنيا والآخرة، وأبشروا أيها المستضعفون في حلب بنصر الله وفرجه وبنصرة إخوانكم الذين يتدافعون بنصرتكم لدخول الجنة بإذن الله.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون.

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

* الكلمة الثالثة: (هلال البشرى)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد؛

فها هو هلال شوال قد أطل على الأمة الإسلامية لتتلقاه كما أمرها الله تعالى بالتكبير والتهليل، ونحمد الله أن منّ علينا سبحانه بشهود رمضان والتعبد له فيه، وكان من حكمته عز وجل أن قدر على أهل الإسلام في الشام والعراق وفي فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين المنكوبة أن يتعبدوا لله بعبادات إضافية في شهر مضان كان منها الصبر على البلاء والرضا بالقضاء وجهاد الأعداء وحماية الثغور والأنحاء، فرغم وجود القصور والتلبس بالتقصير تمضي ثورة أهل الشام محروسة من الله يكلؤها حفظه وتحميها عنايته، وقد ثبت المجاهدون في كثير من الجبهات بحول الله تعالى، وفتح الله عليهم بعض المواقع رغم قلة ذات اليد وشح السلاح وقصف الطائرات وتكالب المجرمين والمرتزقة ومؤامرات الأعداء وطعنات الغدر من الخوارج، فكان ذلك آية من آيات الله عز وجل في حفظ ثورة أهل الشام ورعايتها.

أمتي الحبيبة: كم مر عليك في تاريخك من سنوات شداد عظم فيها الخطب واشتد فيها الكرب حتى بكى الصديق وشمت العدو وحسب أنها نهايتك، ثم نجاك الله منها برحمته ولطفه، فانقلبت الأحزان إلى أفراح وتحولت المحن إلى منح، فما كان بين هذه وتلك إلا عودة صادقة إلى الله واعتصام بحبله المتين فقلب الله عز وجل الموازين وأنجز ما وعد به عباده الصادقين، (**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**)، وإنما النصر صبر ساعة، ولكل أجل كتاب، فلنحسن الظن بربنا ولنبرئ ذمتنا ببذل وسعنا، ولنتذكر موعود ربنا في الدنيا والآخرة لعباده الصالحين، ولنتذكر دماء الأبرياء ودموع المظلومين، فإذ ذاك لا سبيل للرجوع إلى الوراء ولا مناص من المثابرة والفداء.

– وإننا نستغل هذه المناسبة العظيمة لنوجه رسالة إلى الأمة كافة وإلى أهل

الشام خاصة، نذكرهم فيها بالأمر الإلهي العظيم (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) فيا أهل الملة ويا حملة الراية، يا من صمتم الشهر جميعا وأفطرتم اليوم جميعا امتثالا لأمر ربكم، أما آن الأوان أن تستجيبوا لله فيما يأمركم به من الاعتصام والوحدة، ونخص الحديث هنا أنت أيها المجاهد، أنت أيها المرابط، يا من علقت بك أمتك بعد الله أملها، لنحدثك عن موجبات الجماعة ودواعي الوحدة، نسردها لك نصحا وتذكيرا وتواصيا بالحق، سائلين الله تعالى أن ينفع بهذه الكلمات، **فإلى شيء من موجبات اجتماع الكلمة ووحدة الصف:**

– **الموجب الأول**: أن ربنا عز وجل قد أمرنا به وحضنا عليه، فإن اجتماع الكلمة ووحدة الصف هو من التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله به، حتى ولو وجد إثم أو عدوان تلبّس به بعض المسلمين فإن التكليف الشرعي آنذاك هو عدم التعاون على الإثم والعدوان مع بقاء التعاون معهم على البر والتقوى؛ لأن الله تعالى أمر به في الآية نفسها، وحق الله أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر، فلا يصلح لنا ونحن عبيده إلا أن نخضع له ونتبع أوامره.

– **الموجب الثاني**: أن الله شرع لنا عبادات لا تصلح إلا بالجماعة؛ فالصلاة تحتاج إلى جماعة، والحج يحتاج إلى جماعة، والجهاد يحتاج إلى جماعة، وإقامة الدين وتحكيم الشرع بحاجة إلى جماعة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وحجم الاجتماع المطلوب بين المسلمين يتبع درجة التكليف الشرعي المأمور بإقامته، فكلما كان التكليف أعظم وجب له حشد طاقات أكبر.

– **الموجب الثالث**: أن أعداء الإسلام على اختلاف عقائدهم وتعارض مللهم يوحدون صفوفهم ويتغافلون عن خلافاتهم عندما يتعلق الأمر بمصلحتهم المصيرية؛ فأهل الإسلام أولى بتلك الخصلة منهم، ألا ترى أن العداء للمسلمين جمع بين الرافضة والنصيرية مع أنهم يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا.

– **الموجب الرابع**: أن اجتماع الكلمة ووحدة الصف تقلل من النزوع إلى الإفراط والغلو وإلى التفريط والتمييع، وذلك باتحاد الهدف وتواصل القادة ودراسة الوسائل، بينما يقود التفرق إلى الابتعاد عن الوسطية وتفرد الشيطان بكل طرف على حدة.

– **الموجب الخامس**: أن وحدة الصف تفشل مؤامرات الدول والمنظمات على الثورة السورية، وتبطل كيدها وسعيها في إفشال الجهاد الشامي وجني ثمراته، وأما التفرق والتشرذم فيسهل ذلك؛ إذ يقوم كل طرف بتتبع مصالحه الضيقة دون باقي المسلمين، فيصير مطية وأداة للأعداء من حيث لا يشعر.

– **الموجب السادس**: أن اجتماع الكلمة ووحدة الصف تشجع أفراد الأمة وكوادرها على الانضمام للمشروع الإسلامي ونصرته؛ إذ يرون جسما واحدا وكيانا مترابطا يرفع راية التوحيد، أما التفرق والتنازع فيحبط المعنويات ويدعو إلى التكاسل وربما أدى أحيانا إلى ذهاب تلك الكوادر والطاقات إلى غير محلها الصالح، بحيث يستثمرها أعداء المشروع الإسلامي في ضربه أو تقويضه أو إعاقته.

– **الموجب السابع**: أن الشرع كما علمنا جمع الطعام والمتاع عند الفاقة ليبارك الله فيه وينفع به فكذلك الموارد الشحيحة للجماعات المجاهدة على أرض الشام كلما اجتمعت وتضافرت بارك الله فيها للمسلمين وجعل فيها خيرا وسببا للإغاثة والنصر، خلافا للفرقة والاستئثار الذي يمحق البركة ويذهب النفع.

– **الموجب الثامن**: أن اجتماع الكلمة ووحدة الصف تذهب الحمية الجاهلية والعصبية المقيتة والمناطقية المحدودة والحسابات الضيقة؛ فإن لم تذهبها بالكلية فإنها تقللها وتخفف من آثارها، وهذا أمر مطلوب شرعا ومرضي عند الله عز وجل.

– **الموجب التاسع**: أن المستضعفين المنكوبين من أهل الشام إذا رأوا من المجاهدين اتحادا واجتماعا شحذ ذلك من عزائمهم ورفع من معنوياتهم واستبشروا من الله تعالى بالنصر وتفاءلوا بقرب الفرج ونهاية حكم الطغاة؛ فصبروا وصابروا

وتحملوا، وأما إذا وجدوا فرقة وتنازعا تحطمت معنوياتهم وتكسر صمودهم وجال بينهم دعاة الهدن والانهزام يبغونهم الفتنة والاستسلام للنظام، فتكون الفرقة والتنازع سببا لذلك يسأل الله عنه من تسبب به.

– **الموجب العاشر**: أن أهل الخير والتجهيز بالمال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتشجعون على الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين وإغاثة الملهوفين من أهل الشام والمستضعفين طالما رأوا منهم اتحادا واجتماعا، وفي مقابل ذلك تخبو عزائمهم وتراودهم الشكوك والهواجس إذا رأوا منهم الفرقة والتنازع.

وبعد؛ فيا قادة الجماعات المجاهدة، ويا أيها المجاهدون الصادقون، فهذه عشرة موجبات لاجتماع الكلمة ووحدة الصف، قد كان يكفي واحد منها فحسب لتنعقد النيات وتشحذ العزائم على الاجتماع والاندماج، فكيف باجتماع تلك الموجبات، ولعله أن يكون قد فاتنا منها ما لم يتيسر لنا استحضاره، فعلينا أن نتقي الله، ونحرص على توطيد العلاقات، وتلاحم التجمعات الحالية على البر والتقوى، والسعي على توسيعها ودمجها كي تشمل جميع الجماعات المجاهدة على أرض الشام، ويومئذ نرجو أن يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو السميع العليم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**).

وإن الجبهة الإسلامية إذ تهنئ بعيد الفطر المبارك الأمة الإسلامية عموما وأهلنا الصابرين في الشام خصوصا؛ فإنها تعدهم بما تقر به أعينهم من وحدة للصف، واندماج في المناطق، وتدارك للأخطاء السابقة التي نستغفر الله منها، وحث للخطى مع جميع الفصائل المجاهدة على أرض الشام لإسقاط النظام المجرم والوقوف في وجه المخطط الصفوي، سائلين الله تعالى التوفيق على ذلك، ومستمدين منه سبحانه القوة والعون والإمداد.

"وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا".

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، تقبل الله طاعتكم وحقق أمانيكم وأقر بالنصر القريب أعينكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* الكلمة الرابعة: (طوبى لمن قتلهم وقتلوه)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد؛

فها قد انقشع الغبار، واتضح الصبح لكل ذي عينين، واستبان الجميع حقيقة منهج الخوارج الذي تبنته عصابة البغدادي، ودعت إليه، وقاتلت من أجله، وتواتر إنكار العلماء والدعاة وقادة المجاهدين وعموم الموحدين لجرائم هؤلاء الخوارج المفسدين، التي من أشنعها إفساد الجهاد وتكفير المجاهدين، واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

وقد استخدم هؤلاء الخوارج أقبح الوسائل لتحقيق مآربهم الخسيسة؛ كاستغلال انشغال المجاهدين بقتال النظام والالتفاف عليهم من الخلف، وكذا إشعار قوات النظام بالأمان في المناطق التي يقع فيها جنوده بين المجاهدين والبغداديين، يضاف لذلك شراء الذمم، وتجنيد المفسدين، وتأجيج الصراعات والثارات القبلية، والكذب والغدر والخيانة.

واليوم يسطر المجاهدون أروع معاني البطولة والفداء، ويكتبون بدمائهم مرحلة جديدة من مراحل الجهاد في الشام.

ففي حلب يخوض المجاهدون أشرس المعارك في شتى الجبهات.

وفي الساحل يضرب المجاهدون عقر دار النظام وشبيحته، ويفتحون القرى الواحدة تلو الأخرى، ويرسمون بأيديهم خريطة المعركة كيفما شاءوا.

وفي إدلب وحماة تتهاوى الحواجز وتنهار التحصينات ويتقدم المجاهدون بخطى سريعة ثابتة لا تعرف الكسل ولا الملل.

والمجاهدون في الدير قاب قوسين أو أدنى من استكمال التطهير، ورفع رايات الجهاد فوق ذرى المدينة.

وإذا بعصابات البغدادي تستغل هذا الانشغال بالجهاد، لتنشغل بإفساده؛ فتحشد قطعانها الهوجاء لوأد الجهاد وقتل المجاهدين في الدير تماما كما فعلت في ريف حلب الشرقي والرقة.

فتحية إجلال وإكبار لأسود الدير الذين يدفعون النظام من الأمام والخوارج من الخلف، مستشعرين أمانة المسؤولية وحقيقة المؤامرة التي تحاك ضد الجهاد الشامي كله، والذين لم تخدعهم الشعارات والمكائد والدسائس، معتبرين بما حل ببعض إخوانهم في الرقة والباب الذين اشتبهت عليهم الأمور في أول الأمر فتركوا القتال، فقتلهم الخوارج شر قتلة، ولم يرعوا إسلاما ولا جهادا ولا عهدا ولا أمانا.

ويا أسود الشرقية قسما لن نسلمكم لهؤلاء الخائنين، وستهب جموع المجاهدين لدحر الخوارج، وتطهير الشام كلها من رجسهم.

فيا عباد الله استجيبوا لربكم جل وعلا، ولنبيكم صلى الله عليه وسلم القائل: "**سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ**".

ونخص بالذكر والتحريض أبطالَ الجهاد وفرسان المعارك، مجاهدي الجبهة الإسلامية، وجبهة النصرة، وجيش المجاهدين، فيا أيها الأسود المزمجرة، بادروا وسابقوا، وطهروا الأرض، واحموا الدين والنفس والمال والعرض.

واعلموا أن الخوارج قدموا لقوى الطغيان في الداخل والخارج ما عجزوا مجتمعين على تحقيقه في سنين طويلة، فكفى ما أفسدوه كفى.

اللهم إنا خرجنا جهادا في سبيلك، نبتغي أن تكون كلمتك هي العليا، فأتمم لنا نعمتك، واحفظ الجهاد والمجاهدين من انتحال المبطلين وتحريف الغالين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* محاضرة (حقيقة داعش)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه:

بلا شك أنه من نعم الله عز وجل أن سخرنا لخدمة هذا الدين والدفاع عنه، ومن أجلّ القربات بعد توحيد الله عز وجل الجهاد في سبيله ولا سيما الجهاد في أرض الشام، كثير من الإخوة الذين كانوا يجاهدون في أفغانستان والشيشان كانوا يدعون الله عزّ وجل أن يجاهدوا في بلاد الشام، هذا كلامهم هم، فسبحان الله، يسّر الله عزّ وجل لنا الجهاد ونحن في بيوتنا، ترى الآن الواحد يرابط على الجبهات إن تأخرت الدفعة أسبوعا آخر يقول: جاء دوري وأريد الرجوع ومن هذا الكلام!، في الأول الذي يقرر الجهاد يذهب إلى أفغانستان لا رجوع، يرجع بعد ثلاثين سنة، بعد عشرين سنة، أو لا يرجع، وهكذا، الآن الجهاد وبأيسر الأسباب ومع ذلك البعض لا يشكر هذه النعمة، هذا أولاً.

ثانياً: الجهاد في قلب العالم الإسلامي غير الجهاد في مناطق نائية، الجهاد في قلب العالم الإسلامي سيكون له أثر أكبر، حتى بالنسبة للغرب يحسبون ألف حساب لهذا الجهاد؛ لذلك ترى الجميع يتآمر على هذا الجهاد، يريدون إجهاض الجهاد الشامي كما سعوا في إجهاض الجهاد العراقي.

فإذا أُجهض الجهاد الشامي فانتَظر كذا سنة حتى تقوم قائمة في أماكن أخرى ((وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)).

أمر مهم أنّك على ثغر عظيم، حقيقةً أنت عندما تقف في ثغر من ثغور حلب أنت لست واقفا على ثغر حلب وليس على ثغر الشام، بل على ثغر أمة المليار والنصف، هكذا تحتسب الأجر في هذه الطريقة، أنت بجهادك تدافع ليس عن أهل الشام وإنما عن المشروع الإسلامي المشروع الجهادي، لذلك أي يد تمتد للمساس بهذا المشروع الإسلامي، للمساس به بسوء، يجب أن تُقطع، أنت من حملة المشروع، ماذا يعني؟ يعني تدافع عن هذا المشروع، من يعتدي على هذا المشروع ولو كان

أبوك أو أخوك أو أقرب الأقربين يجب أن تدفعه، ليس المقصود أنك من حملة المشروع تدافع عن هذا المشروع ضد النصيرية فقط، لا، من حملة المشروع تدافع عن هذا المشروع ضد النصيرية، ضد الرافضة، ضد الخوارج، ضد البغاة، ضد المفسدين، أيا كان المعتدي، هذا مشروع يجب الدفاع عنه كله وفقَ ما أمرنا الله عزّ وجل.

الآن الكرَّة تعود والتاريخ يعيد نفسه، التجربة العراقية الآن تتكرر، أين؟ في أرض الشام، مَن أَذهب الجهاد العراقي يريد أن يعيد التجربة هنا في أرض الشام، في الجهاد العراقي ماذا حدث؟ لما صار الغزو الأمريكي الصليبي النصراني، هبَّ أهل السنة من العراق ومن غير العراق؛ من سوريا، من مصر، من الجزيرة، والكل ذهب لنصرة إخوانه دفاعاً عن المسلمين في أرض العراق ودفاعاً عن المسلمات، فلما بدأ الجهاد العراقي يُؤتي أُكلَه وأَينعت ثمرته هنا أسس الإخوة هناك دولة العراق الإسلامية بقيادة أبي عمر البغدادي، أسسوا دولة العراق الإسلامية وبدؤوا يدعون الناس إليها، اعتزل الكثير وبقي الكثير وصدرت فتاوى من كثير من أهل العلم أنَّ دولة العراق الإسلامية هو تنظيم من التنظيمات ولو تَسمّى بمسمى الدولة.

بعده ماذا حدث؟ الرافضة الأخباث الأنجاس عندهم هدف وهو أهل السنة، وأكثر من يُهددهم التيارات الجهادية، فأرادوا الاختراق، يقولون: الثورة العكس، ثورة مضادة، كيف؟ يأتون بهذا التنظيم ويحرفون مساره، ليس فقط يقاتلونه بل يتغلغلون فيه ويحرفون مساره، ولهم تجارب سابقة، فجاء العقيد سمير عبد محمد عقيد ركن في المخابرات العراقية أرسل إلى أبي عمر البغدادي رحمه الله أمير دولة العراق الإسلامية في ذاك الوقت، وقال له: أريد العمل معكم والدخول في سلككم، فأبو عمر البغدادي قال للوسيط: ليُقَدم لنا معلومات، ومن الطبيعي أن تطلب أمرا كهذا حتى تعرف صدقه، فأعطاه معلومات قيمة جدا، معلومات عن مواقع للنظام، فلول البعث، أماكن حساسة، مراكز أمن، فَقَرَّبه، ليس فقط أدخله في سلك الدولة بل قربه، أعطاه معلومات أكثر فصار من المقربين، وبعد أسبوعين أو ثلاثة صار ملازما

لأبي عمر البغدادي، بعد خمسين يوما من تَعَرُّف سمير عبد محمد على أبي عمر البغدادي، بعد خمسين يوم تماماً يحدث حادث رهيب وهو استهداف المقر السري لأبي عمر البغدادي الذي يجلس فيه، استهدفه قصف، قتل فيه أبو عمر البغدادي أمير الدولة ووزير حربه أبو حمزة المهاجر، وجرت حملة اعتقالات، وذكر لنا إخوة كانوا هناك في الجهاد العراقي أن حملة الاعتقالات طالت والي بغداد.

ووالي بغداد على ترتيبات الدولة الإسلامية دولة العراق يساوي ثلث الدولة، يعني باختصار الصف الأول أكثره طار، فمن ظهر على الشاشة؟ سمير عبد محمد، حجي بكر، العقيد ركن، فماذا عمل؟ أحضر شخصا من خارج منطقة اتخاذ القرار، وهو أبو بكر البغدادي، وقال: أنا بايعته أميرا للمؤمنين، فاستغربوا، يعني مثل إذا نحن مثلاً مجلس الشورى في الأحرار استُهدفنا مثلا بقصف في أحد الاجتماعات يأتيك واحد جديد منتسب لمجلس الشورى، ويقول: بايعت أبا محمد الدرعاوي، تستغرب!، أبو محمد الدرعاوي من درعا ليس في مركز اتخاذ القرار، مركز اتخاذ القرار في الأحرار في إدلب، حماة، هذا ما جرى للدولة، فأبو بكر البغدادي أتى من منطقة الفلوجة، ومن أوصاف أبي بكر البغدادي أنه لا يمتلك شخصية قيادية وعنده قلة ذكاء، طبعا هذا كلام من درَّسه، أبو سعيد، درَّسه كتاب الجهاد من زاد المستقنع، يعني بعبارة مختصرة تقدر أن تجعله حجر شطرنج، وهذا كان مقصود حجي بكر، أبو بكر الشايب، سمير عبد محمد، عدة أسماء لشخص واحد، فماذا استلم حجي بكر، استلم الملف الأمني والملف المالي مع العسكرة.

والجهاز الإعلامي صار عندهم كذلك أشياء، ما هي؟ في مؤسسة الفرقان صار هناك عدة استهدافات للقياديين الذين فيها بنفس الطريقة، وكما برز هناك حجي بكر برز هنا أبو علي الفرقان، مشهور عند الشباب، أبو علي الفرقان عراقي الآن هو في مجلس الشورى، وهكذا جرى نفض للتنظيم وبدأت البوصلة تتغير، صارت العمليات تستهدف من؟ تستهدف أهل السنة، التهم كثيرة؛ صحوات، سرورية،

عملاء، تَبَع لآل سلول، يَتلقون دعم من الخارج، مرتدون، وطبعا إذا تبحث في أهل السنة ستجد أناسا بهذه الأوصاف، الآن إذا أردت العلقة بالجيش الحر، كثير منهم، لن أقول كلهم؛ لأنه (إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم)، كثير منهم ستجد لهم تهما يستحقون عليها القتال، ولكن قتالهم سيؤدي إلى ترك قتال النصيرية، وهذا ما جرى هناك، وتركوا الشيعة، فالشيعة أخذت راحتها، ليس هذا فقط، عن طريق حج بكر صار للتنظيم كنترول، ماذا عملوا؟ جرى استهداف للناس الذين يمكن أن يرفعوا رؤوسهم، ليس هذا فقط، فهناك القوة العشائرية واضحة، فماذا عمل الشيعة؟ تصوير مع شيخ من مشايخ الأنبار، لقاء مع أحد عشائر السنة، وهكذا، على كل صورة تنشر ماذا يجري؟ استهداف، الله أكبر، انظروا الصحوات.

مثل عاصفة الشمال، نفس الفلم، صورة مع ماكين، ماذا عملوا؟ أبادوها إبادة لعاصفة الشمال، مع أنهم كانوا يقاتلون مع عاصفة الشمال وفتحوا مطار منغ معا، لماذا؟ لأجل صورة، مثل ما قال القحطاني: "متصور معه أكيد مو مشان عزيمة أكيد في وراها مؤامرات"، وأنت تعرف اللوازم، المرأة تلد والبقرة تلد إذاً المرأة بقرة!، معروفة قصصهم، فلان تصور مع ماكين، وأولئك الصحوات كانوا مع مكين، فهؤلاء صحوات، هذه طريقتهم، المرأة تلد والبقرة تلد إذاً المرأة بقرة، بهذه الطريقة يحسبون.

فماذا تريدون يا قحطاني؟ قال –وهذا فم لأذن–: نحن عندنا قولان متبنيان في تكفير عاصفة الشمال، القول الأول: تكفير عاصفة الشمال كطائفة، قال لي: وهذا أنا متبنيه، والقول الثاني: تكفيرهم بالأعيان، قال لي: وحقيقةً فإن تكفيرهم كطائفة بدون تكفير أعيان فيه مشكلة!، قلت له: لماذا؟ قال لي: فيه مشكلة كيف أكفر طائفة ولا أكفر الأعيان، فالرجل يحسب خط رجعة حتى يكفرهم بعد فترة، هذا الكلام كان بحضوري، وحضور الشرعي العام وهو القحطاني، والقاضي العام لحلب وهو أبو مسلم المصري، ووزير الأوقاف عندهم وهو عثمان نازح، والشرعي العام للواء التوحيد وهو حسن كياري، فهذا تفكير القوم.

نرجع مرة أخرى إلى سلسلة العراق، ففي العراق أجهضوا الجهاد العراقي بهذه الطريقة، وليس هذا فحسب، ماذا فعلوا؟ قالوا: أي جماعة نريد ضربها نضربها بأمرين؛ وهما المنهج الشرعي لها والشورى، الشورى ضربت عن طريق حجي بكر، فبقي المنهج الشرعي، المنهج الشرعي ضربوه عن طريق أمرين، المنهج الشرعي للجماعة، وسترى الفرق بين قاعدة أفغانستان ودولة العراق الإسلامية فرق من الأرض إلى السماء؛ فعطية الله الليبي يرى تكفير الحكام مسألة اجتهادية وهؤلاء عندهم من لا يكفر الحكام كافر، فالفرق بينهم شاسع، من اجتهادية إلى كافر، ولو قالوا مثلا: مسائل ينكر فيها، فجيد، أما أن يكون كافرا فمصيبة.

كيف حرفوا المنهج الشرعي؟ بأمرين:

الأول: ضرب مرجعيات أهل السنة، مَن مرجعياتك أنت؟ اذكر ما شئت من مشايخ، فلان قاعد، فلان آل سلول، فلان ما كفر الحكومة، عبد الله عزام مدح حكومة السعودية وكان يتلقى منها دعما ومدح الشيخ ابن باز، والشيخ ابن باز أفتى بدخول الأمريكان للجزيرة، وابن عثيمين مثله، فلان كذا، وهكذا لا يبقى عندك أحد، الطريفي سروري، العلوان بالسجن وما عنده فقه واقع، وأيضا لا يظهر ما عنده، وفلان كذا، وفي النهاية لا تجد عندك أي شيخ، فمن البديل؟ البديل سهل، وهو حسابات تويتر الوهمية، غريب الإخوان الشامي، وغريب العراقي، وترجمان الأساورتي، وأبو عمر البليمي، وأبو عمر النجدي، ودولة الإسلام باقية، ودولة العراق والشام الإسلامية الذي يقول عن نفسه: لست ناطقاً رسمياً وعنده 85 ألف متابع!، هذا لست ناطقاً رسمياً! وهذا الحساب الرسمي لهم، لكن كلهم يقولون: لست ناطقاً رسمياً!، فأي مسألة تجدها غلوا في حسابات تويتر لا تستطيع أن تحاجهم بها؛ لأنها غير مكتوبة باسم أبي بكر البغدادي، ولا تحت اسم العدناني، ولا تحت اسم أبي علي الأنباري، ولا تحت اسم حجي بكر، فهي حسابات فقط، فهؤلاء أنصار الدولة لا يمثلون الدولة، لكن الحقيقة هؤلاء هم من يحرك فكر

الشباب في الدولة، كيف؟ كل واحد منا يعرف أناسا ذهبوا إلى الدولة، أنا أعرف كثيرين؛ من حلب، من الدير، من الرقة، كلهم بعد شهر أو شهر ونصف قعدت معهم فوجدت فكرهم متغيرا 180 درجة، منهم أبو النور مثلا في حلب كان أحرارا ثم صار دولة، جلست معه جلسة، فقال: من لا يكفر مرسي كافر، هكذا، كله من هذه السلسلة، هذا خلال كم؟ خلال شهر أو شهر ونصف، نظرت إليه، وقلت له: أنت ماذا أخذت دورات شرعية في الدولة؟ فإذا هو لم يأخذ شيئا، طيب من أين أتى بهذا الكلام؟ كلهم حافظون نفس النغمة، والحويني كافر، وهذه السلسلة المعروفة، طيب من أين أتى بهذا الكلام؟ حقيقةً لازم وقفة..، دورات شرعية لا يعملون.

قلت له: أنتم ليس عندكم منهج واضح، أين منهجكم المطبوع؟ نحن عندنا منهج مطبوع ندَرِّسه في المعسكرات، أنتم أين منهجكم؟ قال لي: عندنا منهج، قلت له: وما هو منهجكم -حتى تعرفه إنه عامي- قال لي: منهجنا الأصول الثلاثة.

قلت له: والأصول الثلاثة لابن عبد الوهاب مذكور فيها تكفير من لا يكفر مرسي؟ والأصول الثلاثة فيها أمور الولاء والبراء مذكورة؟ ضوابط التكفير مذكورة؟ الحاكمية مذكورة في الأصول الثلاثة؟

هذه الأصول الثلاثة ليكون الشخص مسلما أصلا كي لا يستغيث ويذبح لغير الله وينذر ويطوف، ومن هذا الكلام، قلت له: هذا منهج شرعي؟ فالخلاصة أن منهجهم أخذوه من تويتر، طيب لماذا حساب دولة العراق والشام الإسلامية يقول: لست ناطقاً رسمياً؟ ليكتب حساب رسمي، أين المشكلة؟ المشكلة هي أن الشباب عندما ينتسبون إلى التنظيم إذا رأوا في الحساب الرسمي تغريدة أو تغريدتين فيهم غلو، الشباب الجدد سوف يتركون، بينما عندما يأتي الشباب الجدد ويقرأ في حسابات التويتر يمرّ معهم أمور الحماس، الله أكبر هجوم على الجيش الرافضي، واقتحام كذا،

وتطبيق حدود، وأول يد تقطع من تاريخ الأمويين، ومن هذا الكلام، فهذا الحماس يوافق شبابنا، وعندما يضعون معه تغريدتين أو ثلاثة غلو على الصحوات على السلولية على من لا يكفر الحكام هو كافر ومن هذا الكلام، الشاب الجديد لا يرتدع؛ فهذا واحد من الدولة، حالات فردية، أو هذا مناصر للدولة وليس دولة، فلا يصير عنده ردة فعل، هذا الشاب نفسه الذي لم يعجبه أمر معين يتقبله بعد مدة.

كان معنا ناس في صيدنايا من أفضل الناس، الآن تسمع كلامهم، يا لطيف، قمة التنطع وقمة الغلو، والله سنبيد من قتل أخانا –لا أعرف من–، سنبيده ولو هلكنا عن آخرنا، ومن هذا الكلام، قال: والله سنقاتل من قاتل تحت راية ماكين وعلوش، ومن هذا الكلام، من أين أتوا بهذا الكلام؟ كله من حسابات تويتر، حسابات تويتر تخرب الدنيا، هم من لفتوا نظرنا لتويتر، كنا في كل جلسة مصيرية مثل مقتل أبي عبيدة، مقتل أبي ريان، قصة مسكنة، كل قصة نأتي لنوجد حلولا فيضعون شرطا أن تتركوا التصعيد على تويتر، لا تتكلموا علينا في تويتر.

فأعجب بادئ الأمر لماذا قلة العقل هذه منهم؟ لماذا كل هذا التدقيق على تويتر؟ أنا كنت أدخل كل أسبوع مرة، فلفتوا نظرنا لتويتر، تبين أنه عندهم أمر مصيري تماماً، أنت هكذا تقطع مدده من الخارج.

في الفترة الأخيرة من أسبوع جاء شخص من تركيا، سبع ساعات ثم قام بعملية مفخخة، فهؤلاء قادمون جاهزين خاصة من تونس، جاهزين ومجهزين، فعندما تتكلم في تويتر فأنت تقطع عنهم المدد خاصة من الجزيرة، ونسمع الصدى لكل تغريدة في الجزيرة، نسمع ردود الأفعال، فالمسألة عندهم مصيرية.

الخلاصة، أي جماعة تريد ضربها، تضرب فيها أمرين: الأولى الشورى، والثانية المنهج الشرعي، هم ضربوا الاثنين، لذلك أرونا يا دولة العراق: من مشايخكم المعتبرون؟

عبد الله عزام تأخذون به؟ لا يأخذون به، يقولون: شيخنا وكذا لكن الحقيقة لا يأخذون به، يعني لا تغتر عندما يضعون صور الظواهري، مثل غريب الإخوان الشامي يضع صورة الظواهري على حسابه، كان ينزل مقالات من قبل أن تصدر كلمة الظواهري يهيؤون، يعني أكيد ستصدر الكلمة بعد فترة بالتنفير منه؛ لأنه بلغ السيل الزبى، فبدأ يهيئ الناس: نحن أتباع الأنبياء والرسل، والشيخ الظواهري على الرأس والعين، لكنه ليس معصوما، ومن هذا الكلام.

والذي يلفت النظر أن من يتابعهم يعرف أنه في بعض الأحيان تسقط منهم بعض الكلمات؛ مثل غريب الإخوان الشامي، وهو مشهور جدا، يقول مثلا: "وقال علي عليه السلام"، توجد زلات يقعون فيها دون أن يشعروا، وهو كل عدة أيام ينزل بيانا وله أثر كبير على الدولة، "فقال علي عليه السلام"، "وكان علي يريد سحق جيش معاوية" انظر للعبارات تقطر الحقد "سحق"، "وكانت عائشة الطاهرة"، لماذا تقول: الطاهرة؟ نحن متعودون أن نقول رضي الله عنها، لماذا كلمة الطاهرة؟ يعني كأنك تدفع عن نفسك تهمة؟ يعني أنت تتهمها بالزنا وتدفع عن نفسك تهمة، ومثل هذا الكلام.

تركي بن علي –مشهور جداً–، تركي البنعلي من البحرين، تيار سلفي جهادي ناري، ودخل على سوريا من فترة وعلى بنش، ولم تعتقله حكومة البحرين وكأن ليس هناك شيء، طبعاً بالمناسبة البحرين الأغلبية شيعة ليسوا سنة، تركي البنعلي ظهر في أحداث العراق، ظهر على منبر التوحيد والجهاد باسم أبو بكر همام الأثري، تركي البنعلي اسمه الحقيقي، وحسابه على تويتر تركي البنعلي أبو سفيان السُلَمي، (أبو سفيان)، له رسالة اسمها مد الأيادي إلى بيعة البغدادي، اشتهرت الرسالة جدا، الرسالة فيها اعتقاد العصمة تشعر بها بين الأسطر، فيها التعظيم غير الطبيعي للبغدادي لدرجة أنه نقل عن العدناني، قال: أما أبو بكر البغدادي فإن كشف قدميه حريٌّ أن يكون من قربات الله عزّ وجل، كشف قدميه وتقبيلها من قربات الله

عزّ وجل، هذا شغل من؟ شغل الرافضة، فماذا فعل هو؟ نسب هذه الكلمة للعدناني ولصقها بظهره، رجعت لكل التسجيلات الصوتية للعدناني فلم أجدها، فالفكرة أن الغلو عندهم.

يقول: "انظروا إلى أبي بكر البغدادي أمير المؤمنين مد يديه الشريفتين الطاهرتين، اليد الأولى للبيعة فلم تقبلوها، الآن يد الصلح وإذاً ترفضوها"، هذه العبارات لها مغزى، فالمهم صار عندي حاسة سادسة، يعني أعطني ثلاثة سطور تويتر أقل هذا كذا وهذا كذا، نظرت في أمره فلم يعجبني وضعه أبدا، وهو ظهر في أحداث العراق وصار له أثر على التيار الجهادي، هو ثَبَّت كثير من الناس في الدولة، وشق صفوف كثير من النصرة بالغوطة وغيرها، قرؤوا رسالة مد الأيادي، حكى لنا شباب صيدنايا الذين بالشام، لما قرئت رسالة مد الأيادي انشق قسم من النصرة وذهبوا إلى الدولة، في اليوم التالي هجموا على مقر من مقراتهم، والقصة مشهورة لها كذا شهر، هذه متأخرة.

قلت: ليس بعيدا أن يكون شيعيا، اتصلت بأخ بالجزيرة أبي سفيان، وسألته: هل ممكن أن يكون شيعيا؟ قال لي: مستحيل، قلت له: طيب لا أريد منك غير طلب واحد، أن تثبت أنه شيعي فهذا مستحيل فالباطنية لا أصعب منهم، أريد منك طلبا واحدا، أليس لك ناس في البحرين؟ قال: بلى، اسأل لي عن عائلته سنية أم شيعية، لا أريد غير ذلك، لم يأخذ الأمر بجدية، فكررت عليه الطلب بعد يومين، سأل، قال لي: صَدق حدسك في بن علي أصوله رافضية.

التاريخ يعيد نفسه، هل حدث مثل ذلك في التاريخ، افتحوا الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان والأحزاب المعاصرة في المكتبة الشاملة، افتح على طائفة الحشاشين، أربع صفحات، أنفق من وقتك عشر دقائق واقرأ كيف تبدأ الطوائف الباطنية والزنادقة؟ بالمؤَسس يدَّعي الصلاح والتقوى، الدجال في روايات عنه يدَّعي أول شيء الصلاح ثم النبوة ثم الألوهية، فأمر طبيعي.

الحسن بن صباح مؤسس طائفة الحشاشين تنتسب للإسماعلية، طبعاً فيها شبه كبير لبعض الناس المتغلغلة في التنظيمات الآن، الحسن بن صباح راح على اليمن ويُحفّظ الناس القرآن، بمن بدأ؟ بدأ بالصغار يحفظهم القرآن، ويشتغل نصف النهار بأجرة زهيدة، يعطونه أجرة أكثر فيرفض، يقولون: اعمل يوما كاملا فيرفض، يقول: أريد أن أتفرغ لعبادة ربي وتحفيظ القرآن، هكذا بدأ، ما هي حقيقته التي ظهرت لاحقا؟ زنديق من أكابر الزنادقة وأسس طائفة الحشاشين عليه من الله ما يستحق، وإلى الآن موجودة أصولها في اليمن وغيرها، فاقرؤوا في التاريخ طائفة الحشاشين.

ابن تومرت، اقرؤوا عنه، طبعا ابن تومرت يشرف الرافضة.

المهم أن الأمور تمشي هكذا، الباطنية عندهم ظاهر وعندهم باطن، سأذكر لكم بعض الأشياء: مثلا المحاكم الشرعية، أنا أقول: إن تنظيم الدولة مخترق للعظم عن طريق الجهاز الأمني لحجي بكر، طبعا حجي بكر قُتل على يد عوام من لواء التوحيد، قبض عليه ومعه عملة إيرانية، والظاهر أنه وضعها ليتبارك بصورة الخميني، أنا كنت أقسم بالله للإخوة قبل وقوع هذه الأحداث، أقول: أقسم بالله العظيم حجي بكر هو عندي رافضي، وانظر حجي بكر وأبو بكر الشايب، لا يختارون إلا هكذا أسماء، أقسم بالله هو عندي رافضي وغدا ستكشف لكم الأيام، قبل أن تصير هذه الأحداث كنت أقولها، هذه الأولى.

الثانية: الوثائق إن شاء الله تُنشر لاحقاً، كان معه وثائق وأُسر معه ولدان من أولاده.

الفكرة أنت تقف على ثغر لا يسده أي أحد، بسبب أن التلبيس كبير، غير سهل، ناس تقول: نريد دولة إسلامية، دولة الخلافة، وراية سوداء، ولا إله إلا الله، ومن هذا الكلام، وضد الطواغيت، طبعاً هم يركزون كثيرا على طاغوت السعودية كما تلاحظون، ألا يوجد طاغوت غير آل سلول؟!، وبقية الطواغيت لماذا لا يركزون عليها الضوء؟ بسبب الحقد بين الرافضة وسنة السعودية، كله مدروس لأجل

الطعن في مرجعيات أهل السنة في الجزيرة.

الآن نذكر أحداثا سريعة لما قاموا به هنا، وهو نفس ما عملوا في العراق كلما خرجت مظاهرة على المالكي عملوا فيلما، والتفجيرات التي وقعت في الأسواق نحن كنا لا نصدق، لكن فعلاً وقعت تفجيرات في الأسواق في العراق عن طريقهم، حقد على أهل السنة.

ما دخلنا على مقر من مقرات الدولة إلا ونرى مقبرة جماعية، مع أن الدخول على غير ميعاد، ما الجامع بين جماعة حارم وجماعة كفر زيتا؟ لا يوجد جامع، هؤلاء رأوا مقبرة جماعية وأولئك رأوا مقبرة جماعية، ما الجامع بينهم مع من دخل على الدانا، لا يوجد جامع، أيضا رأوا مقبرة جماعية، اتصل صاحب المقبرة الجماعية في الدانا صاحب التركس بإعلامي عندنا هو أبو خطاب وقال له: كنت أحفر للدولة من فترة حفرت لهم ويوجد بنات ضمن المقبرة، فحفروا وصوروا، طبعا الروابط هكذا صارت، كلها على النت ترونها، مقابر جماعية، يجب أن توزع الإصدارات عليكم لتعرفوا أين ذاهبون.

لكن اللافت للنظر، يقول لي أبو يوسف خان شيخون وهو شرعي معروف: أن أحفاد الرسول –سوؤهم معروف– اشتبكوا مع الدولة حول خان شيخون، المهم بعد أن دخلت جماعة أحفاد الرسول على مقر الدولة رأوا مقبرة جماعية، فلفت نظرهم ضمن القتلى رجل بالقرية شيعي تسنن، فأنا مباشرة فهمتها؛ لأن الأمنيين عندهم كثير منهم رافضة، فهذا شيعي تسنن فحقدوا عليه، فقلت لأبي يوسف: لماذا قتلوه؟ فقال: غريب، هو لم يعمل شيئا لكن أخاه شبيح، ومثلها كثير، كل ذلك تصفيات وحسابات تحت ذرائع أخرى.

انظروا ماذا فعلوا: المحاكم الشرعية على ضعفها هي شوكة في حلوقهم تُوقف لهم مشروعهم الأمني وشوكة في حلوق الرافضة، تخيل أن حكما سنيا يُحكم به هنا، الرافضة عن طريق حسابات التويتر الوهمية صارت تنشر بين الناس أن هذه المحاكم

شركية، هذه هيئات شركية؛ لأنها لا تحكم بما أنزل الله، لا تطبق الحدود، فهذا الظاهر، أما الباطن فلأنها حكم سني تقف في وجه مشروعهم الأمني، حذرا من أنه كل بضعة أيام تستدعيهم إلى المحكمة؛ اليوم قتلوا أبا عبيدة، واليوم الثاني أبا ريان، والذي بعده محمد فارس، ثم يقتلون من الجيش الحر (عبيد)، ثم قتلوا عشرة من جبهة النصرة في الفوج، اغتيالات، كانوا يريدون تنفيذ اغتيال أبي مارية لكن ما نجح معهم، وقتل فيه قريب للمحيسني، فعندهم مشروع أمني، حجي بكر عنده مائتا شخص من الأمنيين، ويختارهم من أوسخ عباد الله ما بين رافضة عراقية وما بين مرتدين من أهل السنة أو قطاعي طرق، "مرتدين" ضع تحتها خطين، مثل المرتد أبي النور واحد شتم الله عز وجل من كتيبة أبي دجانة رايات النصر، لما ذهب لواء رايات النصر بما فيه وانتسب للأحرار، فهذا التيار الذي كانوا يقولون عليه: تيار غير إسلامي بما فيه أبو النور أين ذهب؟ إلى الدولة، وجعلوه مسؤولا أمنيا لدير حافر، وقد ذكرت ذلك لأبي مسلم وأثبته له وشهد عليه قائد كتيبة أبي النور، فقال لي: سبحان الله أشعر أننا تورطنا، فقلت له: تورطتم أم لم تتورطوا يجب أن تعتقلوا الرجل، فقال: حسنا، سألت بعد شهرين فإذا هو قد رقي وصار مسؤولا أمنيا مع صلاحيات عسكرية.

رائد البنشي قاطع طريق، حتى في الجيش الحر لم يكن مقبولا، ماذا وضعوه الآن؟ الآن هو في الدولة، وولاء وبراء ومن هذا الكلام.

التمساح هو ومجموعته قطاعو طرق، في الرقة يفلحون عليهم فلاحة، ذراع تنفيذي.

مجموعة الطير مشهورة أوسخ منهم لا يوجد، الجيش الحر لا يقبلهم، ماذا صارت؟ صارت في الدولة، مخدرات وعملاء، فهذه هي الدولة الإسلامية، هؤلاء يصبحون مسؤولين أمنيين.

الترتيب عند الدولة: أمني، عسكري، شرعي، يعني الشرعي آخر شيء، ماذا

يفعل هذا الشرعي، ليس له صلاحيات كالدخول على السجون أو كذا أبداً، أمر آخر هذا شغلته ترقيع، كيف يعني، مثلا قتلوا أبا عبيدة، لبستهم القصة، بإجماع البشر إما قصاص وإما المسألة حرابة يعني يصير القتل للمجموعة، ماذا خرج مع أبي مسلم المصري؟ قال: الصورة فيها اشتراك قتل؛ الكتيبة الأمنية –طبعا الكتيبة الأمنية هي التي قتلت أبا عبيدة– ضربت أبا عبيدة، لكن الذي أجهز عليه هم الناس الذين في مشفى تركيا الذين فكوا اللفافة!

فكوا اللفافة! ما الذي أدراك أنهم فكوا اللفافة؟ قال: لأن النزيف انقطع في سوريا، المهم كان مع أبي عبيدة أهله، قالوا: يا رجل أي لفافة؟ فالقصة هكذا.

يوسف الأحمد حفظه الله، قال: أنا لم أتوقع أن يكون هناك ناس يتأولون الأحكام مثل هؤلاء الناس، لما رأى المراسلات بيني وبين أبي مسلم المصري على النت، رأى المراسلات التي نشرناها وقتها كيف أني أنقل أقوال العلماء وهو يأتي بأقوال بالشرق وأقوال بالغرب، ممكن أكلمك ساعتين أو ثلاثة في قصة أخرى لا علاقة لها بقصتنا، فهل هذا مكسب؟! مثل واحد يريد أن يؤلف تفسيرا فيأتي بالطبري مع القرطبي ويضعه مع زاد المسير لابن الجوزي ويسميه تفسير فلان!، يجب أن تنقل نقولات في محلها وليست خارجة عن محلها، فالشرعي شغلته عندهم ترقيع شاؤوا أم أَبَوا هذه شغلته.

عدة جلسات أجلس معهم في قضايا غنائم يقولون: نريد أن نراجع القيادة، قلت لهم: لماذا جئتم أنتم؟ قضية غنائم وتريد تفويض القيادة؟! قلت له: نحن لا نحتاج تفويض القيادة، نحن حكمنا ملزم بدءا من أبي عبد الله الغاب إلى أدنى واحد في الأحرار، أصلا إذا لم يكن ملزما لتركنا الحركة كلها ومشينا، تقسيم الغنائم أصبح محتاجا إلى رجوع إلى القيادة؟!

نفس الشيء عملوه في الرقة، ماذا عملت الدولة في سوريا؟ عن طريق حجي بكر وهو الرجل الأول في الدولة بلا منازع، أما أبو بكر البغدادي فليس له أي

شيء أبدا، حتى الكلام الذي يقرؤه يكون من ورقة عن طريق الجهاز الإعلامي، العدناني الكلام الذي يقرؤه أيضا من ورقة تأتيه من الجهاز الإعلامي التابع لهم، أنا أجزم جزماً أن العدناني لا يعرف من كتب له الورقة، كله جهاز رافضي خبيث يشغلهم ويسيرهم دون أن يعرفوا، هل العدناني عميل؟ ليس عميلا، هل البغدادي عميل؟ الأنباري عميل؟ حج بكر عميل؟ هو رأس العملاء حج بكر، فالفكرة أن هؤلاء إما غلاة يسيَّرون وإما حاقدون على أهل السنة يسيِّرون.

رافضة مع خوارج يتفقون حتى في القتال مع الدجال، مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: ((**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهُودِ أصْبَهانَ، سَبْعُونَ ألْفًا**)) أين أصبهان؟ في إيران، يهود سماهم، من هؤلاء؟ الرافضة؛ لأن أخلاقهم أخلاق اليهود، قوم بُهت إذا وقفت معهم أنت خيرنا وابن خيرنا، وإذا وقفت ضدهم أنت شرنا وابن شرنا، عندهم تقية، عندهم كذب، ينقضون العهود، وينتظرون المهدي من كذا قرن الإمام الثاني عشر، وعندما يخرج المهدي هم أول من يقاتله، مثل اليهود ((**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ**)).

الخوارج يحصرون فيهم الطائفة المنصورة، كغلاة التوانسة والخوارج الذين يكفّرون بالشبهة والمباح وليس بالكبيرة، وسننشر التسجيلات الصوتية التي جرت بين الشرعي العام للدير والحسكة والرقة التابعين للدولة مع والي الحسكة حتى تسمعوا العجب العجاب، طبعاً مسجلة أمام مرأى، قال لهم شباب الأحرار: اكتبوا كتابة، قالوا: كتابة لا، قالوا: سنسجل لكم، قالوا: تسجيل سجلوا؛ لأنهم ينكرونها بعد بضعة أيام، من الشرعيين عندنا الذين كلموهم أبو سليمان قامشلي.

الخوارج قال عنهم النبي كما في مسند أحمد وسنن النسائي ((**لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال**)) يقاتل مع الدجال، من سيقاتل؟ سيقاتل الطائفة المنصورة، من أميرها في ذلك الوقت؟ المهدي، يدعّون أنهم الطائفة المنصورة ثم هم يقاتلون الطائفة المنصورة، يدعّون أنهم أتباع المهدي ثم يقاتلون المهدي، فالتقارب

بين الرافضة والخوارج أمر طبيعي، مثل ما نرى الآن، الرافضة لا يريدون حكم سني فيقولون للخوارج التابعين لهم: هذه هيئات شركية.

الآن، ما المراد من مؤتمر جنيف المقيت؟ المراد منه فرض حل سياسي، ماذا يعني حل سياسي؟ يعني النظام يبقى وتدخل المعارضة معه تشكيلة وانتهى، هذه هي الحكومة، وأنتم ترجعون إلى الحياة المدنية وعفا الله عما مضى، الدماء التي أريقت، الأرواح التي أزهقت، الأشلاء التي تناثرت، كله مضى مثل ما جرى في العراق تماماً.

النظام كي يدخل إلى مؤتمر جنيف يجب أن تكون عنده قوة، وحتى ينجح مؤتمر جنيف يحتاج أمرين:

الأولى: أن يدخل النظام بقوة، وحتى يدخل بقوة يجب أن يسيطر على حلب، فهذه مدينة رئيسية.

الثانية: الثوار يجب أن يكونوا في احتراب داخلي.

كلا الأمرين الآن تحققا تقريبا، من الذي عمل على تحقيقهما؟ الدولة بلا منازع، انتقت المكان وانتقت الحدث.

انظروا ماذا فعلت الدولة، بالنسبة إلى حلب، لتعلموا خطأ من يقول إن الدولة تعمل بسياسة همجية، والله نحن الهمج، أكثر تنظيم عنده سياسة هو الدولة بلا منازع، عنده سياسة رهيبة، سياسة غير شرعية، انظروا ماذا فعلوا، حتى نسقط حلب يجب تحقيق ثلاثة أمور:

النظام سوف يحشد على حلب، أليس كذلك؟ سوف تأتي المؤازرات من المنطقة الشرقية ومن إدلب وحماة، المنطقة الشرقية يجب قطع مددها عن حلب، وإدلب وحماة يجب قطع مددهم عن حلب، والمسيطر على حلب لواء التوحيد بلا منازع باتفاق الأحرار والنصرة والكل، أكثر ناس ممسكون بحلب التوحيد، عددهم كبير ومتمركزون في حلب وريفها، ليس كحالنا وحال النصرة وغيرنا، نحن متشعبون بكل مكان، عددهم أكثر من عشرة آلاف كلهم على الجبهات، لنسقط حلب والنظام

يحشد نقطع مدد المنطقة الشرقية عن حلب، ونمنع مدد ومؤازرات إدلب وحماة عن حلب، واشتباكات مع لواء التوحيد لنشغله، اشتباكات مع غير النظام، والأمور الثلاثة عملتها الدولة، ماذا عمل حجي بكر؟ ضرب مسكنة، وأي مدد من المنطقة الشرقية يريد الذهاب إلى حلب يجب أن يمر من مسكنة، ولذا ضربوها، لا تظنن الأمر صدفة، لكن هؤلاء أناس يفكرون للأمام كثيرا.

أمر آخر، قلت لكم من قبل: إن الضربة الثانية ستفصل حلب عن إدلب وحماة، فالضربة ستكون لمدرسة المشاة، فالضربة الثانية أين ضربوا؟ الفوج، والفوج منطقة رئيسية وأي مدد متجه إلى حلب لا بد أن يمر بشكل أساسي من هناك، هناك طرق فرعية، والطرق الفرعية باستلام الدولة، فإذا ضربت الفوج انقطع المدد، وفعلا مرت فترات نرسل مؤازرات إلى حلب فيمنعونها، بألف حجة يمنعون المؤازرات، الثالثة اشتباك لواء التوحيد، فالثلاثة عملوها.

الآن لماذا يا دولة أخذتم مسكنة؟ والله لأن الأحرار يدافعون عن الشبيحة!

طيب يا دولة لماذا ضربتم الفوج؟ والله لأننا علقنا وقتلنا عبيد من الجيش الحر وهو زنديق تابع للأركان، ثم قتلوا منا وغدروا بنا الجيش الحر فنريد أخذ الفوج، دخلوا الفوج دخلة تقتيل، النصرة ماذا عملت معهم؟ لم تعمل معهم شيئا، عشرة قُتلوا ولا أدري كم عدد الجرحى.

يا دولة لماذا اشتبكتم مع لواء التوحيد؟ والله لواء التوحيد آزر المرتدين، فهذا الظاهر، لكن الباطن لماذا عملتم هذه الأمور الثلاث؟ لنسقط حلب.

عندما فر رتل الدولة من ريف المهندسين سمع الشباب على قبضات النظام، العنصر يقول: سيدي أريد ضرب جماعة الدولة، قال له: اتركهم.

عندما سيطروا على سراقب في إدلب، وسراقب تقصف طول عمرها؟ عندما سيطرت الدولة على سراقب من أسبوعين انقطع القصف عنها، وكذلك استلموا الدانا فانقطع القصف، استلموا الرقة وهي طول عمرها تقصف فانقطع القصف،

خرجوا من ريف المهندسين ومرّوا من جنب النظام جنوب حلب لم يضربهم النظام، لماذا؟ قرؤوا فواتح ياسين؟! الله ينصرهم؟! كان يوجد في ريف المهندسين ألف، ومن القياديين الأنباري، العدناني، مع الأمني أبي محمد وغيرهم من القياديين، فالضربة كانت دسمة، لكنهم يخدمون النظام ما بين عميل أو مغالي.

طيب؛ مسكنة، الفوج، اشتباك لواء التوحيد، سنحكي قصتهم باختصار شديد؛ لأننا لو أردنا أن نحكي قصة الدولة فلن ننتهي فملفاتهم أصبحت كثيرة، مسكنة قصتها أن الأحرار حرروها، فكان الذين يشبحون بالكلام ويقولون: النظام أحسن من الثوار ووو –وتعرفون هذه الأشكال يوجد منها كثير– هربوا فورا إلى الرقة، فأصدر الأحرار –الهيئة الشرعية هناك– أن من لم يكن متلوثا بالدماء ويتوب فعفا الله عما مضى، فرجعت أناس على هذا الأساس، رجع أحد هؤلاء وبقي قرابة الثلاثة أشهر يعمل بالمازوت –يوجد أحرار ويوجد دولة–، فمرة من المرات عمل فتنة، وقعت حالة قتل فصار يعلق الناس ببعضها: هذا قتل أخاك وهذا كذا، يريد إحداث فتنة، فالمحكمة الشرعية قالت له: راجعنا الأحد الساعة 11 ظهراً.

وفي يوم الأحد الساعة 9 صباحاً اعتقلته الدولة أخذوه إلى مقرهم، فجاءت سيارة واحدة فقط فيها ستة عناصر من الأحرار تابعون للمحكمة الشرعية، جاؤوا إلى مقر الدولة، قالوا: نريده فهذا مطلوب للمحكمة، فقالوا: الله أكبر، تدافعون عن الشبيحة؟! وتحاصرون مقراتنا؟! فقال الأحرار: كيف نحاصر مقراتكم؟! هي سيارة واحدة، ارجعي يا سيارة، فرجعت السيارة وأربعة وبقي اثنان من الأحرار، وجرى سباب من الطرفين، ثم رجع عنصرا الأحرار، فلما وصلوا إلى مقر الأحرار كانت قوة من الدولة قادمة لتعتقلهم فلم تدركهم إلا بعد وصولهم إلى مقر الأحرار فما قدروا أن يعتقلوهم، فأخفقوا في التصعيد.

صارت قصة أبو دجانة مر على حاجز الأحرار –وقد سمعتم شهادته–، ولم يقف، فأطلق الحاجز رصاصة في الهواء، فوقفت سيارة أبي دجانة وهو أمير دولة

مسكنة، فجاء إليه عنصر الأحرار فنزل أبو دجانة ووضع المسدس في رأسه –هذه لم يقصها أبو دجانة في شهادته أنه وضع المسدس في رأسه– وأجبره أن يسلم سلاحه وأركبه معه واعتقله ووضعه في السجن، فالأحرار لم تصعّد، وأرسلت رجلين مفاوضين –هذا بشهادة أبي دجانة– ولأنه كان غاضبا ماذا عمل؟ اعتقلهم، أرسل الأحرار رجلين مفاوضين آخرين فاعتقلهم أيضا.

فماذا تفعل الأحرار؟ استخدموا القوة، وهذا المطلوب، هذا ما تريده الدولة، استخدم الأحرار القوة فكانت الدولة مجهزة نفسها فانتقت المكان والزمان، وصار أحرار مسكنة ليسوا في مواجهة دولة مسكنة فقط بل في مواجهة دولة سوريا، مسكنة منطقة استراتيجية فأي مدد سيأتي من المنطقة الشرقية سيمر منها، ومسكنة تقع بين أقوى نقطتين للدولة وهما الطبقة وحلب، وطلبت الدولة في مسكنة مؤازرات من كل الدولة في إدلب ومن حسان عبود أمير لواء داود، حكى ذلك لي فمًا لأذن، قال لي: طلبوا مني، لكنه لم يؤازرهم لأنه كان جديدا في الدولة من جهة ورأى صعوبة في مؤازرتهم على صديقه أبي أيمن رام حمدان الذي هو في الأحرار من جهة أخرى.

المهم أرسلت الدولة مؤازرات حتى إنه لم يبق في بعض مقرات الدولة في إدلب سوى عنصرين أو عنصر واحد أو لم يبق فيها أحد، كلهم ذهبوا وطحنوا الأحرار طحنا في مسكنة، فهوت معنويات الأحرار حتى صارت صفرا.

فضربت الدولة ألف عصفور بحجر واحد، أخذوا مسكنة، وأذهبوا هيبة الأحرار وجعلوا عقيدتهم القتالية صفرا، وأمر طبيعي أن تخسر، فأقوى تنظيم إذا لم يكن معدا نفسه سيخسر، كما لو أن شخصا أزعر يريد أن يفتعل مشكلة بآخر صاحب عضلات، والأزعر نحيف وقد أعد سكينا على جنبه، فدفع صاحب العضلات في الطريق، فصفعه صاحب العضلات على وجهه، فضربه الأزعر بالسكين، وهؤلاء عملوا الأمر نفسه.

طيب، أعطونا الحكم الشرعي يا جماعة الدولة، الأسرى نخرجهم وحكم شرعي.

ماذا حكم شرعي؟! بالحكم الشرعي ستقتل المخطط لهم وهو حجي بكر وغيره، لا يرضون بحكم شرعي، فماذا عرضوا علينا في جلسة كان فيها من طرفنا أبو عمير وهو أبو خالد السوري ومعه اثنان أو ثلاثة من الأحرار، ومن طرفهم كان حجي بكر عليه من الله ما يستحق، وأبو أثير، وأما الأنباري فمر مرورا ولم يجلس، يوجد اثنان أو ثلاثة لعله أبو خليل مسؤول العلاقات، فعرضوا عرضا عجيبا، قالوا: إما عفا الله عما مضى أو لا؛ عفا الله عما مضى يعنون بها أن الدماء التي أريقت وكله سقط ونغلق الملف ونحن نسقط المظالم التي لنا عندكم يا أحرار الشام بالرقة وبالدير وبالحسكة، -لا أدري ما هي هذه المظالم!-، نسقطها كلها، فقال أبو عمير: مسألة الدماء لها أهلها، نحن لسنا أولياء القتيل، والأمر إليهم.

طيب، مسألة المقرات؟ قالوا: نأخذها جميعا، يعني مقرات الأحرار التي وضعت الدولة يدها عليها صارت لهم.

هذا بأي شرع؟ بشرع الغاب، شريعة حجي بكر، طبعا المسألة عندهم استراتيجية، مستحيل أن يتركوا مسكنة؛ لأن المراد حلب وليس مسكنة، فهم يفكرون للأمام، ونحن نيام.

فأخذوا مسكنة بهذه الطريقة، طبعاً لما أفرجوا عن الأسرى آخر الأمر كان أبو ريان مقطوع الأذن ورأيتم صورته، معروفة قصته لا داعي لإعادتها، العوام من أهل السنة في الشام عندنا يقولون: هذا قتله الشيعة، والله العظيم رأينا أناسا على الفطرة يقولون هذا الكلام، هذا قتل حقد عظيم.

الأمر الثاني: الفوج، نظروا في الفوج من عنده عقيدة قتالية، هم يعرفون أن الإسلاميين ليس عندهم عقيدة قتالية ضد الدولة، لماذا؟ كيف نقاتل شخصا يقول: لا إله إلا الله ودولة إسلامية.

الذي عنده عقيدة قتالية أناس من عوام الجيش الحر أكثر منا، نحن فطرتنا

مشوهة؛ لأننا طول عمرنا نعلم أفرادنا: كن كخير ابني آدم، أنا من ناحيتي إذا تكلمت مع الأحرار ثلاث ساعات أتكلم مع الجيش الحر نصف ساعة وأحيانا أقل، هناك ناس تمشي على الفتوى ناس على الفطرة، أما واحد إذا تشوهت فطرته فيا لطيف، تحتاج إلى رفع الشبه، خاصة نحن المتأثرين بلوثة القتال للكافر فقط، القتال مربوط بالكفر، كفّره أقاتله.

لماذا هذا الكلام؟ القتال الواجب ما كان على حق، البغاة ليسوا كفارا، قطاع الطرق ليسوا كفارا، مع ذلك يقاتلون.

المهم، بحثوا من عنده عقيدة قتالية في الفوج؟ علي شاكردي، علي شاكردي الذي كانوا يطلبون منه بيعة سرية من مدة طويلة، جاءه القحطاني وأبو أثير وطلبوا منه بشتى السبل بيعة سرية لكنه رفض.

المهم هو عنده عقيدة قتالية لا يرضى بالظلم، فماذا عملوا معه؟ قالوا له: عندنا عمل عسكري "غزوة الخير" فاخرج معنا إلى المنطقة الشرقية، فخرج معهم بدبابة وجعلوا ينقلونه من مكان لآخر، فشعر علي شاكردي بارتياب من جماعة الدولة وصرح لمن معه بخوفه منهم، وفي هذا الوقت ضربوا الفوج وسيطروا عليه.

ثم اتجهوا نحو لواء التوحيد؛ لأنه داخل في الحسابات من أجل حلب، فمروا على حواجزه وأطلقوا الرصاص، فأصيب عدد من لواء التوحيد، فلواء التوحيد ذهبوا إلى تل رفعت إلى القياديين في الدولة وتفاوضوا معهم على تسليم من أطلق الرصاص إلى المحكمة الشرعية، لكنهم رفضوا وقالوا: مستحيل، نحن لنا محاكمنا، ومن هذه الديباجة التي يظلون يسمعوننا إياها، ولم يصلوا لحل، والدولة بنفس الوقت تريد التصعيد كي تشتبك مع لواء التوحيد، وأثناء رجوعهم استهدفتهم الدولة كذلك حسب كلام لواء التوحيد، فاشتبك لواء التوحيد معهم وهذا ما كانوا يريدونه.

أمر مهم: النصرة لما قتل منها عشرة وجرح عدد آخر، نحن كأحرار –أنا كنت موجودا في بنش– قلنا للأحرار: اقطعوا الطريق على قوات الدولة المتوجهة إلى

الفوج؛ لأنهم يدخلون ويقتّلون، وتواصل معنا ناس من الفوج قالوا: يقتلون بدون أي توفير أي أحد؛ نصرة، أو جيش حر، فقلنا للإخوة: اقطعوا الطرقات، من منطقة حلب اتصل عبد الله أمير الجبهة في حلب بحج توفيق نور الدين الزنكي التابعين لجيش المجاهدين، وطلب منهم قطع الطرقات؛ لأن الدولة تريد عمل مقتلة بالفوج، فقطعوا الطرقات، جاءت قوات الدولة لتمر فمنعوها، فجرى اشتباك، وبالتالي دخل جيش المجاهدين المعركة، بهذه الطريقة، فالأمر ليس فيه فرنسا ولا شارون ولا تل أبيب ولا غيرهم، الدولة هي التي ابتدأت وكانت الأمور كلها ارتجالية، وسبحان الله عندما يأذن ربك بأمر يتحقق.

المظاهرات: هل كان هناك تنسيق بين مظاهرات بانياس وبنش مع مظاهرات درعا؟ العالم قامت مرة واحدة.

بقي جمال معروف، جمال معروف كيف دخل بالحسابات؟ جماعة الدولة قتلوا من جماعته ثلاثين شخصا، الله يريد سقوطهم، مع أنه كان حليفا لهم، كان جمال معروف متحالفا مع الدولة عندما كنا في مواجهة معها في مسكنة، كان أبو يحيى العراقي أمير الدولة في حماة الآن، يجلس في البارة عند أبي حسن البارة وأرسلوا أربعة من الدولة من ولاية حلب إلى جمال معروف وكان يجلسون بشكل يومي يتفقون، والذي نقل لنا هذه الأخبار أناس مصلحون منهم أناس في الوسط، فكان هؤلاء الأربعة من الدولة يطلبون بيعة سرية بإلحاح ويقولون: نحن نمدك بالذخيرة تابع القتال، فحقيقةً هم كانوا متحالفين معه ضدنا، وهم كانوا متحالفين مع البرنس ضد الأحرار في منبج وانقلب السحر على الساحر، البرنس في منبج حاصرهم في جرابلس، وجمال معروف قتلوا له ثلاثين شخصا، لكن هذه والله أعلم حالات فردية من بعضهم وليست ضمن سياستهم، وأنا أعرف كيف قصتها، فلما قتلوا له ثلاثين شخصا وقطعوا رؤوسهم لينكلوا أكثر في حارم، جن جنون جمال معروف فقتل كثيرا منهم، ما اتقى الله فيهم أبدا، من تقتيل أسرى وما إلى ذلك، جمال معروف آذاهم

جداً ومع ذلك إلى الآن لم يرسلوا له مفخخة واحدة، المفخخات لمن أرسلت؟ للأحرار، وجيش المجاهدين، ومن الذي أرسلوا له مفخخة من الأحرار؟ أبو أيمن رام حمدان العدو اللدود للفوعة، أرسلوا له واحدة، في الميادين أرسلوا، يتقصدون الإرسال للأماكن الحساسة، في حلب أرسلوا إلى تجمع فاستقم، المناطق الحساسة، الدولة لم يكونوا يتعاملون بردة فعل مثلنا، لم يكونوا ينتقمون، بل كانوا يعملون ضمن سياسة، لو الأصل أنهم يؤذون من آذاهم لكان أولى الناس بانتقامهم جمال معروف، وهو أكثر الناس مهيأ وما عنده أمنيات، فمن يومين أو ثلاثة دخل ناس عنده إلى الغرفة وعنده ناس، ولو دخل واحد بحزام ناسف لقتلهم جميعا، ومع ذلك لا يعرضون له ويتركونه؛ لأنهم يعرفون ماذا يعملون، طبعاً هذا ليس للأفراد هذا عمل القيادة من الأمنيين جماعة حجي بكر.

أبو عبيدة قتلته الكتيبة الأمنية التي عندهم باعترافهم؛ لأن أنا كنت مندوب الأحرار، ومندوب الدولة كان أبا مسلم المصري، فلما قتلوه أعطوه الرصاصة الأخيرة وقالوا له: الملتقى الجنة أو الموعد الجنة، أبو عبيدة ما قتل فورا، مات في تركيا، عندما كان على الحدود التركية السورية اتصل باثنين من الإغاثة إما أبي خالد إغاثة وإما بلال جبيرو، فقال لهم: والله العظيم والله العظيم والله العظيم سمعت الكفر من هؤلاء الأمنيين التابعين للدولة في السيارة، طبعاً أنا لم أذكرها في التقرير، إذا ذكرتها سأُكَذَّب، فلم أضعها في التقرير، الوفد الإغاثي لناس من ماليزيا وناس من تركيا ومن الإي ها ها، هؤلاء مسجَّل لهم تسجيلات صوتية وهناك منهم مرئية، صاروا يقولون: ظننا أن النظام أخذنا، كانوا يقولون لنا: "بدكن حرية ما، بدكن كذا"، يتكلمون مثل النظام، ثم فوجئوا أنهم من جماعة الدولة.

جماعة شاكردي قتلوا كثيرا من جماعة الدولة في الفوج، شاهدوا من ضمن القتلى شخص من مواليد القرداحة.

القرارات التي تُتخذ من الدولة واضح أنها قرارات عمالة.

تل حميس في الوقت الحرج حرج حرج، يكاد يسقط في أيدي البي كي كي، وإذا سقط سقطت الحسكة وسقط الهول، وتعرفون ماذا تعني تل حميس، في هذا الحرج تأتي الدولة تريد أن تطبق حد من حدود الله، ماذا عملت؟ قائد كتيبة في الجيش الحر تابع للتوحيد والهجرة –غير الموجودين في الساحل–، فاعتقلوه وأخذوا لواءه، أخذوا منهم السلاح وقائد الكتيبة قتلوه ورموا جثته في الأرض، التهم لا أسهلَ منها، أصلاً في الجيش الحر بإمكانك أن تدبر تهما، من هذا الذي قتلوه؟ كان أكبر عدو لدود للبي كي كي، قتلوه ليسقطوا تل حميس، ومثل هذه العمالة حدّث ولا حرج.

من بدأ بالقتال؟ جماعة الدولة، قتلوا أبا عبيدة، قلنا لهم: تعالوا إلى حكم شرعي، فظلوا في لف ودوران، قتلوا محمد فارس، يقولون قَتل خطأ، لماذا لم تعطوا الديّة لأهله؟!

أمر آخر، قلنا لهم: ضعوا حكما مستقلا، لماذا لا تضعونه؟ لا تريدون هيئة حلب لأنها هيئة شركية!، طيب على رأسي وعيني ضعوا حكما مستقلا، قلت للقاضي العام لحلب أبي مسلم المصري: نضع العلوان، العلوان كان أرسل وساطات أنه مستعد يدخل في الحل، فقلت له: نضع العلوان، فرفض، وقال: يعني فقه الواقع وكذا، قلت له: ما شاء الله عليك، تريد أن تقنعني أن حكمي أنا وأنت أفضل من حكم العلوان يعني؟، قلت له: نحن ننقل له الواقع، لكن أبا مسلم لا يقدر، فليس معه أمر بهذا الشيء، من الذي يعطي الأمر؟ حجي بكر، لو رضوا بحَكم مستقل يعني كل الشغل الأمني لحجي بكر يتوقف، إذا الأمني الذي يغتصب ويقتل سيحاسب ماذا سيحدث؟ يلغى العمل، توقف المشروع الأمني، التصفيات التي سيقومون فيها كلها توقفت، لذلك عندهم المحاكم الشرعية خط أحمر، فكانوا قد أوجدوا حلا لهذا الأمر، كيف؟ عملوا لأنفسهم مبنى، وقالوا: هذا محكمة شرعية،

يضعون فيه أناسا من أجهل عباد الله، وقابلت كثيرا منهم، قلت لقاض من قضاتهم في مورك –كنا نوزع غنائم–: ما الفرق بين القاضي والحَكم؟ لم يعرف، متى يُنقض الاجتهاد؟ لم يعرف، هذان الأمران إذا لم يعرفهم القاضي فمثله كمثل أن تسأل شخصا في كلية الرياضيات عن جدول الضرب، كم ناتج ثلاثة ضرب ثلاثة، فلا يعرف، قد يكون واحد طالب علم ولا يعرفهم، عادي، لكن يقضي ولا يعرف ذلك، فهنا المصيبة؟!، قاضي الطبقة أبو علي فواز كان معنا في صيدنايا، أي صف معه خامس أم سادس؟ يقيناً ليس معه إعدادي، صار قاضيا للطبقة، ماذا حَكم؟ دية من الديات دية مغلَّظة، فجاء ليحكم –ذكر القصة لي أبو أيوب المصري وقد جرت أمامه– قال: والدية على عرف العشائر، فقال له أبو أيوب المصري: اتق الله، تحكم بغير ما أنزل الله؟ فانتبه، ما عرف العشائر هذا؟!، فقالو له: الدية مائة ناقة وهذه دية مغلظة، فماذا عمل، قال: الدية مائة ناقة وهذه دية مغلظة يعني مائة ضرب اثنين أي مائتي ناقة!، هذا أليس حرام أن يقضي؟!، لماذا وضع أناس كهؤلاء في منصب القضاء؟! والله الذي لا إله غيره أساؤوا للشريعة إساءة غير طبيعية، الآن في الرقة حالات نزوح غير طبيعية مع أن القصف في الرقة وقف، وقف القصف في الرقة وبدأ النزوح؛ لأنهم يُرون الناس نجوم الظهر، دخلوا على ناس في الفرن، والفرن لا يمكنه أن يتوقف، وكانوا يصلون جماعة في الفرن، فدخلوا عليهم وضربوهم وقالوا لهم: اذهبوا إلى المسجد وأغلقوا لهم الفرن، شيء غريب عجيب.

تابعوا مزمجر الشام، مزمجر الشام يأتي بأخبار كثيرة –واضح أن ميوله نصرة– يأتي بأخبار دقيقة، لا تهتموا بقول هذا كذا وكذا، انظروا إلى أخباره لتعلموا أن الرجل له مصداقية.

بعد هذا الكلام، هل أنت من حملة المشروع؟ الإجابة بنعم أو لا تكون بالفعل، أنا أدافع عن هذا المشروع، فكل من سيعتدي عليه أدافع عنه.

لا أغتر، فجماعة الطير كل عمري أقول عنهم: قطاع طرق، رفعوا الراية السوداء

صاروا صحابة، صاروا من أهل بدر؟! لا أغتر بهؤلاء، هناك عندنا ناس زعران، هذا الأزعر يسب الأم والأخت، طيب يريد أن يمارس زعرنته بطريقة إسلامية فيلتزم مع جماعة الدولة، ويصبح يقول: يا كافر يا زنديق، عندنا قطاع طرق مثل جماعة الطير، يريدون ممارسة قطع الطريق بطريقة شرعية فينضمون إلى الدولة ويأخذون الحصانة الدبلوماسية، فيصير يقطعون الطريق من باب أنت مرتد، أنت صحوات، أنت من آل سلول.. إلخ.

لما سأل أبو مسلم المصري أبا النور الذي كانت تهمته شتم الله عزّ وجل، قال له: لماذا جئت إلى الدولة وأنتم محسوبون على تيار غير إسلامي؟ فقال له: ظهر لنا المنهج الحق!، هذه هي القصة.

ما هو توصيفنا لجماعة الدولة؟ مختَرقين؟ مخترَقين، لكن يجب أن يكون هناك توصيف شرعي، يوجد عندهم خوارج؟ يوجد عندهم خوارج خُلَّص، مثل المناظرة التي جرت وسننشر تسجيلا صوتيا إن شاء الله في أقل من أسبوع، الدولة الآن يفكرون بأخذ شرق نهر الفرات، يعني أخذوا الرقة ويريدون تكرار التجربة في الحسكة، يريدون ضرب الحسكة بعدها يريدون الذهاب إلى الدير، إذا ذهبوا إلى الدير ستقع مقتلة كبيرة بين الأحرار والنصرة والدولة، طبعاً ضربتهم بالدير ستكون للنصرة وللأحرار، يريدون السيطرة على المنطقة الشرقية شرق النهر، كله سياسة طويلة عريضة، ماذا يريدون؟ بعد أن شعروا بأنهم خسروا في حماة وفي إدلب ويخسرون في حلب يريدون أخذ منطقة شرق النهر ليصبح عندهم مخزون بشري في الأنبار ومخزون نفط في شرق النهر في سوريا، ويدخلون المهاجرين من الحدود التركية تهريبا، أناس يفكرون للأمام، معهم ناس قواد عسكريون ومخابرات وضباط كلهم طبعا (تائبون) ضع تحتها خطين، كلهم كانوا في الجيش العراقي مخابرات تائبون، مثل غدا نشغل معنا آصف شوكت وماهر الأسد، ونقول: تاب لله عزّ وجل، ونجعلهم يخططون لنا!، جيد هكذا؟!

أبو بكر لما تاب المرتدون اشترط عليهم وقال لهم: الحرب المجلية أو السّلم المخزية، السلم المخزية يعني أن يضعوا أسلحتهم سنة حتى يري الله عزّ وجل خليفته، ثم يحملون سلاح، هذه لم يطبقوها على حجي بكر وطبقوها على الأحرار، في المناظرة التي سننشرها بعد عدة أيام إن شاء الله، قال الشرعي العام لدير الزور، والشرعي العام للرقة، وشرعي للحسكة، مع والي الحسكة، قال واحد منهم: الأحرار رايتهم كفرية والأحرار قيادةً وأفراداً كفار؛ لأن أبا عبد الله الحموي كيف يقول: الإسلام ليس (بعبع) ونحن سنقيم دولة وهي دولة العدل ولن تخيف الغرب، قالوا: إذا دولة لا تخيف الغرب فهو أرضا الغرب، الغرب يريدون دولة لا تخيفهم، وإرضاء الغرب كفر وموالاة ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)) فإذا رضوا عنك وأنت لم تخفهم فأنت اتبعت ملتهم، واتباع ملتهم حكمه كفر، وبما أن أبا عبد الله أمير الأحرار هو كافر طبعاً! -لأنه لا يوجد عندهم موانع- فأتباعه كُفار!، والله الذي لا إله غيره هكذا سترون الكلام، شيء عجيب، هل الخوارج يكفرون هكذا؟!، الخوارج يكفرون بالزنا، بالسرقة، كبائر، لا يكفرون بسياسة شرعية وبأمر مباح، هؤلاء هم جماعة الدولة.

ماذا يريدون؟ فقال: يجب أن تتركوا الأحرار، وحتى لو تركتم الأحرار ولم تبايعونا سنأخذ السلاح منكم ويبقى سنة، ثم نرى بعد سنة ماذا سنعمل، يعني السّلم المخزية، فقال له: الملا عمر قال: نحن نريد علاقات حسن جوار مع كل الدول ولن نسمح لأحد من أراضينا أن يعتدي على أحد، فقال له: الملا عمر قال هذا؟ قال: نعم، قال: الملا عمر كافر، ببساطة، طبعاً هذا شرعي تونسي، سننشر هذه التسجيلات الصوتية إن شاء الله بعد فترة قصيرة، فتقول: هم خوارج، نعم خوارج، لا تقصر الخوارج على من يكفر بالزنا، القاسم المشترك بين الخوارج هو الاستهانة بدماء المخالفين، لا تقنعني أن الذين قاتلهم علي كانوا يقولون له: الزاني كافر والسارق كافر، هذه كلها تطورت فيما بعد، أما القاسم المشترك فهو الاستهانة

بدماء المخالفين يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، هؤلاء هم.

هل جماعة الدولة خوارج؟ لا، جماعة الدولة الرابط بينهم البغي، طائفة بغاة، هل يوجد من يوصِّفهم أنهم خوارج؟ نعم، وهو قول معتبر جداً، يعني نحن مختلفون هل هم خوارج فيهم بغاة أو هم بغاة فيهم خوارج؟ هذه هي القصة كلها، يعني ليس ضروريا إذا قلت: طائفة خوارج يكونون جميعا خوارج، فيهم ناس من أفضل الناس مغرر بهم، فأنا أقول لك: هؤلاء طائفة بغاة، فيهم خوارج، فيهم رافضة، فيهم قطاع طرق؛ لأن الطير هو الطير قبل الانتساب وبعد، الرائد البنشي قبل وبعد، أبو النور المسؤول الأمني لدير حافر قبل وبعد نفس الحكم، وبعضهم يتحولون إلى الأسوأ بعد الانتساب، فهم طائفة بغاة فيهم البغاة، فيهم الخوارج، فيهم قطاع الطرق، فيهم المغرر به.

المغرر به ما حكمه؟ لا يوجد شيء في الشريعة اسمه مغرر به، في النهاية له تصنيف؟ تصنيفه بغاة، فالبغاة قسمان: بغاة بالفعل وبغاة بالحُكم، كيف؟ بغاة بالفعل قاتلونا، بغاة بالحكم انتسابهم للدولة وتكثير سوادها، مثل ما قال النووي: من كثّر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا.

الدولة لما أسقطت الأحرار في مسكنة، ليست دولة مسكنة هي التي أسقطتهم، الذي أسقط كل الدولة، جاءت وآزر بعضها بعضا، طائفة واحدة أم لا؟ طائفة واحدة، كما أن الأحرار طائفة واحدة، أنت عندما تمر على حاجزهم يعتقلونك، عادي، فطائفة واحدة، ليس شرطا إذا كان عندي توصيفهم هكذا أن أقاتلهم وكذا، قد يكون لا توجد قدرة.

إذا قاتلتهم وقُتلت، هل أنت شهيد؟ نعم شهيد، من قاتل على قليل مال له، يريدون الاعتداء عليك وأخذه، إذا قاتلت دفاعا عنه وقتلت فأنت شهيد، كما ثبت في صحيح مسلم ((**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا**

رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: "فَلاَ تُعْطِهِ مَالَكَ" قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: "قَاتِلْهُ" قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: "فَأَنْتَ شَهِيدٌ" قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: "هُوَ فِي النَّارِ")) هذا يدافع عن بعض المال فما بالك بمن يدافع عن سلاح وذخيرة ومقرات من باب: لا يقوم الجهاد إلا بها، فما بالك بمن يدافع عن أكثر من هذا ويدافع عن الدين، هؤلاء يصولون على الدين وأنت تدافع عن الدين وليس عن بعض ذخيرة، هؤلاء يصولون على الدين وأنت تدافع عن الدين، تقف على ثغر أمة المليار ونصف.

أنا أرى أن الأحداث لن تكون عادية، انظر الآن ترى أوضاعا مضطربة في كل مكان؛ مصر ليس فيها استقرار، ليبيا، تونس، لا يوجد استقرار، الخليج يترنح، ملك السعودية إذا مات ستحدث صراعات، الجو مهيأ لذلك جدا جدا، عزلوا مشعل أمير مكة وعينوا مكانه آخر، عينوا مشعل مكان خالد الفيصل، خالد الفيصل كان أمير مكة ويفكر بشيء أكبر فعينوه وزير التعليم فحيدوه، الناس الآن هناك تدبر، هناك بندر بن سلطان، وهناك ابن سلطان الثاني، وهناك سلمان هو ولي العهد وهو مريض، أحدهم مستلم الحرس الجمهوري والثاني وزارة الدفاع، يعني الوضع مهيأ جداً للنزاع، الوضع في قطر يترنح تعاني ضغوطا وتهديدات، الإمارات ظهرت فيها تسريبات أنهم سلموا الحكم لأخي حاكم الإمارات، من هو؟ هو الذي ضد الربيع العربي يعني هذا إذا تسلم ستكون الإمارات مهيأة لتخرج مظاهرات، العراق تشتعل، لبنان نفس القصة، يعني الآن عندك العراق، سوريا، لبنان، الشيعة والسنة في صدام، الخليج وإيران والهلال الشيعي في صدام، فالأمور جداً مُهيأة لتقوم ليس دولة إسلامية بل خلافة إسلامية، في نفس الوقت هناك خوف، يعني تخيل الآن حلب تستغيث، لواء التوحيد بسبب المقتلات التي تقع فيه من قبل الدولة عدة مرات هدد: سأضطر إلى ترك حلب المدينة وأغادر على الريف، طبعاً الدولة تريد هذا، نحن إلى الآن نقول لهم: اتقوا الله إيّاكم أن تتركوا أنتم الآن واقفون على ثغر،

إذا غادرتم فأنتم تنجرون إلى ما تريد الدولة، هم يريدون أن تخلوا المدينة وتذهبوا إلى الريف، لواء التوحيد أرضه الأصلية هي ريف حلب؛ مارع، تل رفعت، إعزاز، وهذه المناطق، هناك إذا قاتل قاتل معه أهل المنطقة، وهذا يختلف عن قتاله في حلب المدينة، فهو إذا أراد أن يحسبها كمصلحة حزب سينسحب، لكن مصلحة الأمة أن يستمر.

فهؤلاء قتالهم واجب شرعاً حتى يسلموا أسلحتهم ويفرط التنظيم، إذا تريد استئصالهم فهذا غير منطقي، وأمر آخر غير جائز استئصالهم وإبادتهم، أسرى البغاة لا يقتلون، الخوارج الغلاة رؤوس الفساد يُقتلون ولا كرامة، النبي صلى الله عليه وسلم ليس فقط أمر بقتالهم بل أمر بقتلهم، وليس كل أحد يؤمر بقتاله يُؤمر بقتله، مثلاً أنت مأمور بقتال الفئة الباغية ((**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ**)) فإذا قبضت عليه لم تقتله، بينما الخوارج أمَر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم، قال ابن تيمية: "الصحيح جواز قتل المقدور عليه من الخوارج والرافضة"، سبحان الله لماذا جمعهم ابن تيمية؟ لا أعرف، جمعهم مع بعض، جواز قتل المقدور عليه من الخوارج والرافضة، من باب أن هؤلاء مفاسدهم أكثر، تركنا أسرى من الدولة توانسة، كانوا يقولون: باقية رغم أنوف المرتدين ويشيرون إلينا، نحن أحسنا إليهم في المعاملة، المهم أنهم هربوا، وبعد فترة كانوا يشاركون في القتال، فسبحان الله قتلوا في المعارك، ليس مع الأحرار مع أناس آخرين، تجد ناسا مستعدين بمجرد خروجهم من الأسر أن يركبوا المفخخات، الأمر منته عنده أنت مرتد زنديق ومن أَجَلّ القربات أن يقاتل المرتدين، ظلوا فترة يلحون على العلوان ليسحبوا منه فتوى أن النصيرية كفار أصليون وليسوا مرتدين، تجدونها في مقطع على اليوتيوب للعلوان، أنا لم أر أبعاد المسألة إلا الآن فهمتها، كانوا يريدون مثلما صرّح أبو أيمن العراقي أن النصيرية إذا كانوا كفارا أصليين فهم سيقاتلون الصحوات الذين هم مرتدون، وقتال المرتد أولى من قتال الكافر الأصلي، وهذا ما صرّح به أبو أيمن العراقي عندما شغل الناس عن قتال

النصيرية كان وقتها هناك عمل يستهدف كسب على مستوى ضخم فوقف العملية بعملياته على جماعة رحال وأبي بصير وهؤلاء الناس، لما قتلهم، أعطاهم الأمان وغدر بهم والقصة مشهورة.

إذا معنا عشرة أسهم أين نرميها؟ عندنا جبهتان؛ جبهة دولة حجي بكر، وعندك دولة بشار الأسد، عندك عشرة أسهم أين ترميها؟ أقول لك: ارم تسعة أسهم إلى دولة بشار الأسد وسهم واحد إلى دولة حج بكر، طيب إذا استشرتني من تقاتل؟ ضد دولة حجي بكر أم ضد دولة بشار الأسد؟ وعندنا جبهتان ونريد أن نأخذ ناسا للقتال، أقول لك: قطعاً قاتل دولة حجي بكر، من أجلّ القربات قتالهم، طيب كيف أقول لك: نرمي تسعة أسهم إلى دولة بشار الأسد، ثم أقول: قتال دولة حجي بكر أفضل؟ يوجد عندنا حالات أفراد وعندنا حالة المجموعة، كمجموعة وجماعة نقاتل بشار الأسد، طبعاً هؤلاء يُقاتلون كذلك لا شك، لكن أنا كفرد وعندي جبهتان، فالأفضل أقاتل دولة حجي بكر لأن هذا ثغر لا يسده أي أحد، الأمر الثاني شرهم عظيم، ومغشوشة بهم الناس إلى الآن، صحيح أن حقيقتهم الآن قد اتضحت لكثير من الناس، لكن هناك أيضا كثيرون لم تتبين لهم حقيقتهم، لأن الذي يقودهم باطنية وهم يغشون الناس، يسرفون في القتل ثم يصدرون للعدناني كلمة "لك الله أيتها الدولة المظلومة"، يسرفون في القتل ثم "والله يعلم وأنتم لا تعلمون"، يسرفون في القتل ويغدرون ثم يصدرون كلمة "فذَرهُم وما يفترون"، باطنية، والذي يكتب لهم هذه الكلمات ناس باطنية، ومن يعرف الباطنية يعرف كلمات كهذه، العدناني والبغدادي فقط يقرؤون، والله أعلم.

الآن نترك مجالا للاستفسارات:

طالب: شيخنا جزاك الله خيرا، الأدلة التي ذكرتها جعلتنا متيقنين أن قتالهم مشروع، لكن فيما سبق كنا نقول: قتالهم دفع صائل وعندهم بعض أعمال الخوارج، والظاهر أن الدولة للشاهد والمعاين أن محاكمهم كانت صارمة، مثلا نحن في الغاب

كنا نعاني من قطاع طرق ومن الحرامية ومن تجار سيارات يتعاملون مع الشبيحة، واستغثنا بالأحرار واستغثنا بالجيش الحر، ولم يلبنا أحد، فلما نزلت القائمة السوداء بأسمائهم صار رعب وخوف شديد عندهم وكأنهم يطبقون مقولة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله: إذا أردت أن تحرر وطنا فضع في بندقيتك عشر طلقات، وَجّه تسعة إلى العملاء والخونة وواحدة للعدو، كانت طريقتهم أنهم سيقضون على العملاء والخونة والمفسدين في الأرض، فهذا هو أولى وقتالهم أولى.

الشيخ: كلامك صحيح أنهم أرعبوا الناس وقطاعي الطرق، هم يعملون وفق سياسة، وأعطيك إياها في كل مكان، لكن مشكلتكم أنكم جاءتكم الدولة متأخرة، كان يؤسس للدولة هنا أبو يحيى العراقي، أسس للدولة في إدلب وجاء إلى هنا، لكنّ الله مَنّ عليكم لم يلحقوا أن يكملوا الطريق، سياسة الدولة أن المنطقة التي يريدونها يبدؤون فيها بأكبر رأس مفسد كرهه الناس كلها، يضربونه، فيكسبون بذلك شعبية، كما أنهم يرَبُّون به بقية الحرامية، بقية الحرامية هل يصفونهم جميعا أو يضمون إليهم بعضهم؟ يضمون بعضهم معهم؟ قتلوا فادي القش قائد كتائب الأمنية بعد أن أعطوه الأمان طبعا وهو من كتائب الإسلام، قتلوه ورَبُّوا فيه ليس الدانا فقط بل شمال إدلب كله، لماذا لم يكملوا على الطير؟ الطير ضموه إليهم، فمشروعهم ليس استئصال المجرمين والمفسدين، مشروعهم فرض هيبتهم في كل مكان، فكل مكان ينزلونه يؤدبون رأسا أو اثنين، وبقية قطاع الطرق ينشئ معهم أحلافا أو يضمهم إلى الدولة، ويكون كسبهم، ويجعلهم يمارسون قطع الطريق بطريقة إسلامية!، هذه هي الحقيقة التي تحدث، هكذا عملوا في الرقة وهكذا عملوا في شمال إدلب، ولكن عندكم لم يدركوا تنفيذ ذلك، وهكذا سياستهم، في حلب نفس القصة، هم يشتغلون ضمن سياسة، لذلك نحن نوينا في المناطق التي نحررها إنشاء محاكم شرعية قوية، نعطيها تفرغا، هم كانوا متفرغين لهذه القصة، نحن مشغلون بدفع الصائل، وهم شباب متفرغون يحررون المناطق المحررة، متفرغون لهذا الأمر.

أمر آخر، تأتيهم كميات ذخيرة غير طبيعية ومال لا تأكله النيران، منذ دخول دولة العراق والشام ارتفع سعر السلاح وانقطعت الذخيرة، اسألوا تجار السلاح أو مسؤولي التسليح الذين عندكم، يعرفون هذا الأمر، كان التجار يعرضون علينا الدبابة بخمسة ملايين فلا نشتريها، هم يشترونها بسبعة ملايين، عرض التجار علينا صفقات بعشرين مليونا فلم نأخذها، ففورا جاء جماعة الدولة وقالوا له: كم تريد؟ عشرين مليونا؟ خذ 23 أو 25، مع أنهم لو طلبوا منه أن ينزِّل السعر لنَزَّل إلى تسعة عشر أو ثمانية عشر، لكنهم بذلك كسبوا التاجر، فأول ما يأتي بشيء يبيعه لهم، ولكن لا يستمرون على هذه الحال طويلا، يدفعون له مرة أو مرتين ثم التاجر يتصفى، التجار المعدودون يتعرضون لعملية تصفية فتنقطع الذخيرة بذلك.

بقي أمر، أن المجاهدين يأتون بالذخيرة من العمليات، من ضرب مستودعات السلاح، صارت عملية مستودع الحمرة مثلا، فالأحرار كانوا سيضربون المستودعات، فقالت الدولة: عندنا ضرب سيارة مفخخة أجلوا عملكم للغد ثم اقتحموا، فقال الأحرار بطيبة قلب ودروشة: لا مشكلة، في اليوم التالي لم يطلقوا السيارة المفخخة بل أخذوا محل الأحرار، فلما جاء الأحرار ليرجعوا إلى مكانهم، قالوا لهم: لن ترجعوا، والله لو سيجري بيننا دماء لن ترجعوا!، ولم يرجع الأحرار، وحررت الدولة مستودعات الحمرة بفواتح ياسين!، وأخذوا الذخيرة، واستمروا ينقلون منها عدة أيام، ضرب لهم النظام سيارة واحدة قريبا من الحمرة، بينما عندما كانت النصرة وجيش الإسلام وغيرهم والعملية ليس فيها دولة، مستودعات مهين، قُصفوا قصفا غير طبيعي ومن مسافات بعيدة.

كلها سياسة يا شيخ، وهكذا عملوا في العراق نفس الفيلم، انظر تر الذخيرة قليلة وأنت مخنوق، فهم ليكملوا الخناق عليك يأخذون المعابر، طبعا إذا دخلت الدولة المعابر أُغلقت، ويقنعون الغلاة الذين معهم أن ذلك لمنع دخول الذخيرة للصحوات.

مشروع الرافضة الذي تقودهم خنق للثورة، وقد خنقوا الثورة، لماذا يطالبوننا كثيرا بإخراج بيان بتكفير الطاغوت التركي؟ خنق، يقولون: أظهِروا البراءة والكفر بالطاغوت ببيان، على أساس أن يستفزونا، فكلها سياسة، ومسألة التأديب نفس الطريقة، مجرد سياسة، ولا بد أن نتعلم منهم فيما بعد إن شاء الله.

طالب: بالنسبة لمبادرة الأمة ماذا كان ردهم؟

الشيخ: لا أخبث من ردهم، قالوا: كيف تساوون بين الجاني والمجني عليه وبين الصحوات والمجاهدين..، وهذه القصص، بين شعب الله المختار!، فقالوا: يجب أن يصرحوا بكفر الطواغيت وكفر الأركان ويصرح القضاة الذين سيحكمون، طبعا إذا صار تصريح صار خنق للثورة، هذا الأمر الأول، والأمر الثاني: عندما يصرح القضاة مثل المحيسني وغيره أصحاب المبادرة بكفر الأركان فالناس الذين من الأركان وموافقون على المحكمة مثل جمال معروف وغيره سيرفضون، وهكذا يكون من ترك هو الطرف الثاني وليس الدولة، لا يوجد أخبث من هذا، فهم لم يلتزموا السكوت، بل وضعوا الكرة في ملعب المحيسني، المحيسني لا يقدر أن يتكلم، اذا تكلم خسر الناس الذين في الأركان وفشلت المحكمة، وإذا سكت يقولون: أرأيتم أنكم لم تظهروا دينكم فكيف نقبل بكم قضاة؟ ففشلت المحكمة، أهكذا يكون التحاكم إلى الشرع؟! عندما يأمره شخص بالتحاكم إلى الشرع يشترط شروطا ما أنزل الله بها من سلطان، والله قمة الدهاء، سبحان الله، لكن الله معنا.

طالب: الآن بعضهم يذهبون إلى جبهة النصرة، هل مصير جبهة النصرة ممكن تُخترق أيضاً والرؤوس الذين كانوا في الدولة يبرمجون جبهة النصرة نفس البرنامج؟

الشيخ: كقيادة، القيادة لا تتبرمج من الدولة، لكن البرمجة تكون لقادة الكتائب، خاصة هناك أناس كثير متعاطفون، كم عندنا في الأحرار ناس (دولجية)؟ أليس عندنا ناس (دولجية) في الأحرار؟، في النصرة عددهم أكبر، لماذا الجيش الحر كان في القتال أحسن منا؟ لأنه ليس عندهم ناس (دولجية)، لماذا نحن الأحرار كنا

أحسن من النصرة في القتال؟ لأن العدد عندنا أقل من عندهم، فنحن موقفنا لم يكن جيدا في القتال، عوام الجيش الحر كانوا أحسن منا، وعوام الجيش الحر حملوا المشروع أحسن منا في هذه المسألة، هذه الصراحة والحق يقال، لواء شاكردي وغيره على فتوى نصف صفحة أخذوا بها واشتغلوا، أما نحن فساعتان وثلاثة تمرض قلبك مع جماعة إحسم ثم يقول لك في النهاية: قتال فتنة!! القتال فتنة إذا كان من أجل الدنيا أو القتال غير المعروف الغاية، وليس القتال الذي تدافع فيه عن مشروع إسلامي، فكيف صار القتال فتنة؟ خلاص يوجد مرض، ومع ذلك لسنا حريصين جدا أن تذهب الناس لتقاتل الدولة، اذهبوا سدوا ثغرات النظام.

الجولاني يعرفهم جيدا من العراق، لكن ما أظن النصرة تستطيع قتالهم؛ لأنه سيصير زعزعة عندهم.

طالب يسأل: عن موقف الشيخ أبي محمد المقدسي؟

الشيخ: المقدسي انتقدهم جداً أنكم تخربون وكان له كلام شديد.

أنا أقول لك صراحة: إن مخططهم مخطط روافض، عندي حجي بكر عميل، ضربة مسكنة وضربة اشتباك لواء التوحيد وضربة الفوج وفي فترة زمنية ويرتبون لها، بهذه الطريقة المخطط روافض، أمر طبيعي، ونفذوا مخطط الروافض في العراق، أمر طبيعي، كانوا حريصين أن يلغوا النصرة ليخلصوا من قصة الجولاني، فكانوا يخططون على هواهم، وسبحان الله، الله عزّ وجل بعث لهم إياه شوكة في حلوقهم، فما اشتغل مثل ما يريدون وانشق عنهم، أما مخطط روافض؟ فطبعاً مخطط روافض قطعا، لكن هل الدولة رافضة؟ لا. [إلى هنا ينتهي التسجيل].

القسم الثاني: المقالات

* المقالة الأولى – باء بها أحدهما:

– أنكر النبي عليه الصلاة والسلام على من يرد السنة متكئا على أريكته فكيف بمن يقع في التكفير بغير حق وهو على تلك الحال.

– كلما عظم شأن من وقع عليه التكفير بغير حق وعظمت سابقته في الإسلام كلما عظم وزر ذلك، ولذلك كان قاتل علي أشقاها.

– فشو التكفير بغير حق يقلل ثقة المجاهدين ببعضهم خشية التأول في سفك الدماء والغدر بالعهود.

– التكفير بغير حق لأهل التوحيد يشوش على الناس التكفير بحق لأعداء الملة.

– تجاهل الخاص والمقيد والمبين يأتي بعجائب الفهم السقيم في أبواب الفقه فكيف بذلك في باب التكفير بغير حق.

– ضبط قواعد التكفير وربطها بفهم الأئمة السابقين وليس بكلام مجاهيل المعاصرين يضيق التكفير بغير حق.

– ما وقع أحد في التكفير بغير حق إلا حصل لأهل الكفر وأعداء الإسلام نفع به بوجه من الوجوه.

* المقالة الثانية – الصحوات (نشأتها، أسبابها، وعلاجها):

الصحوات اسم للخنجر الذي أنهك الجهاد في العراق وأخره ومزق كثيرا من المجاهدين وشردهم.

بدأت الصحوات بإنشاء مليشيا قبلية بدعوى حفظ الأمن وحماية المناطق السنية ثم انتقلت لقتال المجاهدين لنفس الدعاوى.

الذي زاد من ضرر الصحوات أنها نشأت من داخل البيئة السنية وقبائلها العريقة فتمكنت من تفكيك كثير من مجموعات العمل الجهادي بالمناطق السنية.

تحليل قضية الصحوات التي وقعت في العراق متعين على المجاهدين عامة وفي بلاد الشام خاصة، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين.

لظهور الصحوات أسباب كثيرة تداخلت وتفاعلت فأدت لهذه النتيجة المريرة من أفعال العدو ومن واقع البيئة ومن واقع المجاهدين المنحرفين في الفهم.

أفعال العدو في صناعة الصحوات:

1 – شدة ضغط العدو.

2 – إغراءات المال والسلاح.

3 – التغلغل المخابراتي.

4 – تجنيد المعتقلين.

واقع البيئة في ظهور الصحوات:

1 – الطبيعة العشائرية.

2 – ضعف الوازع الديني.

3 – انتشار البدع وضعف الوعي.

4 – الخوف والفقر.

5 – الملل من طول الحرب.

واقع المجاهدين:

1 – تمييع البعض لكثير من القضايا، التنافس والتقاتل بين بعض الجماعات المجاهدة.

2 – الغلو والتنطع.

3 – عدم فهم السياسة الشرعية النبوية.

علينا جميعا الوقاية من أسباب مرض الصحوات الفتاك الذي لا يبقي ولا يذر ولا يستفيد منه إلا أعداء الله.

علينا بإنزال الناس منازلهم، والاهتمام بأعيان المجتمع والتواصل معهم، وجعلهم قادة المجتمع.

إشكاليات كثيرة تسببها كثرة تقديم المهاجرين على الأنصار في إدارة شئون المجتمع، فلنتنبه لها ولا نقع فيها.

جعل مدار حل النزاعات هو الرضا بشرع الله عز وجل دون تعنت في اشتراط قاض معين أو محكمة جماعة بعينها.

عدم استعداء الجماعات التي بها كدر، والعمل المتدرج في احتوائها أو تحييدها.

التفريق التام بين قتال التنافس والمعاداة والمظاهرة للكفار، وبين موالاة قائد للكفار خفية وانضمام الجنود لتنظيمه.

ليس ظهور أمير جماعة مع أمريكي مكفرا له فضلا عن تكفير عن جماعته.

استغلال الأماكن المحررة آمنة في توفير محاضن تربوية وعلمية جيدة وتواصل مباشر وآمن بين المجاهدين.

التأني الشديد في مسائل التكفير والتبديع والبعد عن التخوين بالظنون والأوهام والوساوس والتخيلات.

والأصل عصمة دم المسلم فلا يستباح بالظن والتخرص.

الالتزام بتوجيهات أهل العلم المعروفين بنصحهم للمجاهدين، وعدم التقدم بين أيديهم، والإعلان عن مواقفهم، والحذر الحذر من أصحاب المعرفات النكرات.

استغلال فشل تجربة الصحوات في العراق في التنفير منها، وكذا فشل التجارب المميعة في العراق وفي مصر.

سد ذرائع التعادي والتحاسد والتقاتل بين المجاهدين، ونشر روح الأخوة والمودة والتراحم بينهم.

الانتباه لمكر الأعداء ومخططاتهم، وألاعيب أجهزة المخابرات المتعددة التي تعرف كيف تفكر بعض الجماعات فتفعل ذرائع لتسيرهم من حيث لا يشعرون.

الاهتمام بالعمل الخدمي وتوفير المستلزمات التي تعارف الشعب على احتياجها وتيسير الأمور المعاشية.

الحذر من تحول الجهاد إلى عمل نخبوي منفك عن الشعب، فلا يشرك عامة الناس في مطالبه وقضاياه.

الاهتمام بالجانب الإعلامي الذي يعكس إشراقة الحركات المجاهدة، وعدم الاستهانة بحملات التشويه التي تؤدي إلى صناعة الصحوات.

على الجماعات المجاهدة أن تركز جهدها في جمع الناس على الكتاب والسنة لا على الرايات والتنظيمات؛ فإن هذا أدعى لقبول دعوتهم وأبعد عن تشويهها.

كل من استدار بندقيته إلى المناطق المحررة لقتال إخوته -تحت أي ذريعة- فهو يحقق الهدف الغربي من المشروع الصحوي، شعر بذاك أم لم يشعر.

خابت الصحوات وخسرت دنياها قبل أخراها، وإجهاضها للمشروع الإسلامي العراقي في ميزان سيئاتها، وبقي مفهوم الصحوات يتردد على كل من قاتل المجاهدين.

* المقالة الثالثة – نصح وشكر لجبهة النصرة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن مما امتاز به أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الطوائف أنهم لا يمنعهم تناصر عن تناصح، ولا يحملهم خلاف في اجتهاد على تخاصم، فهم كما يقول شيخ الإسلام: (أعلم الناس بالحق، وأرحمهم بالخلق)، فالعلم يورث صاحبه تمييزا بين الصواب وغيره، كما يورثه معرفة بمراتب المخالفة وحق كل مرتبة، والرحمة تورث صاحبها محبة الخير للمخالف ونصحه والرفق معه بما يقرّب القلوب ويجمع الناس على المطلوب.

وهذا المنطلق نحسب أنه هو ما حمل بعض أحبتنا ممن شاركنا الجهاد والمناصرة على مناصحتنا بعد ما اجتهدنا اجتهادا خالفونا فيه بتوقيعنا على "ميثاق الشرف الثوري"، ومن هؤلاء الإخوة الأحبة في "جبهة النصرة" وفقهم الله وأعانهم، فقد صدر عنهم بيان رسمي في نقد الميثاق فنشكر لهم نصحهم وشفقتهم، ونسأل الله أن يجمعنا وإياهم على ما يرضيه.

ومن تمام المودة والنصح لإخواننا أن نبيّن لهم بعض ما التبس عليهم في الميثاق، فقد ظهر في بيانهم أن هناك إشكالا لديهم في فهم بعض بنود الميثاق، وتحميل لبعض عباراته ما لا تحتمل مما هي ليست بمنطوق البيان ولا مفهومه، وسنجتهد في لين القول لمن أحببناهم وأحبونا امتثالا لأمر الله تعالى: (**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ**)، ولم نكن والله نحب أن يكون لنا جواب معلن لولا أن إخواننا قطعوا بأن اجتهادنا مخالف للشرع وجعلوا الأمر دينا لا يسع السكوت عليه، فكان لزاما علينا أن نوضح منزلة خلافنا وهل هو من الاجتهادات التي يصدق عليها قول الإمام الشافعي –رحمه الله–: (قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب)، أم هو من القطعيات التي يجزم بأن المخالف

مجانف للشرع.

ونلخص جوابنا في نقاط موجزة ليس الغرض منها التتبع ولا الاستقصاء، فنقول مستعينين بالله:

أولا: كان مما أخذه الإخوة –وفقهم الله– على البيان إجمال البيان وإبهام بعض ألفاظه، فقد جاء في بيانهم: (فلم نجد فيه انضباطا ولا تحديدا، بل هي اصطلاحات وعبارات مجملة مبهمة يحملها كل فريق على ما يريد، فكيف يكون ميثاقًا يضبط ويحدد العمل الثوري وقد فقد كل معاني الانضباط).

فنقول للأحبة أن هذا الاعتراض مبني على عدم تصور لحقيقة هذا الميثاق ومقصوده، والحكم على الشيء فرع عن تصوره كما هو معلوم، فليس مقصود الميثاق تكوين مشروع جديد ليتم ضبطه بضوابط ومحددات لا لبس فيها ولا إشكال، وإنما هو حلف لأجل هدف جزئي مرحلي هو إسقاط هذا النظام الكافر، وبين الحلف على هدف جزئي يبقى لكل سبيله بعده وبين الاتحاد على تحقيق مشروع غائي فرق لا يخفى، فهذا هو قدوتنا أشد أمته اعتزازا بدينه –صلى الله عليه وسلم– يقول: ((**لقد شهدت مع عمومتي في دار عبد الله بن جدعان حلفا، ولو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها، وأن لا يعِد ظالم مظلوما**))، فلو دعي بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم في الإسلام إلى مثله مع كفار قريش لأجابهم ولم يلزمهم أن يكون محددا منضبطا بألفاظ تنص على الشريعة في كل سطر من سطوره.

فمقصود هذا الميثاق هو جمع كل ما يمكن جمعه لأجل رد صولة النظام الكافر عن أرض الشام بعد أن أثبتت سنون الثورة الثلاث أن الإسلاميين بمفردهم عاجزون عن تحقيق تقدم لإسقاطه، وليس مقصوده هو الحديث عن تفاصيل ما سيكون بعد سقوطه، فمعلوم أن لكل فصيل من الفصائل الموقعة مشروعه الخاص الذي يسعى

لتحقيقه وينشره ويدعو الناس إليه، وقد يتفق معه غيره في كامل هذا المشروع أو بعضه أو يخالفه فيه كله، وهذا الاختلاف لا يمنع من أن نستفيد منه في هذا الهدف المرحلي.

ولو أن الميثاق أخذ منحى التفصيل والتحقيق لفقد مقصوده ولوقع الخلاف في جزئياته، ومع ذلك فقد جاء التقييد واضحا في صدر الميثاق حيث جاءت أولى بنوده بضبط الميثاق والعمل بضابط الشريعة، فما الغاية من تكرارها في كل جملة؟

أما مشروعنا الذي نسعى إليه وقاتلنا من أجله ونرجو أن نلقى الله عليه، فهو ما كتبناه واضحا صريحا في "ميثاق الجبهة الإسلامية"، والذي لا زال منشورا ساريا يعرفه القاصي والداني.

وليت الأحبة لما رأوا إجمالا وإبهاما حملوا اللفظ على أحسن محامله، فإن هذا من مستلزمات الأخوة الإيمانية مع كل مسلم، فكيف بمن عرفوهم وخبروهم، فغفر الله لهم وتجاوز عنا وعنهم.

ثانيا: ومما أخذه الإخوة –وفقهم الله– على الميثاق: (اقتصاره على محاربة الغلو والتنطع، وإهماله لمحاربة الإفراط والانبطاح والتنازل)، فنقول: إن ذكر الغلو والتنطع إنما احتيج إليه لما عمّ الساحة الشامية اليوم من عظيم ضرره، فأصبح غلاة البغدادي اليوم ينافسون النظام المجرم في كم الدماء المسفوكة على أيديهم ظلما وعدوانا، والتنصيص على هذا لا يعني إغفال جانب التفريط والتنازل والانبطاح فكلاهما شرره مستطير، إلا أن الأول أكثر حضورا وأعظم فتكا كما ذكرنا.

ثالثا: جاء في ملاحظات الأحبة: (اقتصار الجهاد على صورة واحدة من صور دفع العدو الصائل وهو إسقاط النظام عسكريًّا، مع العلم أن هذا النظام قد صال على الدين قبل النفس والعرض والمال والنسل، فدفعه يجب أن يكون عن الدين

وحاكميته قبل كل شيء).

وهذا من عجيب ملاحظات الإخوة غفر الله لهم، وهو قائم على نوع من الخلط بين نوعي الجهاد، وهذا إنما عرفناه عند أهل الإرجاء ومعطلة الجهاد الذين يشترطون لجهاد الدفع إماما وراية، فإن مما انعقد عليه إجماع السابق واللاحق من أئمة الملة أن العدو الصائل على النفس والعرض يجب دفعه بكل ما أمكن ولا يشترط لذلك شرط، قال ابن القيم رحمه الله: (فقتال الدفع أوسع من قتال الطلب وأعمّ وجوباً، ولهذا يتعين على كل أحد أن يقوم ويجاهد فيه: العبد بإذن سيده وبدون إذنه، والولد بدون إذن أبويه، والغريم بغير إذن غريمه، وهذا كجهاد المسلمين يوم أحد والخندق. ولا يشترط في هذا النوع من الجهاد أن يكون العدو ضعفي المسلمين فما دون، فإنهم كانوا يوم أحد والخندق أضعاف المسلمين، فكان الجهاد واجباً عليهم؛ لأنه حينئذ جهاد ضرورة ودفع، لا جهاد اختيار)، ولذا فلو أن عدوا صال على دين المسلمين ودمائهم وأعراضهم فالواجب عليهم دفعه ولو لم يمكنهم بعد رد صائلته أن يقيموا حكم الله فيهم، فإنهما واجبان عظيمان لا يعني العجز عن أحدهما ترك الآخر.

ثم إن أحبتنا حينما يفهمون من الميثاق الذي تحدث عن إسقاط النظام بجميع رموزه وأركانه أنه يدعو إلى إسقاطه عسكريا مع بقاء دينه وعقيدته فقد تعسفوا حمل العبارة محملا لا أظنه خطر على بال غيرهم غفر الله لهم.

رابعا: ومن ملاحظات الإخوة –وفقهم الله– على الميثاق: (نص البيان على أن الفصائل الموقعة على هذا البيان تريد أن تقدِّم رموز النظام ومجرميه إلى المحاكمة العادلة بعيدًا عن الثأر والانتقام، وهذا مخالف لما قررته الشريعة أن أصحاب الردة المغلظة ليس لهم في الإسلام إلا السيف).

فنقول: لا يخفى على أحبابنا التفريق بين حال الحرب وما يكون بعدها.

وما استدلوا به من آثار فهو في خارج محل البحث إذ أنه جاء في وقت الحرب، والله تعالى يقول: (**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**..)، فإذا وضعت الحرب أوزارها فإنه لا مجال للقتل العشوائي لكل أحد فإن ذلك مظنة الظلم والعدوان، وإنما يكون ذلك عبر المحاكم الشرعية العادلة، وهو ما نعلم أن إخوتنا في جبهة النصرة يسلكونه في تعاملهم مع أسرى النظام من النصيرية وغيرهم، وعليه فتصوير دعوة الميثاق للمحكمة العادلة أنه مناف للشريعة فهم نستغرب صدوره من الأحبة غفر الله لنا ولهم.

خامسا: وكان مما اشترطه الإخوة –وفقهم الله– على مصدري الميثاق عند حديثهم عن التواصل مع الأطراف الإقليمية والدولية بما يحقق مصلحة الثورة أن يتم النص في الميثاق على (أسمائها –أي الدول–، أو موقفها وحالها من الإسلام والمسلمين في شتَّى البقاع، وعن دورها وأهدافها من الثورة السورية الإسلامية المباركة ونتائجها، وعن صور هذا التعاون واللقاء وما يدور فيه من أحاديث).

فما وجه هذه الاشتراطات العجيبة؟ وهل لابد أن يعلن مصدرو الميثاق عن موقفهم من دول الشرق والغرب وحكمهم عليها وعن تفاصيل اللقاءات وكيف وأين ستتم؟ وماذا سيقولون وكيف سيردون؟ وإني لأربأ بإخواني أن يصل بهم سوء الظن بإخوتهم إلى هذه الشروط "العدنانية" العجيبة.

فقد نص الميثاق أن التعاون لن يكون إلا بما فيه مصلحة الجهاد، ولا نظنكم ممن يمنع ذلك أو يحرمه، فغفر الله لكم.

سادسا: قد سبقت الإشارة إلى أن بيان الأحبة قد تعسف في حمل بعض العبارات على معان بعيدة قد لا تخطر على بال غير كاتبها، ومن أعجب ما جاء في ذلك قولهم –غفر الله لهم–: (وأما في النقطة السادسة فقد ذُكر فيها كلام يفيد

رفض أي تبعية للخارج فلا ندري ما المراد بمصطلح الخارج هنا؟! هل المقصود به الجماعات الإسلامية –ولعله الأظهر–؟ أو الأطراف الإقليمية؟ فيكون التناقض، وإن الله قد حذرنا من مكر المشركين على مر العصور والدهور، فقال تعالى: (**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ**)، وقال الله تعالى: (**وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**)، وقال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**)).

فسبحان الله كيف أصبح التصريح برفض التبعية للخارج يقصد به –بل الأظهر من مقصوده– هم الجماعات الإسلامية؟! فإن حمل العبارة على هذا النحو فيه إسراف في سوء الظن الذي نربأ بأحبابنا عنه، فلم يكن ظاهرا بل ولا مضمرا.

وأما قولهم أن رفض التبعية للأطراف الإقليمية مع وجود التواصل يكون تناقضاً فهو ناتجٌ عن تصور خاطئ وهو أن التواصل مع الأطراف الإقليمية يستلزم التبعية لها ولا بد، فبنوا على ما تصوروه تناقضا فهما خاطئا ونتج عن ذلك كله سوء ظن بإخوتهم، فنسأل الله أن يغفر لهم.

سابعا: ومما أخطأ الأحبة بفهمه وحملوه فوق ما يحتمل ما ذكروه بقولهم: (غياب مبدأ الأخوة الإيمانية وطغيان روح الأخوة الوطنية والترابية في بنود الميثاق جميعها، كما في النقطة الثالثة والخامسة والسادسة والثامنة؛ فكلها تبث روح المواطنة والانتماء إلى التراب والوطن، وهذا مخالف لما قررته نصوص الوحي من الأخوة الإيمانية دون النظر إلى الوطن والجنس واللون ونحو ذلك...).

وهل جعل القرار بيد أهل البلد وفق ديننا الحنيف كما ذكر في الميثاق يعني

الإيمان بالوطنية وتقديم المسلمين على الكافرين!!

ألم يكن من الفوارق بين النصرة وخوارج الدولة تولية الأنصار؛ لأنهم أعلم بشؤون بلدهم. وكانت الدولة وقتها تتهمهم بأنهم يؤمنون بسايكس بيكو!!!

فجعل القرار في الشام سوريا خالصا أو اعتماد الثورة في مجملها على العنصر السوري ليس منطلقه رابطة ترابية وإنما سياسة شرعية نلتزمها نحن وأنتم، وليس في هذا تقليل من قدر إخواننا المهاجرين أو غيرهم من سائر المسلمين.

ثامنا: ومن ملاحظات الأحبة في النصرة (نص الميثاق أن الشعب السوري يهدف إلى إقامة دولة العدل والقانون والحرية بمعزل عن الضغوط والإملاءات...، ثم إن دولة العدل والقانون والحرية مطلب يطلبه أهل الإسلام واليهود والنصارى والعلمانيون والهندوس والمجوس وغير ذلك، كلٌّ يدَّعي أنه يريد دولة العدل والقانون والحرية، فلا مجال للتعميم وعدم التصريح في هذا الباب) وليس هذا باعتراض بأن كان ما ذكر هو مطلب الجميع.

أليس من مطلب العلمانيين والديمقراطيين إسقاط النظام!!

فهل هذا يؤثر على شرعية إسقاطه؟

ثم هذا الاحتمال يقيده البند الأول أن (العمل الثوري مستمد من أحكام ديننا الحنيف) وميثاق الجبهة وأفعالنا ومنهجنا يؤكد هذا التقييد.

وأخيرا.. تبين من خلال ما ذكره أحبتنا في "جبهة النصرة" وما سبق من نقاش له أن خلافنا معهم في تقدير السياسة الشرعية في صراحة اللفظ أو إبهامه، وهذا الخلاف داخل في دائرة الاجتهاد، فلا ينبغي أن يكدر ذلك الود الصافي والولاء الصادق، ولذا فإني أوصي إخواني أبناء "الجبهة الإسلامية" أولا وبقية الفصائل الموقعة على الميثاق ثانيا بأن تتسع صدورهم لمن خالفهم في الاجتهاد، فلا يستوجب ذلك عداء أو مفاصلة.

وكذلك أوجه نصحي لجميع الأحبة الذين خالفونا الاجتهاد ألا يحملوا الخلاف ما لا يحتمله شرعا، مع مشروعية التناصح والتعاضد.

أما من شطت به السبيل إلى إقصاء كل من خالف اجتهاده في الميثاق فلا شك أن هذا من التعصب الممقوت، وأسوء منه من جعل الميثاق كفرا وضلالا، فهذا قول منبته من مستنقع الخوارج الآسن.

وفي الختام فإني أصيح بجميع المجاهدين في الشام أن يترفعوا عن المهاترات والنقاشات فيما لا يزيد الساحة إلا عنتا، وأن ينشغلوا بفريضة الوقت بدفع صولة النظام عن أرض الشام، ورد عادية الخوارج عن أهلنا، فإن من أعظم ما يسلط الكفار علينا هو تنازعنا وتفرقنا، قال تعال: (**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا**)، وأذكرهم أن ما يتفقون عليه أكثر مما يختلفون فيه، وأن يصدقوا اللجوء إلى الله والتوبة من المعاصي والذنوب فما أُتي المجاهدون إلا بذنوبهم، فإنه لو تسلط الكفر على حلب والغوطة وغيرها فسنجد متسعا من الوقت لمناقشة المواثيق والبيانات في السجون والملاجئ.

اللهم أصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا، وانصرنا على من بغى علينا..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

* المقالة الرابعة – السرورية:

السرورية نسبة إلى الشيخ محمد سرور بن نايف زين العابدين، وهو شيخ سوري ولد عام 1938م، ويعيش في المنفى منذ عشرات السنين.

شارك محمد سرور في بداية حياته في جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، ثم انشق عنهم وكون مجموعة عمل تنطلق من أفكار البنا وسيد قطب وابن تيمية.

اهتم الشيخ محمد سرور بتوجيه الشباب نحو الحركة لدين الله وإيقاظ الأمة من غفوتها والعناية بالأمور السياسية.

انتقل الشيخ محمد سرور بعد خروجه من سوريا إلى الجزيرة العربية، وكان له إسهام واضح في توجيه الشباب في الثمانينيات الميلادية.

يمثل الجهاد الأفغاني بالثمانينات نموذجا جيدا لتفاعل أطروحات العمل الإسلامي "جهاد– إخوان– قبائل" بحساسيات أقل.

كانت حرب الخليج فارقة في تاريخ العمل الإسلامي؛ حيث ظهر فجأة لقب السرورية، وكان للأجهزة الأمنية يد في نشر هذه التسمية.

شن البعض معارك فكرية ضد رموز التوعية بدعوى التحذير من السرورية الذين خرجوا على ولاة الأمر.

مع تطور القتال في الجزائر بدأ يظهر التباين بين بعض التجمعات الجهادية ورموز التوعية المعروفين.

في نهاية التسعينيات وبداية القرن الحادي والعشرين، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر ظهر التباين بين كثير من المجاهدين وكثير من رموز التوعية.

مع الأيام أصبح لقب السرورية يدل على سلفيين يهتمون بمشاريع سياسية أو دعوية أو علمية أو إغاثية في غير الإطار العام لحكومات بلدانهم.

الظاهر أن ما يعرف بالسرورية مجموعات لا تنتظم في أطر علمية أو فكرية أو حركية محددة، بل تتأثر كل منها بكثير من المؤثرات الداخلية والخارجية.

هناك مسائل تُتَهم بها السرورية مثل: المشاركة في الأحزاب والانتخابات الديمقراطية والتوسع في فهم فقه الاستضعاف.

مما تُتَهم به السرورية التردد والتباين في توصيف واقع حكومات بلادها، والمبالغة في التحفظ على نشاط أغلب الجماعات الجهادية.

الموصوفون بالسرورية لم يسموا أنفسهم بذلك، ويرفضون التسمية بذلك، فوصمهم بذلك من باب التنابز بالألقاب مثل الوهابية وداعش.

كثير ممن يطلق كلمة السرورية على المخالف لا يعرف شيئا عنها، وبعضهم يحملها على معنى الردة والصحوات الذي هو أيضا معنى فضفاض في هذه الأيام.

الجبهة الاسلامية ترفض الديمقراطية ونرى أنها مقبرة للدعوة والجهاد، وتأبى كل الأطروحات السياسية التي تداهن في الدين أو تمكر بالمسلمين.

الجبهة الاسلامية تتحفظ على المبالغة في توصيف الاستضعاف، بل تثق أن طلائع الأمة قادرة على مواجهة العدو والنكاية فيه وتجديد مجد الأمة.

الجبهة الاسلامية تستفيد مما يمكن الاستفادة منه من التراث الفكري المعاصر، وترد وندحض الأغاليط المخالفة للشرع خاصة في المجال السياسي والفكري.

الجبهة الاسلامية مستقلة فكريا وسياسيا، ولم ولن تكون امتدادا إلا لدعوة الرعيل الأول وترفض الإملاءات الخارجية.

لن نستطيع أن نقيم الدولة الاسلامية إلا بالتكاتف وتضافر الجهود لتحقيق الهدف المشترك، وألا نزيد أوار الفرقة بتصنيفات نحملها أكثر مما تحتمل.

الولاء والبراء مبناه على ما عند كل شخص من خير وشر بصرف النظر عن جماعته أو تياره.

* المقالة الخامسة – جرثومة التحزب:

آفة التحزب تنتج عن التقليد المذموم يرافقها هوى الميل النفسي وكلاهما ينافي التجرد الله بحسب درجة المخالفة المترتبة على ذلك.

من القصور محاربة التعصب المذهبي والسكوت عن التعصب الحزبي، فكلاهما يخرج من مشكاة واحدة والتفريق بينهما تفريق بين متماثلين.

من صور التحزب المذموم قبول الحق من المنتمين إلى الحزب ورده من غيره، والتبرير للموافقين، وإساءة الظن بالمخالفين.

من التحزب المذموم أن تقف مع الظالم من حزبك ضد المظلوم من حزب آخر.

لا تسكت عن أخطاء جماعتك وتمررها حفاظا على سمعتها وشعبيتها ثم تتصيد أخطاء الآخرين وتستميت في فضحهم وإسقاطهم

دخول الجماعة المجاهدة وحدها معارك مصيرية دون الاستعانة بإخوانها للاستئثار بسمعة النصر وإثباتا للوجود رغم المخاطر وذلك بسبب جرثومة التحزب.

ينتج عنها التهوين من جرائم الغلاة وانحرافهم بسبب التقاطع الحزبي أو التقارب المنهجي في بعض المسائل.

تمني حصول المصالح الدينية والدنيوية على أيدي حزبك فحسب وكراهة حصولها على يد غيرهم فضلا عن عدم إعانتهم وتمني فشلهم بسبب جرثومة التحزب.

لا تفرح بمصائب الآخرين وهزيمتهم ولا تظهر الشماتة بهم؛ لأنهم لم يسلكوا طريقة حزبك، فلا تشابه المنافقين (**لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا**).

احذر من تقديم الحسابات الحزبية على المؤهلات المعتبرة في الاختيار للمناصب [**قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا**....].

التحزب المذموم يقلب الراية الشرعية إلى راية جاهلية في حق من تحزب لها، وهي إساءة لرابطة الإسلام التي ارتضاها الله للمؤمنين.

أنكر النبي عليه الصلاة والسلام تداعي الناس وتحزبهم على مسمى المهاجرين والأنصار مع كونها أوصافا صحيحة استعملها الشارع.

عجبا لمن يتعصب لاصطلاحات حادثة مخترعة وضعت لبيان واقع أو إخبار عن حال أو نسبة إلى بلد.

تقديم صغار طلبة العلم من الجماعة للفتيا والقضاء على مؤهلين مختصين عدول من جماعات أخرى لا يكون إلا بسبب جرثومة التحزب.

لن ينال شرف التمكين إلا من تجرد لله وحده وتحزب للإسلام دون ما سواه.

* المقالة السادسة – التخوين:

(لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ).

– قام التكليف في هذه الحياة الدنيا على تنوع الابتلاءات بحيث تشمل جوانباً كثيرة يختبر بها الصلاح وتستخرج بها العبودية.

– من وفقه الله لاجتياز الاختبارات كان أهلا للتمكين والاستخلاف في الأرض، وكانت أهليته لذلك على قدر نجاحه فيها، إن ربك عليم حكيم.

– لذلك كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أشد عرضة لها؛ لأنهم سادة المؤمنين وقدوة السالكين – من تلكم الاختبارات الإيذاء بالاتهام الباطل من البعيد غالبا وأحيانا من قريب.

– (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا).

– اتُّهِم النبيُ –صلى الله عليه وسلم– في عرضه الشريف، ونسب ذو الخويصرة إليه الظلم في القسمة، وقيل له: أن كان ابن عمتك، في قضية أخرى.

– مع كون ذلك كان يخرج في الغالب من أفواه المنافقين، ويعينهم عليه السماعون لهم، إلا أن ذلك كله حدث في المجتمع المسلم.

– مع بعد العهد عن زمن النبوة، وغياب خلق التثبت، ودخول الأهواء والمخاصمة في الشهادات، ازداد إلقاء التهم، وخلط الأوراق، والطعن، والأخذ بالظن المرجوح، وتجاهل القرائن، مع الجهل بالشرع وسياسته، مفاسده تقصم ظهر المجاهدين، وتضع جهادهم في مهب الريح.

– ولا شك أن مكر الكافرين كبار وإن كان لتزول منه الجبال مما يقتضي الحذر وأخذ أهبة الاستعداد، إلا أن ذلك لا يبيح إلقاء التهم جزافاً وإشاعة البغضاء والحقد في النفوس بلا بينة جلية ولا حجة مرضية، فلئن كانت التهم مرجوحة ظنية

فإن مفاسد إلقائها قطعية مرئية لا يكاد ينكرها من يتابع شأن المجاهدين، فأين تذهبون؟!

– أي تهمة توجه إلى أي تنظيم لا تُقبل إلا ببينة شرعية، وفرق كبير بين الأدلة وبين القرائن والشبه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

– صرحنا مرارا وتكراراً أن الجبهة الإسلامية بكل قياديها تريد دولة إسلامية تحكم بشرع الله وليس عن طريق البرلمانات والديمقراطية.

– أنشأنا الجبهة بعد أن تواثقنا على إقامة دولة إسلامية مرجعيتها الوحيدة لشرع الله واتفقنا على أن المجلس الشرعي يبطل أي قرار مخالف.

– أثار الواعظ عن الخوض في المجاهدين الوالغ في مجاهدين آخرين شريطا من أول الثورة لأبي عيسى لا ترضى الجبهة به وتواثقت على خلافه.

– صرح أبو عيسى بعد سنتين من المقطع الأول بأنه لا يقبل إلا دولة إسلامية واتفقنا معاً على الميثاق والعبرة بالخواتيم.

– المجلس الشرعي فوق أبي عيسى والعلوش والحموي، والأمور الشرعية للمجلس دون غيره، وهذا أمر متفق عليه بيننا في النظام الداخلي.

– نقول لإخواننا الذين يلقون التهم: اتقوا الله ولا تخلطوا جهادكم بالبغي واتهام المسلمين، واجعلوا جهادكم نقيا سالما مما يشوب.

– بئس الرجل سنده المتصل صحيفة غربية، أو تصريح كافر يستخف عقله.

– في الختام نقول لأعداء الدين المحرشين بين المجاهدين في إعلامهم وصحفهم وأخبارهم ولقاءاتهم: اخسؤوا فلن تعدوا قدركم ولن يستجاب لكم.

* المقالة السابعة – فرقة الحشاشين:

– الحشاشون: طائفة إسماعيلية فاطمية تدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله، أسسها الحسن بن الصباح الذي اتخذ من قلعة آلموت في فارس مركزًا لدولته.

– تميزت طائفة الحشاشين باحتراف القتل والاغتيال لأهداف سياسية ودينية متعصبة.

– امتلكت طائفة الحشاشين عددًا من القلاع، وقاوموا الزنكيين، وحاولوا اغتيال صلاح الدين الأيوبي عدة مرات.

– كانت وسيلة الحشاشين الاغتيال المنظم، وذلك من طريق تدريب الأطفال على الطاعة العمياء والإيمان بكل ما يلقى إليهم.

– كان الحشاشون يعلمون أفرادهم الاختفاء والسرية، وأن يقتل الفدائي نفسه قبل أن يبوح بكلمة واحدة من أسرارهم.

– أعد الحشاشون طائفة الفدائيين التي أفزعوا بها العالم الإسلامي آنذاك.

– كان الحشاشون يمتنعون في سلسلة من القلاع والحصون، فلم يتركوا في منطقتهم مكانًا مشرفًا إلا أقاموا عليه حصنًا، ولم يتركوا قلعة إلا وأخذوها.

– قامت طائفة الحشاشين بحركة اغتيالات واسعة شملت كبار الشخصيات المناوئة للإسماعيليين من ملوك وقادة جيوش وكل من يظهر خصومة لهم.

– مما يؤكد تعاون طائفة الحشاشين مع الصليبيين:

1 – عدو وقوع صليبي واحد من الغزاة أسيرا في أيديهم أو مقتولا بسلاح أحدهم.

2 – قاتلهم حاكم الموصل السلجوقي الذي حضر إلى دمشق لمساعدة إخوانه المسلمين في رد هجمات الصليبيين.

3 – قيامهم بتسليم قلعة بانياس ولجوء قائدها إسماعيل إلى الصليبيين حيث مات عندهم.

4 – اشتراك كتيبة من الإسماعيليين في أنطاكية بعد أن احتل نور الدين حلب.

– أفتى العلماء آنذاك في طائفة الحشاشين باستباحة دمائهم، ووجوب تنظيف الأرض من دنسهم، وعدم جواز أكل ذبيحتهم، أو عقد صداقات معهم.

– راجعوا الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. والسلام عليكم.

* المقالة الثامنة – ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين:

1 – ظهر ابن تومرت بالقرن السادس، وبدأ يعلن أن السنة قد ذهبت، وجاب بلدان المغرب آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، ويؤذى في ذلك ويصبر على الأذى.

2 – حصَّل أطرافا من العلم، وزعم أنه يدعو للتوحيد الخالص، وألف عقيدة سماها بالمرشدة، وزعم أن من خالفه في هذه العقيدة فهو مجسم حلال الدم وماله غنيمة.

3 – نزل على أهل الجبال الوعرة الحصينة فظنوه ومن معه طلبة علم، فتسارعوا إليهم وقدموهم فقوي شأنه وظهر أمره.

4 – من الوسائل التي عمل بها التدرج في إظهار دعوته، فعمل بإنكار المنكر حتى توفر له أتباع منقادون له فانطلق في القتال على الملك.

5 – اعتنى ابن تومرت بالجهاز الإعلامي فأطلق اسم الموحدين على أتباعه، ونشر الأكاذيب بين جنوده، ووصم أعداءه بألقاب منفرة واتهمهم باتهامات باطلة.

6 – روج الجهاز الإعلامي لدولة الموحدين بين جنوده حدثاء الأسنان أن حرب المرابطين أوجب من حرب النصارى!!!!

7 – اعتمد ابن تومرت اعتمادا كبيرا على ادعائه الانتساب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنه علوي حسني، مما جذب الناس لاتباع رجل من أهل البيت.

8 – اعتنى ابن تومرت بتجنيد الأغمار والأحداث؛ لأنهم أسلس انقيادا، وأكثر تقبلا لحيله ودجله، وكان يستبعد ذوي الفطن والبصائر.

9 – اعتمد ابن تومرت ليخضع أتباعه على الإبهار، وإظهار الخدع التي تبدو كأنها كرامات، معتبرا الانتصارات فتحا من الله.

10 – كانت عقيدة ابن تومرت خليطا عجيبا؛ فقد اعتمد عقيدة الإمامة عند الرافضة والتكفير عند الخوارج، حيث كفر من لم يعتنق ما يدعو إليه.

11 – أعمل ابن تومرت القتل فيمن شك في صدق اتباعه له، ومن عنده

بوادر الانشقاق، وصدقه أتباعه بذلك، حتى كان الأب يقتل ابنه، فقتل عشرات الآلاف.

12 – لما توفي ابن تومرت أخفى نائبه الخبر ثلاث سنين ولم يعلنها إلا بعد أن وطد خلفه الأمر له.

– قال ابن تيمية عن ابن تومرت ودولته: "أقبح من غلوّ هؤلاء: ما كان عليه المتسمّون بالموحدين في متبوعهم الملقّب بالمهدي محمد بن تومرت الذي أقام دولتهم بما أقامها به من الكذب والمحال، وقتل المسلمين، واستحلال الدماء والأموال؛ فعل الخوارج المارقين، ومن الابتداع في الدين، مع ما كان عليه من الزهد والفضيلة المتوسطة، ومع ما ألزمهم به من الشرائع الإسلاميّة، والسنن النبوية؛ فجمع بين خير وشرّ. لكن من أقبح ما انتحلوه فيه: خطبتهم له على المنابر، بقولهم: الإمام المعصوم، والمهدي المعلوم".

* المقالة التاسعة – صفات الرافضة:

– ابتليت الأمة الإسلامية عبر تاريخها بفرقة الرافضة، تلك الفرقة التي لم تترك خصلة من الخصال السيئة إلا وكان لها منها نصيب.

– كثرة الكذب: قال ابن تيمية: "اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف".

– التقية: كانوا يظهرون غير ما يبطنون خشية افتضاح حقيقة معتقدهم، وتلبيسا على المغرر بهم من أتباعهم، ومن أجل استقطاب المزيد من الجهلة.

– اعتقاد العصمة في أئمتهم: فالحق ما قالته مراجعهم، والباطل ما خالفهم، وكل ما خالف فتاوى أئمتهم فمغلوط أو منسوخ أو مؤول.

– تكفير المخالف: يكفرون من خالفهم من المسلمين بل ويكفرون بعضهم البعض، فالمؤمن من انضم لطائفتهم والكافر من خالفها، وفي هذا يلتقون مع الخوارج.

– الغلو في الرجال: فيغلون في أئمتهم وينقادون لأوامرهم؛ فإن أمروهم بقتل الناس قتلوهم، وإن أمروهم بضرب أنفسهم بالسيوف أو الانتحار فعلوا ذلك.

– نكاية الرافضة في أهل السنة أعظم من نكايتهم في غيرهم، واستهانتهم بدماء أهل السنة لا حدود لها "**يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان**".

– يدعون إلى وحدة المسلمين والتقريب بين المذاهب، ولكن بشرط الدخول في عقيدتهم والتسليم لهم. فمفهوم "واعتصموا بحبل الله" هو الدخول في جماعتهم.

– لا يبالون بمن قتلوه من نساء أهل السنة وأطفالهم وما أتلفوه من أموالهم وممتلكاتهم، ومن وقع أسيراً في يدهم فكبر عليه أربعاً.

– الرافضة قوم بهت من وافقهم رفعوه وأكرموه، ومن خالفهم ولو في مسألة أهانوه وحقروه. كاليهود "أنت خيرنا وابن خيرنا... أنت شرنا وابن شرنا".

– العناية بالكذب في النسب الشريف، والمبالغة في استرقاق الناس بدعوى

تقديم آل البيت وإكرامهم.

– المبالغة في الكذب على علماء أهل السنة لهدم مرجعيتهم وتنفير الناس عنهم.

– العناية بتجنيد الجهال وحدثاء الأسنان واستعمالهم كوقود لمعاركهم الخاسرة.

– العناية بإكثار الألقاب الفخمة، والإطراء البالغ على علمائهم وقادتهم، وافتراء المفاخر العظيمة والمآثر الكريمة للترويج لهم.

– اللطميات والمظلوميات: يحركون عواطف أتباعهم بالنياحة على ما يظنونه مظلومية جماعتهم، وتكالب الأعداء عليهم.

– نقض العهود، والغدر والخيانة، والحقد والحسد، صفات مستفيضة بينهم.

– سماهم النبي باليهود الذين يتبعون الدجال الذي يقاتل معه آخر الخوارج.

ـ يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة، رواه مسلم.

ـ لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، رواه النسائي.

* المقالة العاشرة – رسالة إلى المكلفين بالبيان الشرعي:

– هل تذكرون لماذا بكت أم أيمن وأبكت معها الشيخين؟ بكت لانقطاع خبر السماء، لله درها ما أعقلها.

– لو كان النبي عليه الصلاة والسلام حياً بين أظهرنا للزمنا غرزه، فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

– مِن النبي عليه الصلاة والسلام تعلمنا الإيمان والإسلام، وهو الذي حذرنا من الشرك والظلم والبغي والغلو والتنطع، فداه أبي وأمي.

– ترك لنا النبي عليه الصلاة والسلام ما إن تمسكنا به لن نضل بعده؛ كتاب الله وسنته الغراء، وأخبر أن العلماء ورثة الأنبياء.

– تكليف العلماء يقتضي منهم تبيان المسميات الشرعية، وإنزالها على الواقع، وتلك أمانة في أعناقهم سيسألهم الله عنها.

– كلما تعلق البيان الشرعي بقول عالم أو بتوجيه قائد أو بقرار أمير كان تكليفه أوجب، وقيامه به لله أعظم، وإثمه عند التقصير أو الهوى أكبر، فلينظر.

* المقالة الحادية عشرة – تلقي نصوص الوعد والوعيد بين السلف والخلف:

– قال الله تعالى: (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا).

– كان السابقون يتعلمون النص مع صفة تلقيه لضبط الفهم، وحصول المقصود، وسعيا لمطابقة مراد الله، وامتثال أمره.

– أنزل الصحابي نصوص الوعيد على نفسه مع كونها سيقت ابتداء في الكفار أو المنافقين فأورثه ذلك الخشية والورع وزيادة الإيمان.

– ومن الأمثلة (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) وذكر المنافقين.

– وأما المتأخرون فقد أمنوا نصوص الوعيد مع تلبسهم بموجباتها، ولوحوا بها على مخالفيهم ولو لم يكونوا من أهلها.

– ومن الشذوذات في هذا الباب الفرح بمعصية خصومهم لله، وتكلف إدخالهم في نصوص الوعيد، وتتبع عوراتهم، وإشاعة الظن السيئ عنهم.

– كان الصحابي يقرأ نصوص الوعد فيطرب لها قلبه، ويشتد بها يقينه، فتزيده حبا لربه، وشوقا إلى لقائه، وحرصا على مرضاته.

– ومن الأمثلة (إني لأجد ريح الجنة)، (لا نعدم خيرا من رب يضحك)، (فزت ورب الكعبة)، (فهل على أحد من بأس أن يدخلها كلها).

– كان الصحابي يرى نفسه مقصرا في تحقيق موجبات الجنة، ويرى سبق الجميع له، ويجتهد في إدراك آخر الركب.

– لقد رأى الخلف أنفسهم أحق بنصوص الوعد مع تقصيرهم في امتثال موجباتها، وأخرجوا منها مخالفيهم كافة ولو كانوا أحق بها وأهلها.

– ومن أخطاء المتأخرين الاستعلاء على عامة المسلمين بدعوى أنهم متلبسون بالمعاصي، وعلى غير المنهج، مع أن الواقع أثبت أن فيهم خيرا كثيراً.

– من أخطاء الخلف إنزال نصوص الطائفة المنصورة على جماعة بعينها، وإخراج باقي المسلمين منها ولو كانوا مجاهدين قائمين بأمر الله.

– قال حذيفة: نِعم الإخوة لكم بنو إسرائيل، إن كانت لهم كل مُرة ولكم كل حلوة! كلا والله، لتسلكن طريقهم قدر الشراك.

* المقالة الثانية عشرة – حمل الأمانة ورعايتها:

قال الله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

– في ظل ازدحام التكاليف الشرعية على المجاهدين من دفع للصائل وإغاثة للملهوف ودعوة للناس وحذر من مكر الأعداء، تبرز أهمية حمل الأمانة ورعايتها.

– القائد على ثغر القيادة، والأمر بالأرضى شرعا والأنسب واقعا، ويحمل أمانة اتخاذ القرار ومسؤولية من يلي أمرهم من الجند وعامة الناس.

– الشرعي على ثغر البحث عن الأرضى لله وحث الناس عليه، والقيام على أحكام الله فعلا وتركا؛ كي يكون الأمر على الجادة، ولا يخسر الجميع معية الله.

– الجندي على ثغر المرابطة والدفاع عن الدين والعرض والنفس، وبذل النفس لله في سبيل إعلاء كلمته والذود عن المستضعفين المظلومين.

– من خيانة القائد للأمانة تقديم عرض الدنيا من جاه أو سلطان أو نفوذ على مصلحة الجهاد وكسر الصائل المجرم وتخليص الناس من شره وأذاه.

– من خيانة الشرعي تتبع الرخص والتأويلات الفاسدة لهوى في النفس أو إرضاء للقائد أو تحقيقا لمصلحة موهومة تصادم النصوص الشرعية.

– من خيانة الجندي الفرار من الزحف حيث تعين، وتقديم سلامته الشخصية على سلامة عامة المسلمين، والإخلال بواجباته التي أنيطت به.

– من خيانة الجماعة المجاهدة ترك الثغور لتكون دماء المسلمين وأعراضهم عرضة للسفك والانتهاك بتأويلات فاسدة ومصالح حزبية ضيقة ونكايات آثمة.

– إن النصر لا يتأتى إلا مع حفظ القائد والشرعي والجندي والجماعة برمتها للأمانة التي بعهدتها والتي سوف يسألها الله عنها.

– قد وعد الله تعالى من يقوم بأسباب النصر والتمكين أن ينجزه له، ولن يخلف الله وعده، فأروا الله من أنفسكم خيرا يركم منه ما تقر به أعينكم.

- قال الله تعالى: (**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**) والحمد لله رب العالمين.

* المقالة الثالثة عشرة – استنفار لإنقاذ حلب:

– سنة الله التي لم تحاب الأمويين ولا العباسيين لن تحابي من يخذل حلب اليوم ويدع المجوس تعبث بنسائها ويحسب أنه بمنأى عن ذلك.

– عين الله التي لم تنم رأت دموع المستضعفين وحقد الظالمين، وترى أيضا خذلان المستطيعين، وليس بعد الرؤية إلا جزاء كل بما يستحق.

– إنما الدعاء والحوقلة والاسترجاع جهد المخلص العاجز والله يثيب صاحبها، ولكنه لن يكون أبدا عذرا للقادر على النصرة بالمال والسلاح ثم يخذل إخوانه.

– رحماء بينهم.. لا يرجى أن يكون من أهلها من يقدر على إمداد حلب بالمال والسلاح ثم يخذلها ويسلمها للروافض.

– أيها الغني الخاذل لإخوانه: تقلك الأرض التي تقلهم وتظلك السماء التي تظلهم ويعاديك العدو الذي يعاديهم ويلي حسابك من يلي حسابهم، فأين تفر.

* المقالة الرابعة عشرة – الولاء والبراء:

– الولاء والبراء علم له أصول معتمدة، وقضايا جلية، ومسائل خفية، ويجب على من تصدر الإفتاء في مسائله أن يعلم خطورة الفتيا بلا علم.

– لا بد من معرفة الفرق بين التعاملات التي لا تجوز قط، والتي تجوز عند الضرورة، والتي تجوز عند الحاجة، والتي تجوز مطلقا.

– ينبغي معرفة معاني وأحكام ومسائل المداهنة والمداراة، والتقية والتولي، والبر والقسط.

– على الشرعي في التنظيمات أن يتبين أحكام التعاملات المختلفة مع الكفار من زيارة وتعزية، وبيع وشراء، وهبة وصلح، وعهد وأمان وتحالف.

– هناك فرق بين مناط الجواز ومناط التحريم ومناط التكفير في بعض المسائل، كما في بعض أحكام الاستعانة بالكفار وإعانة الكفار.

– كل غلو في جانب يقابله جفاء في جانب آخر؛ فمن يغلو بدعوى البراء من الكافرين يكون شديد التقصير في موالاة المؤمنين.

– من الولاء الواجب للمؤمنين موالاة أهل العلم وسؤالهم ومعرفة قدرهم وفضلهم.

– من مداخل الشيطان وأهواء النفس أن يتصور المرء أن معاداة الموحدين هو تبرؤ من الكافرين، وأن الغلو في موالاة أفراد التنظيم موالاة للمؤمنين.

– من الولاء الواجب للمؤمنين مشاورتهم والذلة عليهم وتحصيل مصالحهم والسعي في خدمتهم وعدم التسلط عليهم.

– ليس من البراء المشروع إشباع نزوات النفس بتمني وجود عثرات للصالحين، والفرح بها إذا وقعت، وسد باب الاعتذار عنهم.

– **ختاما**: فلا بد من صدق التعلم لتدارك مأساة الانحراف في فهم مسائل الولاء والبراء، هذا الانحراف الذي أسهم بشدة في تأخير مسيرة الدعوة والجهاد.

* المقالة الخامسة عشرة – بين خليفتين (خليفة كولونيا) و(خليفة بغداد):

– كان أبوه يعيش لاجئاً سياسيا في ألمانيا، واسمه كمال الدين قبلان، أعلن إقامة دولة الخلافة، مقرها مسجِدٌ بمدينة كولونيا بألمانيا كان يؤمُّ فيه.

– تغلب كمال الدين قبلان على بقعة أرض في ألمانيا (ولو بقعة صغيرة لم تتسع إلا لمسجده الذي يؤم فيه).

– كان له أتباع جمعه بهم حلمهم بإقامة الدولة الإسلامية وبايعوه، ودفعوا له الزكاة والأموال وتحاكموا إليه في خصوماتهم.

– توفي كمال الدين قبلان سنة 1995 بعد حوالي سنة من إعلان خلافته فتولى الحمل الثقيل بعده ابنه مِتِينْ قبلان (وهو بدوره لاجئ سياسي).

– أعجبت فكرة قبلان شيخا آخر كان يعيش في برلين بألمانيا فأعلن هذا الأخير بدوره أنه خليفة وبايعه بعض المسلمين، وأعطوه ثمرة قلبهم وصفقة يدهم.

– لما عَلِمَ الخليفة "الأول" متين قبلان بالأمر، أفتى بقتل هذا المارق؛ لأنه لا تجوز البيعة إلا لخليفة واحد، ويجب على المسلمين قتل الثاني.

– وُجِد فعلاً من المسلمين من نفذ حكم الإعدام بالخليفة الثاني، وحكمت المحاكم الألمانية على متين قبلان بالسجن لمدة أربع سنوات (بتهمة التحريض).

– قامت ألمانيا بترحيل أمير المؤمنين متين قبلان إلى تركيا، والتي حكمته بالسجن مدى الحياة ليكمل أيام خلافته في سجن أردوغان.

* المقالة السادسة عشرة – الديمقراطية:

– الديمقراطية كلمة يونانية الأصل مكونة من كلمتين، أولاهما: ديموس وتعني الشعب. وثانيهما: كراتوس وتعني الحكم، فصار المعنى حكم الشعب.

– الديمقراطية دين يناقض دين الإسلام نبرأ إلى الله منه ومن أهله، ودعوى أن هناك ديمقراطية إسلامية دعوى باطلة لا تستقيم تصورا ولا شرعا ولا واقعا.

– تكلف الفصل بين الديموقراطية وآلياتها لا حاجة له، فما وافق الشرع منها فيسمى شورى لا ديموقراطية، كما أن ما وافق الشرع من النصرانية يسمى إسلاما.

– التمكين في بلاد الشام لحكم الديمقراطية خيانة للإسلام ولدماء المجاهدين الأطهار وللأمة جمعاء.

– براءتنا من الديمقراطية لا تدفعنا للتفريط في أصول الشرع المتعلقة بالشورى والعدل والإحسان والحكمة؛ ففيها الكفاية صلاح الدنيا والدين.

– نرى بطلان طريقة تقدير المصلحة عند كثير ممن مارس السياسة من الإسلاميين كالإخوان والسلفيين في مصر.

– نأبى التعامل مع قضية المصالح والمفاسد إلا وفق شرع الله جل وعلا، فالمصلحة المعتبرة شرعا اعتبرناها وغير المعتبرة أهملناها.

– موقفنا من حكومات الخارج، هو الرفض التام لكل مشروع لا يتبنى صراحة الحكم بما أنزل الله.

– ورفضنا لها لا يعني قطع العلائق مع العالم على وجه يضر بالأمة، وقدوتنا في ذلك محمد صلى الله عليه وسلم الذي صالح اليهود وعاهد المشركين.

– ومن سألنا عن الاستعانة بالكفار في حرب الكفار، فنقول استعار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان دروعا يوم حنين وكان صفوان يومها كافرا.

– مسائل البيع والشراء والعارية والهبة مع الكفار غير مسألة الاستعانة بجنودهم في القتال، وأيضا لا تنافي عقيدة الولاء والبراء.

– ومن سألنا عن التواصل مع جيش الإسلام؛ فنعم نتواصل معه ومع كل الجماعات الجهادية للاجتماع على تحكيم الشريعة وقطع الطريق على دعاة الديمقراطية.

– ومن سألنا: لماذا لم توضعوا على قائمة الإرهاب، فنقول: ولماذا لم يوضع المشايخ المعروفون بتنظيرهم للجهاد على هذه القائمة، وهم كثيرون معروفون؟!

– ولماذا لم توضع على قائمة الإرهاب كثير من الجماعات المجاهدة في ليبيا وتونس ومالي وفلسطين ومصر ولبنان وباكستان وكشمير والشيشان وتركستان؟!

– وأخيرا: فالحذر الحذر من تقديم إساءة الظن بالمسلمين، ونشر الأكاذيب، واتهام النوايا، ومعاداة المجاهدين بناء على الجزم بتخرصات مستقبلية.

* المقالة السابعة عشرة – الطائفة المنصورة:

– قال صلى الله عليه وسلم: "**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**".

– نصرُ من قام بأمر الله وعد قرآني، قال تعالى: (**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**).

– الطائفة المنصورة هي المؤمنون الذين قاموا بأمر الله جل وعلا واستجابوا لشرعه والتزموا حدوده.

– هؤلاء المؤمنون جميعا طائفة وقد تتعدد مواطنهم وتتنوع مظاهر جهادهم، وليس معنى الطائفة المنصورة أنها جماعة واحدة من الجماعات الإسلامية المعروفة.

– الطائفة المنصورة قد تشمل جماعات كاملة، وجزءا من جماعات أخرى، وأشخاصاً ليسوا في جماعة من تلك الجماعات.

– نص بعض الروايات على أن الطائفة المنصورة بالشام لا يعني قط أنه لا نصر لغيرهم من المؤمنين، بل وعد الله بنصر المؤمنين عام.

– التنصيص على أن الطائفة المنصورة بالشام له فوائد كالتنبيه على فضل الجهاد ببلاد الشام وفضل مجاهدي الشام.

– نصر الله للمؤمنين له صور عديدة منها نصر العلو والرفعة والسؤدد والغلبة والقهر والإباء والقوة في الحق، ويشمل قطعا نصر الغلبة والقهر للأعداء.

– النصر بقهر طائفة من المؤمنين للأعداء قد يلحق طائفة صغيرة العدد أو كبيرة حسب تقدير الله جل وعلا في كل زمان.

– نصر الله للطائفة المنصورة كما يكون بالقهر والغلبة يكون بالحجة والبيان فتراهم أبعد الناس عن التناقض والاضطراب أقوياء في الحجة والبيان.

– الطائفة المنصورة أرحم الأمة بالأمة يدعون ويعلمون ويضحون ويؤثرون على أنفسهم، على بصيرة من أمرهم في جميع شأنهم.

– الطائفة المنصورة صفوة الأمة، ما من خصلة خير إلا وهي فيهم؛ العذر في موضعه أحب إليهم من العقوبة، والعفو في مكانه أحب إليهم من العدل.

– يحرصون على هداية الخلق مقتبسين من خلق سيدهم (**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**).

– يتقلبون بين مكارم الأخلاق التي علمهم الله إياها وفطرهم عليها، أسوتهم نبيهم لم يعهد خصومه عليه كذبا قط، لا يغدرون ولا يفترون، لا ينقضون العهود.

– الطائفة المنصورة مفاتيح للخير مغاليق للشر، حجب للستر حفاظ للسر، إن عصي الله فيهم اتقوه في خصمهم.

– يتعبدون الله بأحب الأعمال إليه ويغيظون الشيطان بأضر المراغمات عليه؛ يصلحون ولا يفسدون، لا يفتنون ولا يحرشون، همهم جمع الكلمة ووحدة المسلمين.

– الطائفة المنصورة لا تقدس الأسماء ولا الأشخاص، لا توالي ولا تعادي إلا لله، أبعد الناس عن الهوى، إن ظهر لهم الحق رجعوا وفاؤوا.

– الطائفة المنصورة كل فعل يستوجب اللعن فهم أبعد الخلق عنه (**وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا**).

– قاتل أولهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ويقاتل آخرهم الدجال، فكن رحمك الله من جيوشهم فيما بين ذلك.

– نرجو أن نكون من الطائفة المنصورة ولا ندَّعي انحصارها فينا، ونحن نقرّ أنّ التنظيم عمل بشري وليس نصاً شرعياً.

* المقالة الثامنة عشرة – حول الهيئات الشرعية في الشام:

– حديثنا اليوم عن الهيئات الشرعية.

– حرر المجاهدون كثيرا من المناطق وفوجئوا بأمانة ثقيلة، هي أمانة القيام على شؤون المجتمع وإدارة المناطق المحررة، فكانت الهيئة الشرعية.

– كانت الهيئات الشرعية هي الطليعة المرتقبة للحكم الإسلامي الرشيد، فخاضت تجربة العمل الشعبي بكل تحدياته.

– بدأت الهيئات الشرعية عملها في المناطق المحررة بفضل الله ثم بجهود أهل العلم والفضل والمجاهدين في كل منطقة.

– كانت الهيئات الشرعية بمثابة الملتقى الذي جمع العديد من الفصائل المجاهدة وأعيان المجتمع ودفعهم للتعاون والانصهار في عمل مشترك.

– انطلق عمل الهيئات من قاعدة أن ما لا يدرك كله لا يترك جله، ومن قدر على القيام بتكليف شرعي فقصر فيه فهو مؤاخذ على قدر تفريطه.

– جعل الله جل وعلا الهيئات الشرعية سببا لكثير من الخير كالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإدارة المساجد والقضاء بين الناس.

– قامت الهيئات الشرعية بحفظ الأمن وقمع المجرمين والإصلاح بين الفصائل والتعليم وتنظيم المعابر والرعاية الصحية والاجتماعية..

– افتتحت الهيئة الشرعية في مدينة حلب بتاريخ 15 – 12 – 2012 وبلغ عدد القضايا التي رفعت فيها حتى الآن حوالي أحد عشر ألف قضية، بت منها 10 آلاف.

– قامت الهيئة بتعيين أكثر من مائة خطيب والإشراف على مائة مدرسة يصل عدد الطلاب في إحداها إلى 3000 طالب.

– استطاعت الهيئة القبض على كثير من العصابات المسلحة ومحاسبتها، ومن أشهر ما حصل في ذلك حملتهم التي وصل عدد أفرادها إلى 1000 مقاتل ضد

غرباء الشام.

– كانت حملات الهيئة ضد العصابات تتخذ سياسة التدرج، وعدم فتح جبهات مع كل العصابات مرة واحدة، وتجميع فصائل المجاهدين ضد المفسدين.

– في المستوى الخدمي استطاعت الهيئة تأمين الطحين للأفران، وجمع القمامة، والإشراف على مؤسسة المياه، وإصلاح كثير من خطوط الكهرباء.

– قامت الهيئة بالإشراف على معبر كراج الحجز، وهو المعبر الوحيد في حلب الذي ينظم حركة دخول وخروج الأهالي من المناطق المحررة إلى المناطق المحتلة.

– في الهيئة قسم بالشؤون المدنية الذي يمنح بدل هويات، ويوثق انشقاق العسكريين، وعقود البيع والزواج والوكالات، ويمنح تصاريح النقل، ورخص مزاولة العمل.

– أسست الهيئة الشرعية لجنة لضبط أسعار المواد الاستهلاكية ومتابعة الحركة التجارية بالمدينة.

– إن الهيئات الشرعية ما هي إلا باكورة طيبة للحكم الإسلامي تجب نصرتها ومؤازرتها طاعة لله وإعانة على عودة سيادة الشريعة على المجتمع.

– وجود بعض القصور في عمل الهيئة أو بعض الاجتهادات التي نخالفها يدفع إلى المشاركة في نصحها وإعانتها على الاستقامة على شرع الله جل وعلا.

– إن أي محاولة لإفشال الهيئة إنما هو في حقيقته ومآله عرقلة لاستئناف الحياة الإسلامية وهدم لبنيان العمل الإسلامي في بلاد الشام.

– الوقوف في وجه الهيئات الشرعية مع اللصوص والمفسدين هو خيانة لله ولرسوله، والدماء التي تراق في الحملات يحمل إثمها من وقف في وجهها.

– القول بعدم إقامة الحدود الآن في بلاد الشام هو القول المعتبر لعدم التمكين والقدرة، والقول بالتكفير هو قول الغلاة، ونبرأ إلى الله منه.

– ليس المقصود بالقدرة مجرد القدرة على الفعلِ وتطبيق الحكم في الحين

واللحظة، وليحصل بعدها ما يحصل من المفاسد والمنكرات والأضرار الكبيرة.

– معنى القدرة أنك تطبّق الحكم وتنفّذه وتمضيه كما أمر الله بكل معناه، فتحصّل المقصود منه، من الصلاح الديني الأخروي ثم الدنيويّ، قاله عطية الله.

– مما يدخل في معنى العجز: أنك تقدر على تنفيذ شيء من الأحكام لكنك تعرفُ أنه ينشأ عن ذلك مفسدة كبيرة وضرر كبير على المسلمين أكبر، قاله عطية الله.

– القول بأن الهيئات الشرعية هيئات شركية منكر من القول وزور، ينبغي إنكاره من الفضلاء والعمل على البيان والإرشاد، وليس السكوت عنه والرضى به.

– انتشار القول بأن الهيئات الشرعية شركية في اللاذقية وحلب والرقة وغيرها ينبغي أن يحجم وبسرعة من الفضلاء وأن يعمل على التوعية بشكل دوري.

* المقالة التاسعة عشرة – استشهاد الشيخ أبي خالد السوري:

– رحم الله الشيخ المجاهد أبا خالد، عشرات السنين من الجهاد والتخطيط جعلت له مكانة في قلوب جل قيادات الجهاد.

– استشهد وهو يدير غرفة عمليات مجاهدي حلب التي تتصدي لإجرام نظام بشار.

– صدع بالحق ولم يخش لومة لائم، وأعلن موقفه من هؤلاء القوم، وأنهم يدمرون الجهاد ويخالفون سبيل أئمة المجاهدين، فما كان منهم إلا أن كفروه وقتلوه.

– "**طوبى لمن قتلهم وقتلوه**"، فطوبى لأبي خالد طوبى له، ونشكو إلى الله قوما جمعوا تكفير الخوارج مع أخلاق الروافض.

– قتله مجرمون ساروا على نهج سيدهم ابن ملجم الذي امتدت يده فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يبتغي بذلك رضا الله وخدمة دينه!!

– إن دم أبي خالد وإخوانه نور يضيء الدرب، ونار تحرق الظالمين، وقد رأينا في هذا ما يطمئننا (**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**).

* المقالة العشرون – ميثاق الشرف:

– سنناقش ملاحظات إخواننا الذين عهدنا منهم النصح للمسلمين، والغيرة على الدين، وهم كثير بحمد الله، ونضرب صفحا عن اعتراضات الجاهلين.

– إن إصدار مواثيق مرحلية تقتضيها خصوصية كل مرحلة هو في الجملة من أبواب السياسة الشرعية، ولا ينبغي أن تكون هذه النقطة محل نزاع.

– كما أن الإعلان عن بعض الأهداف والغايات والسكوت عن بعضها الآخر لمصلحة شرعية معتبرة راجحة هو أمر مشروع.

– إن نص الميثاق لم يشتمل على أية ألفاظ قطعية الدلالة على معان تخالف الشرع، مع كونه يحتوي بعض الألفاظ التي يتنازعها العرف.

– كل لفظة موهمة فهي مقيدة بالبند الأول [من أحكام ديننا الحنيف] فيجعل تلك الألفاظ بذلك التقييد مباحة؛ فكيف إذا أضيف إلى ذلك ميثاق سابق صريح.

– موجب إعلان هذا الميثاق في هذا الوقت هو الوصول إلى كلمة سواء مع الداخل والخارج تتمثل في إسقاط النظام الطائفي الصائل على الدين والدنيا.

– نحن كجماعات مجاهدة تسعى إلى تحكيم الشريعة نرى جواز الأخذ بكل ما هو شرعي يخفف عن أهل الإسلام ويقربهم من إنهاء معاناتهم بعد سنوات من البلاء.

– ليس بخاف أن من جملة المقصود عدم استجلاب مزيد من العداء الإقليمي والدولي على الثورة السورية وهي تخوض حرب وجود، خصوصا في هذه المرحلة المصيرية.

– صياغة الأحكام الشرعية في صورة مواد قانونية مرتبة مرقمة، على غرار القوانين الحديثة من مدنية وجنائية وإدارية، هو قول جمهور المعاصرين.

– من قال بأن تقنين الشريعة من الحكم بغير ما أنزل الله فهو إما جاهل أو

خارجي مارق.

– إن ميثاقنا الأول هو ميثاق أهداف لجماعة مسلمة، والميثاق الأخير هو تحالف بالحد الأدنى على مستوى الداخل والخارج يقصد منه التسريع في إسقاط النظام.

* المقالة الواحدة والعشرون – أيها الأمير:

– أخي الأمير والمسؤول: كن ممن إذا رؤي ذكر الله تعالى، واجعل الله سبحانه وأسماءه وصفاته ودينه الرابط بينك وبين جنودك، فهو الحبل الذي لا ينقطع.

– أخي الأمير: اجعل الإمارة في نفوس عناصرك أسوة في التكليف وازدياد في الطاعة، واحرص على شخصيتك الإسلامية، فإنه مما يجعله الله سببا في استقامتهم وثباتهم.

– أخي الأمير: قرب إليك طلبة العلم وأهل التقوى والورع مع أهل الميدان، وشاورهم، وتجاذبوا العصف الذهني للوصول إلى الأرضى لله.

– أخي الأمير: كلما عظم شأن المسألة شرعا فزد في حظها من البحث والمشورة وسؤال أهل العلم تكن معذورا أمام الله غدا.

– أخي الأمير: احذر في الأزمات من سلوك طريق الانتصار للنفس والجماعة ولو في مسألة واحدة؛ لأنه سيؤول عند الجنود إلى خُلُق متبع يصعب تغييره.

– أخي الأمير: احذر من أخذ جنودك وعامة الناس بالظن والريبة بلا بينة ولا تثبت؛ لأنك إذ ذاك تعصي ربك وتخسر ولاءهم للجهاد الذي تقوده.

– أخي الأمير: لتثبيت خلق العدل والإنصاف بين العناصر قم بإعلان خطئك في بعض المسائل التي لا يضر إعلانها، ولا تكتف باستدراكها سرا.

– أخي الأمير أو المسؤول في الفصائل الجهادية: النفوس مجبولة على حب العدل وكراهية الظلم "**فإن فيها ملكا لا يظلم عنده أحد**".

– أخي الأمير: إذا وجد الناس في صفوف الجماعة عدلا رغبوا أن يكونوا من جنودها وأن ينصروا مشروعها، والعكس بالعكس، فاحذر أن تصد عن سبيل الله.

– أخي الأمير أو المسؤول: عند الاطمئنان لموافقة الشرع وكلياته أظهر المطاوعة والمرونة في التفاصيل والآليات مع جنودك أو مع الفصائل الأخرى.

– أخي الأمير: لا تتردد عندما يتبين لك الصواب واعزم على امتثاله، واحذر

التأثر بالأتباع فإنما سمي القائد قائدا لأنه يقود غيره.

– أخي الأمير: ميز بين اتضاح الحق والعزم على امتثاله وبين إيصاله بالحكمة والموعظة الحسنة إلى الأتباع وإقناعهم به.

– أخي الأمير: قد يكون في كل جماعة بطانة متعصبة لها بلا حجة ولا بينة فاحذر من أن يكون لهم القرار، فإنهم وإن كان لهم رصيد في الصفوف سيجعلونك تخسر معية الله.

– أخي الأمير: لا تحملنك موجة سائدة في تنظيمات أن تبطل حقا أو تحق باطلا أو تعاقب بريئا أو تبغي في العقوبة أو ترفض عذرا معتبرا، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا.

– أخي الأمير: تعاهد جنودك وتابع شؤونهم وهمومهم وحاجاتهم فإنهم إخوانك ولا تشغلنك القيادة الميدانية عنهم.

– أخي الأمير: اجعل من أهل التقوى من يذكر أفرادك بالله وأيامه ووعده ووعيده فإنهم قد يلقون الله تعالى في أية لحظة.

– أخي الأمير: شاور إخوانك وتواصل مع بقية الجماعات وتابع القرارات وتثبت من الحوادث والشائعات.

– أخي الأمير: كلما كثر العدد وفرح الأتباع كلما عظم همك وعظم موقفك بين يدي الله، فمن يحاسب على ألف ليس كمن يحاسب على آلاف.

فعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولا يوم القيامة يده إلى عنقه فكه بره أو أوبقه إثمه**"، أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة.

– أخي الأمير: عندما تصلك شكوى من أصغر القوم اهتم بها وأعطها وقتا بحسب القدرة، أو فوض لقضائها، ولا تقل: المظالم كثيرة.

– أخي الأمير: احرص على عدم تميزك عن الأتباع في المأكل والملبس، مع

الاهتمام بالنظافة والريح الطيبة والهندام.

– أخي الأمير: أكثر من قراءة السيرة النبوية الشريفة فهي مثال أعلى يحتذى في القيادة، إذا كنت قائدا فانس عداواتك الشخصية ولا تغضب.

في الختام: أدعو الله كما جمعك مع أفرادك على شعيرة من شعائر الله في الدنيا أن يجمعكم جميعا مع الأنبياء والصالحين في جنته.

* المقالة الثانية والعشرون – أخي المجاهد:

– أخي المجاهد: اجتهد بشدة في التواصل مع من تثق بهم من أهل العلم الراسخين ومشاورتهم وطلب النصيحة منهم.

– ليس الانتساب إلى الجبهة الإسلامية أو جبهة النصرة أو الدولة الإسلامية في العراق والشام أو غيرهم دليلا على النجاة (**لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ**).

– أخي المجاهد: من الولاء للمؤمنين أن تكون محبة ونصرة المجتهدين في الطاعة من الجماعات الأخرى فوق محبة ونصرة من هو دونهم في الطاعة من جماعتك.

– أخي جندي الأحرار: لا تجعل تنظيمك وجماعتك طاغوتا يعبد، توالي من والاه وتعادي من عاداه؛ فجماعة الجبهة الإسلامية وسيلة وليست غاية.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: إياك والمجاهيل والنكرات الذين لا يعرف عنهم إلا أن لهم حسابا على تويتر يحرشون به بين المجاهدين.

– أخي المجاهد: هل يُفرِح من بدّع المجاهدين وكفّر الدعاة أن يأتي يوم القيامة ويقول: يا رب قلدت صاحب حساب على تويتر أعجبني كلامه.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: كونك مجاهدا لا يعني أنك عالم وقاضٍ ومفتٍ وخطيب وأمير وقائد.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: اعرف قدر نفسك ومرتبتك في العلم الشرعي وما تحسنه وما لا تحسنه، وإياك أن تتشبع بما لم تعط.

– أخي المجاهد: الأصل ألا نجادل أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، فما بالنا نجادل إخواننا المجاهدين بالتي هي أسوأ.

– البعض يعلم فضل ترك المراء وإن كان محقا، ولكنه يأبى إلا مراء إخوانه المجاهدين وإن كان مبطلا.

– أخي المجاهد: لا يوجد شيء اسمه أخوة في التنظيم أو في الجماعة، بل هناك إخوة في الله وفي الله وحده.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: التمس لمن لم تعمل معهم أعذارا كما تلتمس لمن لم تعمل معهم أو أكثر.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: لا يأتي الناس غدا بأعمالهم وتأتي أنت بجماعتك وتنظيمك، فلن تغني عنك من الله شيئا.

– أخي المجاهد: هناك من يقال له يوم القيامة: قاتلت ليقال جريء، فاحذر أن يقال لك: قاتلت ليقال: قاتل مع تنظيم كذا وجماعة كذا.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: إياك أن تحول الشكوك إلى اتهامات، والظنون إلى قطعيات، والشائعات إلى حقائق.

– أخي المجاهد: لا تغضب إخوانك فلست بأكرم على الله من الصديق "**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، والذي نفسي بيده لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**".

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: (**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا**).

– أخي المجاهد: من رأيته يطلب العثرات على الناس فاعلم أنه معيوب، ومن ذكر عورات المؤمنين فقد هتك ستر الله المرخي على عباده.

– أخي المجاهد: لا تخاصم في باطل، ولا تبهت مجاهدا، ولا تقف حائلا دون حد من حدود الله فتفسد جهادك "**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره، ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال**" أخرجه أبو دواد (3 / 117) والحاكم (2 / 27) وصححه ووافقه الذهبي.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: إياك وسوء ذات البين فإنها الحالقة تحلق الدين، وإياك والتمادح فإنه الذبح.

– أخي المجاهد أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: لا تظلم مجاهدا فإن الظلم ظلمات، وإياك ودعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولو كان مجاهدا.

– أخي المجاهد: أخي جندي الجبهة الإسلامية، أخي جندي الدولة، أخي جندي جبهة النصرة: أسأل الله أن يتقبل جهادك ويعصمك من الزلل ويوفقك إلى ما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

القسم الثالث: التغريدات القصيرة

– إن قيمة الجندي عظيمة عند القائد، فما انعقدت بيعة الرضوان إلا من أجله، وما غزوة مؤتة ولا تسيير أرتال جيش العسرة إلا ثأراً له.

– صدق من قال في الإمارة: تولاها وليس له عدو، وفارقها وليس له صديق.

– اعلم أن ارتهان مصير الأمة وخياراتها الشرعية باجتهاد أفراد معدودين وحصرها فيهم خطأ شرعي واستراتيجي.

– كلما عظمت المسألة وجب إشراك كل عالم ثقة مؤهل في ضبطها وإنزالها على الواقع.

– حب المهاجرين من المجاهدين قربة ودين، قال تعالى: (**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا**).

– إن حصلت في ساحات الجهاد فتنة أو أرادكم أحد بسوء فنحورنا دون نحوركم ودماؤنا قبل دمائكم.

– لكننا نناشدكم بالله أن تصدروا عن رأي العلماء الثقات والدعاة المخلصين وقادة الجهاد المخضرمين.

– لن تجدوا من أهلنا في الشام إلا ما يسركم، ويطيب خاطركم إن شاء الله، فهم أهل الفطرة والدين.

– المجاهدون جسم واحد –مهاجرهم وأنصاريهم– ومحاولة تصوير الواقع أنه استهداف أحد النوعين للآخر فرية تصنعها المخابرات ويروجها الجهال.

– كسع مهاجر أنصاريا، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجر: يا للمهاجرين، فقال صلى الله عليه وسلم: "**أبدعوى الجاهلية**"..

– جيل التمكين لا بد أن يكون ذليلا على المؤمنين كما هو عزيز على الكافرين

وإلا.. فالاستبدال (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ).

– بعض الناس يسيؤون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ولا سيما من كان بعيداً عن الواقع.

– أخي المرابط على ثغور المسلمين: إياك أن تغفل عن مهمتك، قال تعالى: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً).

– أُمرنا بالتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان، فلا يصح اشتراط أحدهما لأداء الآخر، على فرض صحة دعوى الخلل، فكيف بأمر اجتهادي.

– بون شاسع بين عبد يرتقي سلم التكليف على درجات القدرة يتبع رضوان الله، وبين آبق يروم الهرب من التكليف من بوابة عدم القدرة.

– النقاء المنهجي حقيقته وميدانه التعاون على البر والتقوى والتضحية في سبيل تحقيق مصالح المسلمين العليا، وليس اعتلاء برج عال لتصنيف المجاهدين.

– على الجماعات المجاهدة الاستعداد لمواجهة تحديات المرحلة، وأول ذلك ترتيب البيت الداخلي لكل جماعة بما يرضي الله ويصب في مصلحة الجهاد.

– يوجد عند كل جماعة أخطاء يعرفها قادتها وأفرادها والجماعات التي عملت معها، ويجب إصلاحها، ويكون ذلك بتحجيم الحزبيين المزايدين واستبعاد الانتفاعيين.

– لا بد من تمتين التكتلات والتجمعات المجاهدة والسعي في توسيعها وإصلاح ذات بينها، وبيان حال أية جهة تعرقل ذلك على مستوى الجماعة أو على مستوى التكتل.

– على أهل الخير والإحسان في العالم الإسلامي أن يدعموا المجاهدين؛ حيث يعانون من ضعف التمويل وإعاقته، بعملية ممنهجة يقصد منها الابتزاز والارتهان.

– يجب على الأغنياء والموسرين في العالم الإسلامي أن يتحملوا مسؤوليتهم، ويبرؤوا ذممهم في دعم مجاهدي الشام.

– على طريق التمكين الطويل وعندما يشاء الله لراية التوحيد أن تنصب في مكانها، سيكون لكل من سُفِك دمه لإعلائها أجر ذلك وشرفه.

– أيها المسلمون في العالم: أعينوا المجاهدين في ساحل الشام، فوالله ما نعلم ثغراً أرضى لله ولا أغيظ للشيطان منه.

– جبهة الساحل تغيظ طغاة الشرق والغرب، ولا نعلم نيلا أعظم من عقر دار النظام المجرم.

– إلى من يريد الجنة: دونكم جبهة الساحل قد تسابق عليها خيرة المجاهدين يبذلون أرواحهم فيها إرضاءً لربهم.

– مراغمة الكفار عبودية للمقربين، ذكره ابن القيم، أيها المسلم: يمكنك أن تنال تلك الدرجة بدعم جبهة الساحل بالمال والسلاح وأنت بين ظهراني أهلك.

– من السياسة الشرعية تأمين من لم يحاربنا من الكفار المساكنين، وشكر من يساعد اللاجئين والمظلومين، وعدم الاستعداء على هذا الشعب المبتلى المسكين.

– التنظيمات مجرد وسيلة لبلوغ مراد الشارع، نرتقي بها إلى تكاليف أجل وأعظم تحقق مصالح الأمة، تذوب معها كل مصالحنا الخاصة الضيقة.

– التكاليف شاقة، والمهمة صعبة، وتحتاج إلى تضافر جهود جميع الفصائل المجاهدة على أرض الشام دون استثناء أو إقصاء.

– إن سلوك سبيل توحيد صفوف المجاهدين فرض ليس لنا فيه خيار، قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**).

– الأحكام المتعلقة بنظام الحكم، وسياسة الوالي مع الرعية، وحقوق كلٍّ

وواجباته، والإمامة والوزارة، والولاية، والقضاء، تسمى "السياسة الشرعية".

– التألف والاجتماع نعمة تستوجب الشكر كنعمة الهداية (**يا معشر الأنصار: ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي**).

– الاختلاف عذاب، ويرفع بموجبات الرحمة، ومن موجباتها الدعاء واللجوء إلى الله فإنه من أسباب رفع البلاء (**وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**).

– أول وظيفة قلبية يجب أن تحضر في قلب المحتسب هي الحب في الله والبغض في الله، وهما يجتمعان في المسلم العاصي فنبغضه لمعصيته ونحبه لإسلامه.

– على المحتسب أن يحذر من الخصومة لأجل نفسه ثم يلبسها لبوس الخصومة في الله، فإن ذلك ينافي الإخلاص ويوقع صاحبه في الاثم، وإن الله علام الغيوب.

– الأمير العاقل هو الحازم في أمره، فلا يضعف في مواجهة المواقف، وعنده القدرة على التحكم في إرادته وإدارته.

– المجاهدون بحاجة إلى من يغرس في عقولهم فقه تحييد الخصوم والتدرج وفقه الأولويات، وليسوا بحاجة إلى إزكاء نار الغلو في صدورهم...

– لا أعلم وجود فصيل مرتد في ساحة الشام إلا في الفتاوى عابرة الحدود المنفصمة عن الواقع.

– إن الأمم لا تتغير فجأة بين عشية وضحاها، والنبات لا يثمر فجأة، وثماره لا تنضج إلا إذا استوى على سوقه، ومن تعجل بشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

– فقه المراحل من السياسة النبوية؛ ابتدأ النبي بدعوة عشيرته الأقربين، ثم دعا أهل مكة وما حولها، ثم العرب خاصة، ثم الناس كافة. (وعلى ذلك فقس).

– مجاهدو حمص الأبطال أبلغوا ضعفاء المسلمين ونساءهم مأمنهم ثم انصرفوا، أما خوارج البغدادي فأسلموا الثغور للنصيريين ليفتكوا بأهل الإسلام.

– انسحب الصحابة من حمص أمام تقدم جيوش هرقل وبكى أهلها على فراقهم، إلا أن الانسحاب استدرج هرقل لمعارك أنهكت قوته بالنهاية.

– وما من عائق يعيق توحد المسلمين كعائق التحزب، فلا مانع يمنع توحد أصحاب المنهج الواحد، والهدف الواحد، كمانع التحزب.

– في عام 564هـ صار صلاح الدين وزير العاضد الباطني في الدولة الفاطمية، وبدأ في إرجاع مصر للسنة، فعزل قضاة مصر الروافض، وأسقط الفاطميين 567هـ.

القسم الرابع: الفتاوى

نشر محمد الأمين:

هذه أجوبة صديقي الشيخ أبو عبد الملك (تقبله الله شهيدا) الشرعي العام لأحرار الشام، ويظهر بها علمه الشرعي ووضوح الرؤيا عنده، مع العلم أنه كتبها في بدايات الثورة السورية. وأنقل الأجوبة كما هي حرفيا، مع تغيير الترتيب حسب التسلسل، إلا أني أبقيت ترقيمه كما هو. مع التأكيد أن نقلي لها لا يعني بالضرورة الإقرار بها. [وقد اخترت مما نشر الفتاوى التالية]

– حكم موالاة الكفار (سياق السؤال عن جنود النظام وشبيحته)؟

ج3 – الموالاة نوعان: موالاة مكفِّرة: وهي كل إعانة تؤدي إلى كسر شوكة المسلمين سواء أكانت بالمال أم بالنفس أو بأي شيء آخر. وموالاة غير مكفرة: كالتسمي بأسماء الكافرين والتعييد معهم، والإعانة المطروحة في السؤال تدخل في النوع الأول من الموالاة المكفرة، لأنه بكسر شوكة المسلمين تقوم دولة الكفر، قال الله سبحانه: (**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**) وقد نقل ابن حزم الإجماع على كفر من والى غير المسلمين.

أما مال هذا الموالي إما أن يكون فيئاً أو غنيمة أو سلباً، فإن أُخذ بالقتال فهو غنيمة، وإن أخذ بدون قتال فهو فيء، والسلب "من قتل قتيلاً فله سلبه" وفق شروط السلب المعروفة، وفي سياق الحديث عن أحكام السلب يقول ابن المنذر وأبو ثور: "له سلبه" سواء أكان ذلك داخل المعركة أو خارجها، بإذن الإمام وبدون إذنه، بخلاف كثير من أهل العلم الذين اشترطوا أن يكون قتله داخل المعركة وبإذن الإمام. والقول باشتراط إذن الإمام قول قوي وهو مذهب المالكية والحنفية.

– حكم الجاسوس؟

ج2 – حكم الجاسوس الذي يدلي بمعلومات تؤدي إلى كسر شوكة المسلمين

أنه كافر، وعليه فهو مباح الدم والمال، والذي يقوم على هدر ماله ودمه اللجنة الشرعية التابعة للمحكمة، ولا يمنع من قتله ولو قلنا بعدم تكفيره.

– الاستيلاء على منازل الشبيحة؟

ج5 – السكن في بيوتهم جائز؛ لأنها أموال مباحة لنا، لكن إن كانت عوائلهم فيها فيُتركون فيها درءا للمفسدة، وهذا من باب السياسة الشرعية.

– الأسير المجند من جنود النظام؟

ج4 – يُحَقَقُ معه: إن ثبت أنه مكره، ولم يثبت ولوغه في الدم أو الأعراض، فيُترك ولا يقتل.

– الغنائم من جيش النظام والأملاك الحكومية؟

ج6 – ليست غنيمة، وإنما هي أموال مسلمين مغتَصَبة، توضع في مصلحة المسلمين، وإن اشتركت عدة مجموعات في الحصول عليها فتتقاسمها بالسوية، وتبقى عند التنظيم لحين قيام دولة إسلامية وتسلَّم لها إن كانت الدولة إسلامية. والسلب يكون للأموال الخاصة لأفراد الأمن والشبيحة المحمولة معهم، لا لمال الدولة، الذي هو مال مغتَصَب للمسلمين، وفي هذا السياق فإن الحنفية والحنابلة والمالكية قالوا بأن استيلاء الكفار على أموال المسلمين يجعلها ملكاً لهم، وبالتالي تكون غنيمة إن أخذت بالقتال، وقال الشافعية والظاهرية: بأن استيلاء الكفار على أموال المسلمين لا يجعل هذه الأموال ملكاً لهم، بل هي أموال مغتَصَبة للمسلمين، (وهو ما أرجحه).

وهذا في الأموال التي لم يُعرَف صاحبها بخلاف الأموال العينية المعروف صاحبها، فهي لصاحبها قبل القسمة باتفاق الأئمة الأربعة، ونقل عليه الإجماع

(وليس كذلك)، وبعدها على الراجح.

– المرافق العامة؟

ج15 – أخذ الممتلكات التي لا تضر بمصلحة الناس جائز لكن ليس على سبيل التملك، وإنما توضع في مصلحة أرجح، ويحق ذلك لأهل الحل والعقد من قواد المجموعات وفق فتاوى شرعية.

– شراء الغنائم؟

ج8 – إن كان له حق التملك فيها فيجوز شراؤها.

– قطع رأس الجندي أو تعذيبه؟

ج10 – ليس من السياسة الشرعية قطع الرؤوس، وإن كان في الأصل جائزاً، فيصبح محرَّماً لغيره، وهذا الحاصل، لأنه يترتب عليه حصول مفاسد، وأما التمثيل به فمنهي عنه إلا إن كان على سبيل المقابلة أو فيه مصلحة كالردع، وأما تعذيبه قبل القتل فيكون فقط على سبيل المقابلة "إن عذبوا نعذب" والامتناع عنه أولى، إلا إن كان في تعذيبه جلب معلومات.

– من قتل خارج المعركة هل هو شهيد؟

ج12 – عند الجمهور ليس بشهيد دنيا، ولا يترتب عليه أحكام الشهيد إن كان مدنياً، أما إن كان مشاركاً في المعارك والعمليات القتالية لكنه قتل وهو جالس في المقرات فله حكم المعركة، بخلاف ما لو كان جالساً في بيته، بدليل أن سعد بن معاذ جرح يوم الخندق ومع ذلك عندما مات متأثراً بجراحه غُسِّل وكفن وصلي عليه، وهناك أقوال ضعيفة (عند المالكية وفي قول غير مفتى به عند الشافعية) أنه

كيفما قتله الكفار فهو شهيد، سواء أكان رجلاً أم امرأة أم طفلاً، والقول بأن من يقتل تحت القصف إنه شهيد له وجه من القوة من حيث أن هذه المناطق قد تعتبر كلها ساحة معركة، وفي سياق الحديث عن شهيد المعركة فيجدر التذكير بأنه لا يغسل ولا يكفن باتفاق الأئمة الأربعة، ويحرم الصلاة عليه عند الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة، وتجب الصلاة عليه عند الحنفية، وهناك قول ثالث لابن حزم وهو رواية عن أحمد وذهب إليه ابن القيم في زاد المعاد وهو جواز الأمرين (وهو ما أرجحه).

– هل يشترط حمل الراية ليكون الجهاد صحيحا؟

ج 16 –... وأما حمل الراية فليس بشرط، وحمل الراية في زمن النبي كان من أجل تمايز الجيوش، ويشترط في الراية حتى تكون جائزة أن لا يكون فيها محظر شرعي، وأن لا تكون راية لمجموعة كفرية أو شركية أو أهل بدع وفسوق، والرسول صلى الله عليه وسلم ثبت أنه حمل الراية السوداء والبيضاء، وهناك ضعف في رواية حمله لراية صفراء أو حمراء، ورواية الكتابة على الراية ضعيفة يقيناً، حيث أوردها أبو الشيخ عن ابن عباس، قال ابن حجر في فتح الباري عنها: إسنادها واه، لذا فرفع الراية ليس بشرط ولا بواجب ولم يقل بوجوبه أحد من أهل العلم.

– الديمقراطية؟

ج17 – الديمقراطية بمعناها الكفري الذي يعني الحكم المطلق والسيادة المطلقة للشعب من آمن بها فهو كافر، أما إن كانت بمعنى الحرية فإطلاق الديمقراطية على الحرية خطأ.

* وفي حساب الشيخ على برنامج الآسك:

س: ما هي نظرتكم للمهاجرين الآن وبعد الانتهاء من الحرب؟ لأنه جاء في البيان الاعتماد على العنصر السوري فأقلق البعض فيرجى التوضيح.

ج: نظرتنا لإخواننا المهاجرين أكدناها سابقا في ميثاق الجبهة، ومن له أدنى معرفة بالشعب السوري يعلم علم اليقين كيف هي منزلة إخوتهم الذين شاركوهم المعاناة وناصروهم في المحنة، ورغم محاولات التشويه التي قامت بها عصابة البغدادي للمهاجرين بمحاولة صبغ صورة ذهنية عنهم أنهم في صفها ضد هذا الشعب وثورته إلا أنه لا يزال للمهاجرين المكانة الكبيرة عند شعبنا ما داموا عونا له ضد طغيان المعتدين، وكوننا نقول إن ثورتنا تعتمد على العنصر السوري فنقصد بهذا وصف الواقع من حيث الأغلب، ولا يفهم منه أنه حرب للمهاجرين إلا علماني أو خارجي أو بليد الفهم.

س: ما المقصود بالأمن لجميع الطوائف الذي جاء في الميثاق؟

ج: أخي الفاضل، هذه الطوائف والنحل الموجودة في الشام ليست وليدة اليوم، بل هي موجودة منذ القرون المفضلة في صدر الإسلام، وقد رعى لها النظام الإسلامي جانب الأمن ما التزمت بالنظام العام ولم تعلن محاربته، فالدعوة لاستئصال فرقة من الفرق المنحرفة هي دعوة بعيدة تماما عن العقل فضلا عن بعدها عن الشرع.

س: كيف تقبلون بميثاق الشرف الثوري ولم يذكر فيه تحكيم الشريعة وإقامة حكم الله؟

ج: شكر الله لك غيرتك أخي الفاضل، ولو أنك أعدت النظر في الميثاق لوجدت أول بند فيه يؤكد على أن كل حرف في الميثاق فهو منطلق من الكتاب

والسنة محكوم بهما، فالعدل والقانون والحرية مقيدة بضابط الشرع محكومة به، وهذا هو ما يطمح له الشعب السوري حقا، فأي عدل وأي حرية وأي قانون أتم وأكمل من عدل الإسلام وحريته وشريعته.

س: سمعت كلمة حسان عبود استغربت كنت أظن أن الجبهة الإسلامية تريد دولة إسلامية ناهيك عن شعار "مشروع أمة" فإذا بالشيخ حسان يقول: نريد دولة القانون والحرية، ما معنى ذلك جزاك الله خيرا؟ هل حقا تنازلتم عن مشروعكم؟

ج: دولة القانون مقيدة بالبند الأول [ضوابط ومحددات العمل الثوري مستمدة من أحكام ديننا الحنيف].. وتقنين الشريعة يعني صياغتها بمواد مرتبة مرقمة وإلزام القضاة بها أمر لا بد منه ولا سيما في هذا الوقت الذي تصدر فيه من هب ودب ليقضي بين الناس.

س: السلام عليكم، شيخنا ما هو التكييف الشرعي للقتال الحاصل بين جماعة الدولة وبقية الجماعات؟ مرة يقولون: قتال دفع صائل، ومرة قتال بغاة، ومرة طائفة ممتنعة مثل ما قال الشيخ أبو عبد الله، وأخيرا قتال خوارج مثل ما صرح به الشيخ أبو ماريا، ارسوا على بر!

ج: ليس بالضرورة أن يتفق الجميع على كل التفاصيل، فيكفي أننا اتفقنا على قتالهم بغض النظر عن توصيفهم، مع أن الكثير الآن استقر على أنهم خوارج، فقد أتت جماعة الدولة بأصلي الخوارج وهما:

تكفير المسلمين بما ليس بكفر، استباحة دمائهم، أضف إلى ذلك ما عندهم من قرمطة وباطنية، والله أعلم.

س: هل هناك نية لعقد صلح مع داعش من باب حقن الدماء؟

ج: وهل يقبلون بالصلح أصلا؟ فكم من مبادرات رفضوها ورموز أسقطوها فقط من أجل أن يستمروا في غيهم يلعبون.

س: لماذا حركة الأحرار مقصرة في قتال المفسدين في الأرض والبغاة؟! مع أنها تملك القدرة على ذلك؟

ج: أولويتنا هي إسقاط النظام المجرم، وأثناء ذلك لا نألو جهدا في الحفاظ على أمن المناطق المحررة، وكل من يباشر إفسادا في الأرض ويؤذي المسلمين يجب التصدي له، ولكننا نقدم أولوية جبهات النظام لأنه أشد إجراما ولا نلاحق من لم يستعلن بجريمة شرعية أو قطع طريق، وهذا من السياسة الشرعية في تقديم دفع الصائل الأعظم شرا، ثم إن بعض الجبهات مع النظام لا زالت بحاجة إلى سد ثغر فلا نسلم بأن القدرة على قتال هذه الأنواع موجودة في كل المناطق.

س: هل ترى المواجهة بين الفصائل الإسلامية والصحوات أمر حتمي في أرض الشام؟

ج: نحن لن نفتح على المستضعفين في الشام جبهات إضافية على أي طرف ما لم نضطر إلى ذلك اضطرارا شرعيا مثل حصول خيانة معلنة أو غدر ظاهر يطيل في عمر النظام النصيري ويزيد من معاناة المسلمين.

س: أبا عبد الملك.. أليس في إعطاء الغلاة اسم (الخوارج) جور.. لما يترتب على ذلك من أحكام؟؟ فهل يلزم من غلوهم أنهم خوارج، فأنا أعرف الكثير منهم وهم أبعد ما يكونون عن عقائد الخوارج وإن عند كثير منهم غلو وتنطع.

ج: ليس بالضرورة إن حكمنا عليهم بأنهم خوارج كطائفة أن يكون كل واحد

منهم خارجي.

س: نحبكم في الله يا شيخ. ما هي الشروط التي يمكن أن تضبط لمن فعل فعلا أن يقال عنه: خارجي.

ج: أحبك الله، أول أصل من أصول الخوارج هو التكفير بما ليس كفرا سواء أكان صغيرة أم كبيرة فضلا عن أن يكون مباحا صرفا أو سياسة شرعية ثابتة أو مشتبها أو حتى طاعة وقربة، وثاني أصولهم هو استحلال الدماء المعصومة بالتأولات الفاسدة وغير المعتبرة شرعا، وما تبقى من مميزات للخوارج إنما هو لوازم وفروع وتبعات لهذين الأصلين السابقين. وليس من شرط الخوارج أن يخرج على الإمام أو يقول: إن الزنى كفر.

س: هل تعتقدون أن الدولة الإسلامية كانت على الحق ثم انحرفت؟

ج: نحن نعتقد أن هنالك خللا شرعيا وفكريا نشأ منذ إعلان ما يسمى دولة العراق الإسلامية، ثم استفحل وعظم لاحقا حتى وصل إلى صورته الحالية من الغلو واستباحة الدماء المعصومة.

س: أخي أبو عبد الملك أحبك في الله.. أنا من الجزيرة وطالب علم (ماجستير فقه)، ويتفطّر قلبي كمداً وألمًا على الشام، فلو رغبتُ بالنفير والانضمام تحت مظلة الجبهة الإسلامية هل هذا ممكن؟

ج: أحبك الذي أحببتني فيه، ولنا الشرف أن تكون في صفوفنا.

س: كيف نحكم على فصيل ما بأنه من الخوارج وهو لم يتبن أصول الخوارج؟!

ج: أول أصل من أصول الخوارج هو التكفير بما ليس كفرا سواء أكان صغيرة أم كبيرة فضلا عن أن يكون مباحا صرفا أو سياسة شرعية ثابتة أو مشتبها أو حتى طاعة وقربة، وثاني أصولهم هو استحلال الدماء المعصومة بالتأولات الفاسدة وغير المعتبرة شرعا، وما تبقى من مميزات للخوارج إنما هو لوازم وفروع وتبعات لهذين الأصلين السابقين، وكلا الأصلين تراهما بجلاء ووضوح في فصيل الدولة.

س: هل تسعون لخلافة راشدة على منهاج النبوة؟

ج: نسأل الله أن يستعملنا في ذلك، فهذا حلم كل مسلم، وأنبه على أن الخلافة الراشدة تكون بالشورى واختيار أهل الحل والعقد وليس بالتغلب الذي هو قانون الغاب.

س: شيخنا حفظكم الله: ذكرت في جواب سابق لك أنكم بحاجه للرجال، فهل نستطيع أن نقول إن الجهاد فرض عين الآن؟ جزيتم الجنة.

ج: ما يجري الآن في الشام من تكالب الباطنيين والرافضة على المسلمين يشبه ما جرى زمن التتار، وهو باعتراف منظمات دولية عديدة أكبر مأساة معاصرة، وهي قابلة لأن تتسع فتطال المسلمين في جميع دول المنطقة، فكيف لا يكون الجهاد فرض عين.

س: شيخنا: لي أقارب وأحبة مع جماعة الدولة صادقين ومخلصين، لكن ما ظهرت لهم حقيقة تنظيمهم، فكيف أقنعهم بانحرافه؟

ج: تقنعهم بعرض جرائمهم وانحرافاتهم التي ملأت ساحة الشام من شرقها إلى غربها، وكثير من هذه الجرائم والانحرافات موجود على الشبكة العنكبوتية.

س: السلام عليكم، ما هو تصوركم لحل النزاع القائم في الشام؟ وهل عدمت كل وسائل التواصل والنقاش بين الأطراف لحلها بالقتال؟ أم أن قرار قتال الدولة زاد الأمور تعقيدا؟ سؤال آخر هل تحتاجون لمتخصصين في أمن المعلومات علم حاسوب.

ج: وعليكم السلام، بعد المبادرات التي قدمها كثير من الأفاضل والتي سبقها وقارنها كثير من المحاورات والمحاولات، وبعد أن صار فصيل الدولة بتكفيره للفصائل واستباحته لدمائهم وطعنه إياهم من الخلف معوقا حقيقيا لإسقاط النظام، صار الواجب الشرعي هو إزاحة هذا المعوق عن تحقيق أوجب الواجبات الشرعية بعد الإيمان وهو دفع إجرام الباطنيين والروافض، وقد سبق أن صرح كثير من القادة أننا نصبر على العدوان والغدر ما لم يؤثر على معركتنا الأولى مع النظام، وإلا فلا بد شرعا من إزاحة عوائق إسقاط النظام المجرم، وأما بالنسبة لحاجتنا للمتخصصين فنعم.

س: شيخنا أبا عبد الملك، أنا من كوادر الحركة أسأل، لماذا لا يتم توسيد الأمر لأهله في الحركة؟ ولماذا لا يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب؟

ج: نعم، ما تقوله حاصل في بعض المناطق والقطاعات، ويجب العمل على معالجته؛ لأنه مخالفة شرعية، وكل ما يذكر من أعذار لذلك كطبيعة المنطقة ونقص الكوادر والانشغال بالمعركة وتقديم صاحب الأتباع، لا تنهض أن تكون مبررا ولا تعدو أن تكون حيثيات وتفاصيل.

س: السلام عليكم يا شيخ، هل صحيح ما يشاع أنكم فصيل تابع للإخوان؟

ج: هي إشاعة كما ذكرت، فلا علاقة لنا بجماعة الإخوان المسلمين لا تنظيميا

ولا فكريا ولا منهجيا، ولكننا نتعاون على البر والتقوى مع جميع الجماعات الإسلامية، وحجم ذلك التعاون يتبع درجة الموافقة للشرع، ونزايلهم فيما خالف الشرع.

س: السلام عليكم شيخنا، هل ستنصهر مكونات الجبهة الإسلامية أم سيبقى الاتحاد جبهوياً؟

ج: الأصل في اجتماع الكلمة شرعا أن يكون بوحدة تامة تتضمن وحدة القيادة والتخطيط والموارد والسياسات، فهو الذي يحقق المقصود الشرعي من الأمر بالاعتصام والجماعة، ولكن الوصول إلى ذلك الهدف يحتاج لقطع خطوات ويحول دونه بعض العوائق، بعضها مبرر التأخير نظرا لاحتياجه للوقت، وبعضها غير مبرر سببها حزبي تنظيمي يجب السعي فورا لإزالتها من جميع الفصائل المكونة للجبهة، ويتم العمل على ذلك، ونسأل الله التوفيق.

س: السلام عليكم، أريد منك شيخي أن توضح لي معنى الدولة المدنية وماذا تقصدون به؟

ج: الدولة العلمانية هي الدولة التي تفصل الدين عن الدولة والحكم، والدولة الديمقراطية هي التي تعتمد الشعب مرجعية في التشريع بكافة أنواعه، ومناقضة كل منهما للشرع ظاهرة، وقد درج اصطلاح حادث بين العلمانيين والديمقراطيين هو الدولة المدنية ويقصد به كثير ممن يستعمله الدولة العلمانية الديمقراطية التي تعطي حقوق المواطنة المدنية لجميع أفراد الشعب، ويستعمله بعضهم في مقابلة الدولة العسكرية الاستبدادية، ولأنه اصطلاح حادث يقصد به كثير ممن يستعمله معان باطلة ومخالفة للشرع فإننا نرفضه ونعتبره مصطلحا مشبوها يجب تجنب استعماله حتى في معان صحيحة والتبرؤ من الباطل الذي يخالف الشرع من معانيه المرادة منه،

وإن الدولة الإسلامية التي نسعى لإقامتها ليست مدنية بالمعنى الملتبس، وليست عسكرية تقتصر في إدارتها على حملة السلاح فقط، بل دولة تقوم على الكفاءات المسلمة مدنية كانت أم عسكرية.

س: شيخنا الفاضل، كل شيء بيد الله تعالى، ولكن فضلاً هل تستطيع إعطاءنا تقديرا للزمن الذي تحتاجون فيه لإسقاط النظام؟

ج: لا يوجد شيء واضح؛ فالساحة متقلبة جدا، وأذكرك بقول النبي عليه الصلاة والسلام: "**واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا**". قال ابن رجب رحمه الله: ومن لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب واليسُر بالعسر: أنَ الكربَ إذا اشتدَ وعَظُمَ وتناهى، وحصل للعبد الإياسُ من كَشفه من جهة المخلوقين، وتعلق قلبهُ بالله وحده، وهذا هو حقيقةُ التوكُّل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تطُلبُ بها الحوائجُ، فإنَ الله يكفي من توكَل عليه، كما قال تعالى: (**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**).

س: السلام عليكم يا شيخنا... هل الشام بحاجة لمقاتلين من خارج سوريا من غير أصحاب الكفاءات، أم أنكم فقط تنصحون بالقدوم فقط لأصحاب الخبرة؟

ج: وعليكم السلام ورحمة الله، الشام حاليا هي خط الدفاع الأول عن أهل السنة في المنطقة كلها، وهناك نقص في جميع المجالات، حتى على مستوى المقاتلين نحن نستنفر بعض المناطق لتغطية مناطق أخرى، وحاجتنا إلى أصحاب الخبرة والكفاءات أكبر.

س: يتحدث بعض الإخوة ومنهم من كان قائد كتيبة في أحرار الشام أن

الأحرار ليس لديهم مشروع حقيقي، والجبهة الإسلامية شبه فشلت، هل تفيدنا يا شيخ بمشروع الأحرار، ومَن مثلهم القريب والبعيد، والآلية أيضا، جزاك الله خيرا..

ج: لا يمكن أن ينجح أي مشروع إسلامي يقوم على تفرد فصيل دون شورى وتعاون على البر والتقوى مع باقي الفصائل المجاهدة سواء أكان ذلك في اتحاد فيما بينها وهو الأفضل والأقرب شرعا أو كان بالتشاور والتنسيق على أقل تقدير، وكل من اختار هذه الطريقة الشرعية لإدارة الساحة الجهادية فلا يمكن لمشروعه أن يفشل بحول الله وقوته، وأنصح إخواننا بالاشتغال بما يفيد الساحة وعدم الترويج لمثل هذه الأخبار.

س: شيخ إذا ثبت أن فصيلا في الجبهة الإسلامية يتلقى دعما حكوميا مشروط أو غير مشروط، فما الموقف الشرعي منه؟؟

ج: الأحكام الشرعية إنما تعطى بناء على أمور وجودية وليست عدمية، والمناط الذي يتعلق به التحريم أو الإباحة هو ما سيقوم به أي فصيل على الأرض من سياسات وتوجهات لن تخفى على أي متابع، ولذلك أرى أن يتم التركيز على مطابقة التوجهات مع الشريعة بدلا من التركيز على مثل هذه المسائل.

س: كيف يقوم التعليم لديكم، وأخص منه التعليم الشرعي؟

ج: للتعليم أولوية قصوى في الحركة، وقد اعتنت به منذ بدايتها الأولى، وأنشأت مكتبا شرعيا لذلك، فعملت على نشر العلم الشرعي بعدة وسائل؛ منها:

– نشر العلم الشرعي بين المقاتلين من الحركة وغيرها؛ في جولات دعوية دورية على الجبهات والمقرات.

– إقامة دورات شرعية لتخريج دعاة في مكاتب الحركة الشرعية ودعاة في الألوية

وقضاة في الهيئات الشرعية.

– إنشاء حلقات لحفظ القرآن الكريم وتدارس العلوم الشرعية؛ لعموم المجتمع من نساء ورجال وأطفال.

– الإشراف على تدريس المواد الشرعية في كثير من المدارس العامة.

– طباعة وتوزيع آلاف الكتب والمطويات والملصقات التي تتناول أهم القضايا الملحة.

– التعاون مع الهيئات والمكاتب الدعوية الأخرى لاستكمال النقص الذي يحصل في بعض الأماكن.

والآن نحاول تطوير العمل في ظل الجبهة الإسلامية.

س: شيخنا الفاضل أسال الله أن يوفقكم لكل خير، هل أنتم بحاجة لمهندس صوت ومنتج إصدارات صوتية ويحمل منهج معتدل ولله الحمد والمنة؟

ج: نعم الساحة الشامية تحتاج لمثل اختصاصك كثيرا، أسأل الله أن ينفع بك ويجزل ثوابك.

س: لماذا لا يوجد حزام أمني لتنظيم حركة أحرار الشام الإسلامية؟

ج: التوجه الذي نراه مناسبا للفصائل المجاهدة ونسعى لتنفيذه بأقرب وقت هو التنازل عن الجوانب الحزبية التنظيمية لصالح تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وأظن أن الأحزمة الأمنية الفصائلية لا تصب في هذا الاتجاه، مع ملاحظة ضرورة الحفاظ على أمن المناطق المحررة من قبل جميع الفصائل المجاهدة.

س: السلام عليكم شيخنا، ما تقييمك لمشروع الجبهة الإسلامية خلال الفترة الماضية، وإن كان لم يعط الفرصة بسبب المحنة الأخيرة، ومدى صموده

كمشروع وصمود مكوناته؟

ج: وعليكم السلام ورحمة الله، نحن نرى أن الساحة الشامية لا يصلح لها إلا مشروع يجمع أطياف الفصائل المجاهدة، ويوحد صفها، ومشروع الجبهة الإسلامية أنموذج لذلك، الجبهة الإسلامية حققت نجاحات لا بأس بها خلال الفترة الماضية وتجاوزت منعطفات خطرة جدا على أي تجمع بتماسك مرضي، وخلال الفترة السابقة حصلت عوائق منعت من أن تأخذ الجبهة الإسلامية حجمها المأمول نتحمل جميعا مسؤوليتها، والعمل جار لإزالة تلك العوائق، ونعتقد أن مشروع الجبهة الإسلامية هو المشروع الأفضل الملائم للساحة الشامية، ولا رجوع بإذن الله عن ذلك.

س: شيخ أبو عبد الملك جزاك الله خيرا، ما حكم قتال داعش؟ حرابة أم بغي؟

ج: المتابع للساحة الشامية يعلم أن فصيل الدولة مر بأطوار متعددة منذ نشأته في سوريا، ولكل طور من تلك الأطوار حكمه، فإنه قد ابتدأ بادعاء قيام دولة وهمية دون تحقق شروطها الشرعية والكونية، ثم قاده ذلك إلى التسلط وادعاء أولويته في إدارة المناطق المحررة والسيطرة عليها، ثم البغي والعدوان على الفصائل المجاهدة، وانتهى أمره بتكفير الفصائل واستهداف قادتها ومناطقها بالانتحاريين والمفخخات، ولكل طور من تلك الأطوار حكمه، ولكن إعلانهم لتكفير الفصائل المجاهدة واستهانتهم بالدماء وتركهم لقتال الكفار والتفرغ لقتال المسلمين بل وشغل المجاهدين بهم، يجعل قتال من يتبنى هذا الفكر منهم من جنس قتال الخوارج، وهذا من حيث العموم، والله أعلم.

س: هل لديكم حاجة للمتخصصين في الطب وخاصة طب الطوارئ، أتكلم

عن من هم من خارج الشام؟

ج: كحاجة العطشان للماء، كثير من الإخوة فارقوا الحياة ولم يجدوا طبيبا واحدا، وبالمناسبة الممرض الذي يدخل إلينا يصبح طبيبا بسبب قلة الأطباء.

س: ما خطة أحرار الشام في قادم الأيام وقد تكالبت عليها الأنظمة الدولية مخافة أن تقوم لها قائمة ما قبل وبعد التحرير؟

ج: انطلاقتنا في مسيرنا قائمة على امتثال أمر الله عز وجل بحسب القدرة التي ييسرها الله لنا في تحقيق التكاليف الشرعية وبحسب أولوية وجوبها شرعا، وبناء على ذلك فنحن نرى الأولوية هي لإسقاط النظام الباطني المجرم وتخليص الناس من شروره، فإنه إذا لم يتحقق هذا الهدف فستبقى آفاق امتثال باقي التكاليف الشرعية محدودة وصعبة وكذلك فإننا نرى أن اجتماع كلمة الفصائل المجاهدة على ما يرضي الله ولو بسقف المعلوم من الدين بالضرورة أمر لا بد منه لتجاوز هذه المرحلة العصيبة والمسير قدما على طريق امتثال باقي التكاليف الشرعية المتعلقة بالحكم وتحقيق ضرورات الناس ومصالحهم في ظل الحرب الهمجية والصمت والتآمر الدولي على الجهاد الشامي.

س: هل ينصح بالقدوم الآن لسوريا؟

ج: نعم، وخاصة كوادر اختصاصيين منضبطين فكريا ومنهجيا؛ لأن الكفاية لم تسد بعد، ومن لم يستطع المجيء فلا أقل من أن يساهم بالمال والمشورة الاختصاصية على إخوانه في الشام، علما أنه قد بات واضحا أن معركة الشام مصيرية لعموم الشعوب المسلمة في المنطقة.

س: بارك الله فيكم وفي جهادكم، سؤالي أيهما أشد حاجة أنتم إليه الآن في

الجهاد المال أو الرجال وشكرا؟

ج: المال طبعا ولا ينفي أننا بحاجة إلى رجال.

س: السلام عليكم، هل كان أبو عمر البغدادي رحمه الله أميرا شرعيا على إمارة العراق؟

ج: الذي نتبناه أن كل جماعة إسلامية قامت لأداء واجب شرعي فبيعتها نوع من التعاون على البر والتقوى إذا سلمت من التعصب المذموم والحزبية المقيتة، ما لم تكن بيعة عامة فإن لها شروطها الشرعية، ولا نراها متحققة في إمارة العراق لا سابقا ولا حاليا، ثم إن إمارة العراق انحرفت كثيرا كما لم يعد خافيا على كل ذي بصيرة.

س: السلام عليكم، س/ بعد انتهاء الحرب وانتصار المجاهدين هل ستكون هناك دولة سورية إسلامية أم خلافة إسلامية؟ س/ الفتنة بدأت في سوريا من قبل كذب الإعلام، هل بالاستطاعة دحر كل كذاب مثل إعلام العربية وغيرها؟ * ملاحظه: أرجو إذا جاوبت لا يكن رأيك أنت، أريد الرأي الذي متفق عليه من الجميع في الجبهة الإسلامية.

ج: قد دلت النصوص الشرعية والسنن الكونية التي لم يفقهها مخربو الساحات أن الخلافة هدف لا يمكن الوصول إليه إلا بسلوك أسبابه الموصلة ومقدماته الموطئة، وهي ليست مجرد إعلان يذاع أو بيان يصدر، ونحن نهدف إلى سلوك تلك الأسباب بمرحلياتها التي تتضمن حكومات إسلامية راشدة تحكم بما أنزل الله يتطور معها وعي الشعوب المسلمة وإمكاناتها ومقدراتها وصولا للهدف المنشود. أما السؤال الثاني فبغيتك عند المكتب الإعلامي.

س: ما هي استراتيجية الحركة في التعامل مع المهاجرين بعد انتهاء الحرب في الشام؟

ج: قد أشبع هذا الموضوع بحثا في السابق، والذين هاجروا إلى أهل الشام وناصروهم هم إخواننا في الدين وأصحاب فضل ومنة لا نسلمهم ولا نخذلهم، ووقوف بعضهم ممن غرر بهم في صف الغلاة لا يغير من الحقيقة السابقة ونحسن الظن بهم أن يعوا متطلبات كل مرحلة من مراحل الجهاد ويكون دورهم فيها دوما دورا شرعيا إيجابيا ينسجم مع ما تضعه الفصائل المجاهدة من خطط استراتيجية لكل مرحلة.

س: لماذا لم تنصروا العراقيين في حربيهم ضد البغاة لا سابقا ولا لاحقا، هل لأنهم خارج نطاق الخدمة؟

ج: أهل العراق إخواننا في الدين وشركاؤنا في الهم معركتنا وإياهم واحدة، وقد وقف معنا في جهادنا هذا الكثير من أهلنا هناك، كما أن أهل الشام ساندوهم إبان جهادهم وألقوا إليهم بفلذات أكبادهم.

ولا منة في ذلك لأحد على أحد فإنما هم أعضاء لجسد واحد، أما عن الواقع الشامي اليوم فهناك أحكام وأوليات شرعية للقتال، ولولا أن الخوارج الغلاة فرضوا على الفصائل المجاهدة معركة بحيث صار لا يمكن التفرغ لقتال النظام المجرم دون التخلص من هذا العائق العسير لما انشغل بهم أحد عن قتال الباطنيين والروافض، ثم إن الفصائل المجاهدة الشامية إنما هي وليدة ما بعد الثورة السورية فقدراتها وإمكاناتها وأحوالها لا تسمح لها بفتح عدة جبهات وفي أكثر من بلد.

القسم الخامس: المراسلات

* الرسالة الأولى:

[سببها قيام أحد عناصر تنظيم الدولة بسحب الجريح محمد فارس من المستشفى وذبحه على الرصيف بعد أن ظنه أسيرا لدى أحرار الشام، وكان محمد فارس قد جرح جرحا بليغا أثناء المعركة فنقل إلى المستشفى إلا أنه ظن أنه وقع أسيرا فأخذ يصرخ وهو تحت تأثير البنج ببعض شعارات الرافضة].

رسالة من الشيخ أبي عبد الملك إلى أبي مسلم المصري أحد قضاة تنظيم الدولة:

إلى الشيخ أبي مسلم المصري..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد وصلني خطابكم الذي يفيد بأنكم بدأتم عرض المقترح الذي ذكرته لكم، هذا المقترح الذي يرى تعيين حكم يفصل بيننا في النزاعات التي تجري في الساحة الشامية، وأن يتم في عجالة تعيين فضيلة الشيخ سليمان العلوان قاضيا في مسألة ذبح الأخ محمد فارس مروش رحمه الله.

وطلبتم في خطابكم الصبر والانتظار ليوم أو يومين حتى يتيسر لكم الاجتماع بمن عنده الكلم الفصل لديكم.

وأفيدكم بأننا حريصون كل الحرص على تهدئة الأمور وسد ذرائع الفتنة، خاصة في هذه الأيام العصيبة، ولذلك بادر المكتب الشرعي بمجرد وصول خبر ذبح الأخ إلى الذهاب لمقر الشرعيين في الدولة بحثا عن داعية يئد الفتنة ويعيد رأس الأخ، وأرسل أمير أحرار الشام بحلب مندوبا للتواصل مع المسئولين عندكم ولاستعادة الرأس الكريم.

وللأسف لم تصل الرأس إلا بعد مرور أكثر من يوم على الحادثة، ومما زاد الأمر سوءا ما نشره بعض شبابكم من صور وفيديوهات للأخ المقتول وهم يطوفون برأسه

في أحياء حلب، يضاف إلى ذلك ما ردده البعض من قولهم: "أشرار الشام يحمون المرتدين".

ورغم كل ذلك فلا زلنا نحاول جاهدين رأب الصدع، وتوحيد الصف، ووأد الفتنة، بتحكيم شرع الله جل وعلا، والمطالبة بتسليم الجناة إلى إخوانكم في أحرار الشام لنوقفهم إلى حين صدور الحكم الشرعي من قاض نرتضيه وإياكم، درءا للأقاويل التي تتردد أن عدم تسليم الجناة يؤخر استيفاء الحقوق كما جرى مع قتلة أبي عبيدة البنشي رحمه الله.

واعلم أخي سددك الله أننا لا نعتبر هذه الكيانات والتنظيمات القائمة إلا قنطرة نرجو من الجميع المسارعة إلى تجاوزها؛ لنكون حقا جسدا واحدا، وأننا نتواصل مع تنظيمات دولة العراق والشام وجبهة النصرة ولواء التوحيد ولواء الإسلام..: أن هذه أيدينا ممدودة فتعالوا نجتمع على تقوى الله، تعالوا نعلي الشورى ونهضم حق النفس، تعالوا نضم سلاحنا إلى سلاحكم وأمراءنا إلى أمرائكم وأموالنا إلى أموالكم، تعالوا لنجتمع نحن وإياكم على نبذ التعصب المذموم للأسماء والقادة والمناصب، ولنعلي مصلحة الأمة الإسلامية على المصالح الجزئية والحزبية، تعالوا إلى سياسة شرعية تعمل بالشورى وتكفر بالديمقراطية.

فسدد الله مسعاكم في العرض على أمرائكم مقترح التقاضي لحكم محايد يقضي في هذه المسائل بشرع الله جل وعلا.

أخوك أبو عبد الملك 11 محرم 1435هـ

* **الرسالة الثانية:**

وهو حوار دار عبر السكايب بين الشيخ أبي عبد الملك ووالي حلب لدى الدولة المكنى بأبي الأثير:

– أبو عبد الملك:

الشرعي في الأحرار حكمه ملزم لجميع الأفراد من الأمير العام إلى أدنى فرد، أما الشرعي في الدولة فبحاجة إلى أخذ الإذن في إصدار الحكم من قيادته كما فعلوا ذلك في تقسيم غنائم مورك، شرعيان من شرعييهم قالوا: لا نستطيع أن نحكم حتى نراجع القيادة، مع أن ما يسمى بوالي حماة كان موجودا.

وإن شاء الله لا نضطر الى الكتابة ثانية فنحن مشغولون بدفع الصائل وليس بنصب الحواجز والجلوس في الولايات أقصد المقرات.

– أبو عبد الملك:

مقارنة بين قيام الدولة النبوية في المدينة وقيام الدولة التي أعلنها الشيخ أبو بكر البغدادي في الشام:

= الدولة النبوية آخت بين المهاجرين والأنصار.

ـــ دولة الشيخ البغدادي زادت الفرقة بين المهاجرين والأنصار.

= بقيام الدولة النبوية قويت شوكة المسلمين وازدادت قوة المجاهدين.

ـــ بقيام دولة الشيخ البغدادي ضعفت شوكة المسلمين ونقصت قوة المجاهدين.

= أرض الدولة النبوية في البداية كانت على ما تمكنت فيه شوكة المسلمين في المدينة.

ـــ زعمت دولة الشيخ البغدادي أنها ممتدة في بلاد العراق والشام التي يحكم أغلبها الكفار، وجل ما خرج عن سيطرة الكفار لا وجود لأدنى شوكة لها فيه، وتقتصر شوكتهم على مساحات صغيرة جدا.

= امتدت نكاية الدولة المدنية في الكفار إلى كثير من أرض الجزيرة العربية، ولم

يكن هذا وحده بمثابة امتداد للدولة.

ـ امتدت نكايتهم إلى أراض عديدة واعتبروا هذا بمثابة امتداد للدولة.

= كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير أمور الدولة النبوية، فما أسعد الصحابة بالهدي النبوي.

ـ دولة الشيخ البغدادي بسبب الظروف لا يُعلم يقينا طريقة إدارتها، بل بعض المهتمين بالجهاد يظن وجود اختراق كبير فيها، فما بالنا بنظرة عموم الناس، وهذا له أثره في تقدير الشوكة.

= مع تنزل الوحي كانت الدولة النبوية دولة شورى.

ـ دولة الشيخ البغدادي تضعف الشورى فيها جدا، وإن شاوروا فلا يشاورون غالبا إلا نخبة من قادتهم، وما على الأتباع إلا الاتباع، ويتحجج بعضهم بصعوبة الشورى في هذا الوضع الأمني، فإذا صعبت الشورى أفيسهل الحكم؟!.

أفبعد هذا يقال: إن الشوكة في الدولة النبوية هي نفس الشوكة في دولة الشيخ البغدادي؟!.

هذه شبه تثار فليرد شرعيو الدولة، بشرط أن يكونوا يعرفون القراءة والكتابة، وليس كصاحب بيان فتوى معامل الجندول أبي عيسى الشرعي.

– أبو الأثير:

أخي الأحرار هناك ملاحظات كثير وخطيرة وشبه وعدم وضوح منهجية وتعاملات مشبوهة ودعم مشبوه وكلام يطول ليس الآن مكان ولا يوجد لدي الوقت الآن لطرحه في وقت آخر نعرضه بحول الله وقوته

– أبو عبد الملك:

صحيح عدم وضوح منهج على من أعمى الله بصيرته.

– أبو الأثير:

وأهل البرلمان والديمقراطية شو يا أستاذ

– **أبو عبد الملك**:

البرلمان كفر والديمقراطية كذلك وهي وسائل شركية ونبرأ إلى الله منها

– **أبو عبد الملك**:

أنا أجيبك ليهلك من هلك عن بينة

– **أبو الأثير**:

والبرلمانيين؟؟؟

– **أبو عبد الملك**:

كفار

– **أبو الأثير**:

البرلمانيين كلهم كفار؟؟؟

– **أبو عبد الملك**:

فصّل لفصّل

– **أبو الأثير**:

حتى الإخوان إللي يدخلوا على البرلمان

– **أبو عبد الملك**:

ولو أنت، ما زال عم تشرع

– **أبو عبد الملك**:

ما حكم من لم يكفر البرلمانيين

– **أبو الأثير**:

نتوقف حتى إقامة الحجة

– **أبو عبد الملك**:

ومن أفتى بالبرلمان ما حكمه؟

– **أبو الأثير**:

كيف أفتى

بالدخول تقصد؟

– **أبو عبد الملك**:

قال ادخلوا

ولا تتركوها للعلمانيين

– **أبو الأثير**:

إللي يفتي كافر

بس غريبة

متى زبطت أمورك

– **أبو عبد الملك**:

قبل الحجة؟

– **أبو الأثير**:

إللي يفتي وإللي يدخل كافر قبل الحجة

– **أبو عبد الملك**:

يعني أفهم منك كل من أفتى بذلك فهو كافر مطلقا قبل الحجة؟

– **أبو الأثير**:

نعم

– **أبو عبد الملك**:

ولو أفتى بشروط

– **أبو الأثير**:

كل من أفتى بالدخول كاااااافر

شو الشروط الوردية إللي كنتو تتخيلوها؟

ومو موجودة على الإطلاق

– **أبو عبد الملك:**

مثل هيك شيء:

1) أن يكون الدخول في البرلمان بنية المعارضة للقوانين الوضعية والوقوف ضدها.

2) أن يكون ذلك لمصلحة شرعية كنصرة الدعوة وحمايتها والدفاع عنها والوقوف ضد الظلم وكشف الخونة والمجرمين واللصوص في البلد، الذين يمتصون دماء الشعوب.

3) أن لا يوقع أحد على أية مادة قانونية تعارض شرع الله ودينه، وتصادم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن وقع أو وافق على مادة واحدة كفر بالله وخرج من الملة.

– **أبو الأثير:**

حسب لون الورد

كل من دخل للبرلمان بهذه الشروط كاف

كافررررررررررر

لأنه حتى السكوت إقرار

– **أبو عبد الملك:**

سؤالي عمن أفتاه

– **أبو الأثير:**

هذا من المسلمات وراجع تفسير (**إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ**) اذا تعرف تقرأ وإذا ما تعرف خلي واحد يقرأ لك

– **أبو عبد الملك:**

هل تكفر عبد الله عزام؟

– **أبو الأثير:**

لا، حاشا وكلا

– **أبو عبد الملك**:

هو صاحب هذه الشروط

– **أبو الأثير**:

الدليل؟

– **أبو عبد الملك**:

http://www.tawhed.ws/r1?i=4451&x=n80po3tp

ومن منبر التوحيد حتى لا تزعل

– **أبو الأثير**:

جيد

– **أبو عبد الملك**:

ما حكم راية الأحرار؟

إذا السؤال محرج نقف هنا

– **أبو الأثير**:

لا، جيد

عن اللون تسأل ولا على الشعار؟

بس بدك تصبر شوي منشان أقرأ الشروط

– **أبو عبد الملك**:

اترك الشروط إلى جلسة ثانية

حتى تفكر فيها أكثر، سؤالي عن الراية

يعني المطلب والمقصد

تبع الجماعة

– **أبو الأثير**:

أخي راية الأحرار بايخة مو حلوة يعني وماني باني عليها حكم

يعني الراية مو كفرية

اطمئن ليش خايف على حالك

– **أبو عبد الملك**:

بس في الفقه يوجد تقسيم للرايات ولا بد أن تكون بقسم

ما في قسم اسمه بايخ

– **أبو الأثير**:

المشكل أنو رايتكم مو نازلة بأي فصل

– **أبو عبد الملك**:

جاهلية، عمية، إسلامية

– **أبو الأثير**:

مو قلت لكم من البداية المنهج مو واضح، حتى الراية مو واضحة، فلذلك ما طلع معي شيء

القسم السادس: ما كان للشيخ فيه مشاركة

أولا: الشبه التي تثار على الحركات الإسلامية وخاصة حركة أحرار الشام الاسلامية

شبهات متعلّقة براية الحركة.

[والردود على هذه الشبه إما أن تكون من كتابة الشيخ أبي عبد الملك أو أبي سارية أو يكونا قد اشتركا فيها، وقد ذكر لي الأخ أبو عبيدة قطنا أمير أحرار الشام عندما التقيت به لأخذ شهادته أن الراد على هذه الشبه هو الشيخ أبو عبد الملك، وإنما ذكرتُ احتمال مشاركة الشيخ أبي سارية للشبه الشديد بين هذه الورقات وبين أسلوبه، وذكرت احتمال المشاركة -وهو الأرجح عندي- لأن عددا من الأمور المذكورة هنا ذكرها الشيخ في حسابه في تويتر أو في مجالسه مع مجاهدي الحركة، وأيا كان الأمر فهي نالت موافقة الشيخ أبي عبد الملك وقد نشرها والله أعلم]

1 – الراية غير واضحة.

يرى بعض المخالفين أن الراية الواجب رفعها هي الراية السوداء المكتوب عليها الشهادتان وأن ما سواها عميّ. والجواب على ذلك من شقين:

أولا، من الجهل البالغ الظنّ بأنَّ كلام الفقهاء عن الراية المقصود به قطعة القماش التي ترفع أثناء المعركة! فهل لو رفع النظام شقفة القماش الأسود صارت رايته إسلامية ولم تعد راية عمية؟! لا، بل مصطلح الراية الوارد في الشرع وكلام أهل العلم معناه: الغاية والهدف من القتال، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «**من قاتل تحت راية عُمِّيَّةٍ يغضب لعصبة أو يدعو إلى عُصبةٍ، أو ينصر عصبة فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيّة**» رواه مسلم. فدلالة الحديث واضحة أن المقصود بالراية الغاية من القتال، وعليه فإن الهدف من القتال هو الذي يحدد شرعية هذه الراية وصحّتها، فمن كان قتاله لحماية: النفس، والعرض، والدين، والمال، من الضرورات التي جاءت

الشريعة الإسلامية بالحفاظ عليها فرايته وغايته شرعية، قال تعالى: (**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا**) [النساء:75]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «**من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد**» رواه الترمذي وصححه.

وبناء على هذا نقول: إن رايتنا واضحة وهي إعلاء كلمة الله وكل شيء آخر يتفرع عن هذا الأصل العظيم. وهذا موضح منذ إنشاء الحركة في مقال "هل أتاك حديث الكتائب".

ثانيا، جاء في الأحاديث وكتب التواريخ والسير ذكر الكثير من الألوان المتنوعة للأعلام التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعملها. فقد جاء الأسود والأبيض والأصفر والأحمر. وقد علَّل الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ذلك بحسب اختلاف الأوقات والحالات. وإن دققت بالأسانيد فلن تجد شيئا منها صحيحا متفقا عليه، وأحسن ما تجد أحاديث يحسنها الترمذي، وتحسينه في اصطلاحه من جنس الضعيف عند السلف، كما بين ابن تيمية. وليس في الصحيحين شيء من هذا.

ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتب شيئًا في تلك الرايات كما قد يتوهمه بعض المتأخرين، وما ورد عن ابن عباس أن راية النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوباً فيها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فلم يصح، وقد رواه أبو الشيخ وسنده واه كما قال الحافظ في الفتح. فإلزام الناس بكتابته أصبح بدعة وليس سنة.

وأما من يقصد الراية القصد من القتال والمنهاج فقد بيّنا أعلاه أن راية قتال الحركة راية شرعية ومنهجها صحيح كما سنبيّن لاحقاً.

ونشير هنا إلى أمر خطير يتعلق بموضوع الراية: من يُلبِّس على الناس نوع البيعة

التي يأخذها ويغلو في تكفير المخالف ويفتح الباب للخوارج من أبناء تنظيمه ولا يأخذ على أيديهم، ويستحل أموال الجماعات الأخرى بحجج كثيرة تبدأ من عدم الشرعية بزعم الخروج عن سلطة الدولة الشرعية إلى التكفير، ويستخدم في تعامله مع الجماعات الأخرى الغدر وعدم الاعتداد بأي عهد وميثاق والتحالف مع اللصوص والمجرمين ضد المجاهدين وغير ذلك من الانحرافات الكثيرة، من كانت بعض صفاته ما ذكرنا أيقال: إنّ رايته واضحة!

نقول: نعم رايته واضحة فهي غير شرعية بشكل واضح!.

2 – ليس هناك منهج واضح للحركة:

الحركة لها منهج سلفي واضح ومكتوب ومراجع من قبل شرعيي الحركة، وهي تمشي وفق نفس وصايا أئمة الجهاد السابقين وأعلامهم، وتقوم بتدريس منهج شرعي واضح وموحّد على جميع المعسكرات عن طريق شرعييها. كما أن لدى الحركة مطويات مختصرة –لمن لا يحب مراجعة المطولات– تتحدث عن مواضيع الديمقراطية والبرلمانات والجهاد والشورى وأمثال ذلك، كما أن لديها موقع رسمي على النت ولديها ناطق رسمي باسمها يوضح أي شبهة ترد على الحركة.

ثم إن هدفنا الأعلى والأسمى هو: إعلاء كلمة الله. وهذا الهدف لا بد أنه يقتضي ردّ الصائل، وهو أول خطوة يجب فعلها، ويتضمن إقامة الدولة الإسلامية وتحكيم شرع الله والدعوة إليه.

3 – هدف الحركة هو إسقاط النظام فقط:

هذا ليس صحيحا، وإسقاط النظام هو الخطوة الأولى لإقامة الدولة، فلا سبيل لإقامة دولة الإسلام قبل إسقاط النظام وإلا سنخسر كلّ شيء في أي لحظة، ولن تكون دولة حقيقية ذات سيادة حتى يسقط هذا النظام الكافر. ومن يطالب بإنشاء

الدولة الإسلامية قبل إسقاط النظام، مثل الذي يريد أن يرزق بالبنين ولم يتزوج!

أما عن إقامة الدولة الإسلامية فلا ريب أنها أهم هدف للحركة بعد إسقاط النظام. وصيغة البيعة في الحركة تصرح بإقامة الدولة الإسلامية، ونصها هو: "أبايع أمير حركة أحرار الشام الإسلامية على السمع والطاعة بالمعروف في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى الجهاد في سبيل الله إلى إسقاط النظام وإقامة دولة إسلامية بالوسائل المشروعة".

أمور تتعلق باتباعنا السنة في اعتبار المصالح والمفاسد

نقدِّم هنا أنّ ما نتكلّم عنه هو المصالح والمفاسد المتعلقة بالدين وبعموم المسلمين، وليس مصلحة الجماعة. وبالمقابل نجد جماعة الدولة التي تدّعي أنّ اعتبار مصلحة الدين والمسلمين طاغوتا نجده يعتبر مصلحة تنظيمه ويخالف النصوص الصريحة لتحصيل تلك المصلحة.

4 – طاغوت المصلحة والمفسدة:

أي كلما اختلفنا مع جماعة الدولة نقول الحاضنة الشعبية والسياسة الشرعية والمصلحة أن لا نفعل والمفسدة كذا، وهذا عندهم طاغوت!!

والردّ بأن نقول: القدرة الشرعية هي إمكان الفعل دون مفسدة راجحة، قال ابن أبي العز: فالاستطاعة المشروطة في الشرع أخص من الاستطاعة التي يمتنع الفعل مع عدمها، فإنّ الاستطاعة الشرعية قد تكون ما يتصور الفعل مع عدمها وإنْ لم يعجز عنه، فالشارع ييسر على عباده ويريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج، والمريض قد يستطيع القيام مع زيادة المرض وتأخُّر برئه فهذا في الشرع غير مستطيع لأجل حصول الضرر عليه وإنْ كان قد يُسمّى مستطيعا، فالشارع لا ينظر في الاستطاعة الشرعية إلى مجرّد إمكان الفعل بل ينظر إلى لوازم ذلك، فإن كان الفعل ممكنا بالمفسدة الراجحة لم تكن هذه استطاعة شرعية كالذي يقدر على الحج مع ضرر يلحقه في بدنه أو ماله أو يصلي قائما مع زيادة مرضه أو

يصوم الشهرين مع انقطاعه عن معيشته ونحو ذلك. اهـ[1].

فليس مجرّد تمكُّن الشخص من فعلٍ ما يجعله قادرا شرعاً، وإنّما لا بدّ مع هذا من عدم وجود مفسدة راجحة. وقد يقبل الناس هذا عند التكلّم عن مريض صلى قاعداً رغم تمكنُّه من القيام لأنّ قيامه سيزيد من مرضه، لكن الكثير لا يفهم هذا عند التكلُّم عن الجماعة المجاهدة أو الدولة المسلمة، فقد يكون فعل معيَّن تحت قدرة الجماعة المجاهدة أو الدولة الإسلاميّة لكنّ القيام به سيؤدي إلى وقوع مفاسد راجحة فتكون بالتالي القدرة الشرعية غير متوفِّرة.

مما سبق نعلم أن مجرد تمكُّننا من تطبيق حكم شرعي معيّن لا يجعلها بالضرورة قادرة شرعاً، وإنّما لا بدّ مع هذا من عدم وجود مفسدة راجحة. فقد يكون فعل معيَّن تحت قدرة الدولة الإسلاميّة لكنّ القيام به سيؤدي إلى وقوع مفاسد راجحة فتكون بالتالي القدرة الشرعية غير متوفِّرة ويشرع للدولة الإسلامية ترك هذا الفعل.

يقول الشيخ عطية الله –رحمه الله– في لقائه مع شبكة الحسبة: "فليس المقصود بالقدرة مجرد القدرة على الفعلِ وتطبيق الحكم في الحين واللحظة، وليحصل بعدها ما يحصل من المفاسد والمنكرات والأضرار الكبيرة الراجحة على المنكر الذي كانَ..! لا..! ليس هذا هو معنى القدرة. بل معنى القدرة أنك تطبّق الحكم وتنفّذه وتمضيه كما أمر الله بكل معناه، فتحصّل المقصود منه، من الصلاح الديني الأخروي ثم الدنيويّ، دون ضرر وفساد أكبر راجح. ومقياس هذه المصالح والمفاسد يُرجع فيها إلى الفقه والشريعة، وينظر فيها الفقهاء الموثوقون، ويتشاور معهم في تقدير المشتبِه منها الأمناءُ من أهل الحل والعقد في كل ناحية. فإذا أخذ الإخوة بأسباب العلم النافع وسؤال أهل العلم وأهل الرأي والشورى وحسن المدارسة، مع التقوى والصدق والإخلاص والتجرّد، فوالله لن يروا إلا الخير والفلاح، إن شاء الله...".

ويقول: "ومما يدخل في معنى العجز: أنك تقدر على تنفيذ شيء من الأحكام

---

1 - شرح الطحاوية.

لكنك تكون تعرفُ أنه ينشأ عن ذلك مفسدة كبيرة وضرر كبير ومنكر كبير على المسلمين أكبر من منكر تركِ تنفيذ وتطبيق تلك الأحكام؛ ففي هذه الحالة فإنك في الحقيقة عاجز عن تطبيق الحكم، غير قادر".

قال ابن تيمية –رحمه الله–: فحيث ما كان للمنافق ظهور وتُخاف من إقامة الحد عليه فتنة أكبر من بقائه عملنا بآية دع أذاهم، كما أنه حيث عجزنا عن جهاد الكفار عملنا بآية الكف عنهم والصفح وحيث ما حصل القوّة والعزّ خوطبنا بقوله (**جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ**).اهـ.[2]

وبالنسبة للجهاد فهو حكم شرعي يدخل تحت ما سبق من فهم القدرة الشرعية:

ولقد كان تعامل النبيّ صلى الله عليه وسلم مع الجهاد بناء على كونه عملاً بشرياً ينبغي تحصيل الأسباب المادية لإنجاحه مع الاسترشاد والانضباط بأوامر الله تعالى، وهذا واضح جليّ في سيرته صلى الله عليه وسلم لا يحتاج إلى الاستدلال عليه.

إنّ كلّ الأوامر الشرعية المتعلِّقة بالجهاد مقيَّدة بالقدرة والمصلحة الشرعية، فالجهاد مرتبط بالمصلحة الشرعية إذ هو قتال منضبط بالضوابط الشرعية، والقتال عمل بشري تحصيل أسباب النجاح له يتعلَّق بالخبرة الإنسانية والتطوّر البشري. فالقصد من الجهاد إعلاء كلمة الله تعالى والتمكين لدينه في حياة البشر، فيجب أنْ يكون القتال محقّقاً لهذا القصد حتى يكون شرعيّاً.

ومن الأمور المعتبرة في الجهاد المحافظة على القوة الإسلامية وعدم تعريض المسلمين للهلاك دون جدوى عسكرية، ومن أجل هذا جاز للمسلم الفرار من ثلاثة كفار فما فوق، كما قال ابن عباس (من فَرَّ من اثنين فقد فرّ، ومن فر من

2 – الصارم المسلول جـ5 صـ62. وننبّه إلى أنّ تأصيل ابن تيمية لهذا مختلف، لكن المآل واحد وهو ارتباط تطبيق الحكم بالقدرة الشرعية.

ثلاثة فما فرّ)[3]. وفي رسالة عمر إلى سعد رضي الله عنهما قال: (ولا تبعثن طليعة ولا سرية في وجه تتخوّف غلبة أو ضَيْعة أو نكاية). كلّ هذا يفيد أن المحافظة على القوة الإسلامية أمر معتبر، وأوضح من هذا في بيان المراد؛ انسحاب خالد بن الوليد بالجيش في غزوة مؤتة حتى سَمَّى النبي صلى الله عليه وسلم فعْلَه هذا فتحا، وذلك فيما رواه البخاري عن أنس قال: (**أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب –وعيناه تَذْرِفان– حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**). قال ابن حجر: اختلف أهل النقل في المراد بقوله "حتى فتح الله عليهم" –إلى قوله–: قال العماد بن كثير: يمكن الجمع بأنّ خالدا لما حاز المسلمين وبات ثم أصبح وقد غَيَّر هيئة العسكر كما تقدم، وتوهّم العدو أنّهم قد جاء لهم مدد، حمل عليهم خالد حينئذ فولّوا فلم يتبعهم، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى. اهـ[4]. فهذا يبيّن أنّ المحافظة على المسلمين والقوة الإسلامية أمر معتبر.

5 – عدم تطبيق الحدود:

نحن ليست لدينا دولة إسلامية مستقرة أصلا. والشريعة الإسلامية ليست مجرد حدود وعقوبات، بل هي سياسة كاملة في الحكم وتسيير أمور العباد ومنهج حياة متكاملٍ يعنى بالجوانب التربوية والوقائية، ويهتم بها أكثر من اهتمامه بالجوانب العقابية والزجرية.

وكلامنا ليس عن التدرج في التشريع، لأن التشريع قد تم واكتمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. بل هو عن التدرج في التنفيذ على حسب الاستطاعة.

---

3 – أخرجه البيهقي وصححه الألباني (إرواء الغليل 5 / 28).

4 – فتح الباري 7 / 513 – 514.

وهو أمرٌ تقتضيه السنن الكونية، والأصول والمقاصد الشرعية: إن شرائع الإسلام لم تنزل على الرعيل الأول جملةً واحدة، وإنما نزلت شيئاً فشيئاً، وحكماً بعد حكم، وسلك الله بعباده مسلك التدريج، مما سهل عليهم الالتزام بدينه والاستجابة لأمره، والانقياد لشريعته وأحكامه، ولو نزل عليهم أول الأمر تحريم الخمر، والزنا، والربا، ونحوها، وتغليظ العقوبة على من يفعل ذلك، لأدى ذلك إلى النفور والإعراض، ولربما كان لبعضهم فتنة، وسبباً للكفر والردة (**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا**).

وقد روى الشاطبي في الموافقات عن عمر بن عبد العزيز أن ابنه عبد الملك قال له: "ما لك لا تنفذ الأمور؟ فوالله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق". قال له عمر: "لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة، فيدفعوه جملة، ويكون من ذا فتنة".

وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية: فَمَنْ وَلِيَ وِلَايَةً يَقْصِدُ بِهَا طَاعَةَ اللَّهِ وَإِقَامَةَ مَا يُمَكِّنُهُ مِنْ دِينِهِ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَأَقَامَ فِيهَا مَا يُمَكِّنُهُ مِنْ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ مَا يُمَكِّنُهُ مِنْ الْمُحَرَّمَاتِ: لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا يَعْجِزُ عَنْهُ؛ فَإِنَّ تَوْلِيَةَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ لِلْأُمَّةِ مِنْ تَوْلِيَةِ الْفُجَّارِ.

وَالْأَصْلُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ تُقَامُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ. فَمَتَى أَمْكَنَ إقَامَتُهَا مِنْ أَمِيرٍ لَمْ يُحْتَجْ إلَى اثْنَيْنِ وَمَتَى لَمْ يَقُمْ إلَّا بِعَدَدِ وَمِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ أُقِيمَتْ إذَا لَمْ يَكُنْ فِي إقَامَتِهَا فَسَادٌ يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ "بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ" فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ وُلَاةِ الْأَمْرِ أَوْ الرَّعِيَّةِ مَا يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا لَمْ يُدْفَعْ فَسَادٌ بِأَفْسَدَ مِنْهُ. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.

ونشير هنا إلى أنّ التدرج في تطبيق الشريعة الإسلامية مصطلح مجمل:

فإن أريد به ترك تطبيق الشريعة وتطبيق قوانين وضعية محلّها –لأي سبب كان–

فهذا أمرٌ باطل.

وإن أريد به التدرّج في تطبيق أحكام الشريعة المنضبط بالقدرة الشرعيّة مع الإقرار والالتزام بسيادة الشريعة الإسلامية فهذا أمرٌ شرعيّ. قال الشيخ عبد المنعم حليمة: مسألة التدرّج في تطبيق الشريعة: الناس فيها ثلاثة فرقاء:

فريق جنح للإفراط؛ يريد تطبيق الشريعة كاملة من يومه، ومن غير مراعاة لما هو ممكن، وما هو غير ممكن..!

وفريق ثانٍ جنح للتفريط؛ فهو بذريعة التدرج في تطبيق الشريعة تملَّص وتخلَّف عن الممكن والمقدور عليه من أحكام الشريعة، وهذا والفريق الذي قبله يُخالفان السنن، وصحيح المنقول، وصريح المعقول معاً، فحظّهما من تطبيق الشريعة الوقوف عند الشعار وحسب!

وفريق ثالث، وهو وسط بينهما، من غير إفراط ولا تفريط، وهو الحقّ الذي لا ريب فيه الذي يوافق صحيح المنقول وصريح المعقول، وصفته تكمن في مراعاة التدرج بحسب الإمكان والقدرة، فما كان مقدوراً عليه أُنجز من فوره من غير إرجاء وما تمّ العجز والقصور عن إدراكه وتحقيقه يُنشَطُ للعمل والإعداد بجد وإخلاص – قدر المستطاع– من أجل تحقيقه وإنفاذه فور تحقّق القدرة والاستطاعة على إنفاذه.

وذلك أنّ أحكام الشريعة كلّها منوطة بالاستطاعة، وأنّ الله تعالى لا يكلّف نفساً إلا وسعها وطاقتها، كما قال تعالى: (**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُم**) [التغابن: 16]. وقال تعالى: (**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا**) [البقرة: 286]. قال ابن كثير في التفسير: أي لا يُكلَّف أحدٌ فوق طاقته، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم اهـ.

كذلك قوله تعالى: (**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**) [الحج:

41]. فعلى قدر التمكين يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالأمر والنهي -كمًّا ونوعاً- مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالتمكين، ودرجة التمكين.

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: "**وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم**" متفق عليه.

والقاعدة الفقهية، تنصّ على أنّ: "الميسور لا يسقط بالمعسور".

قال الإمام الشافعي رحمه الله: فالله تعالى يعلم أنّ هذا مستطيع يفعل ما استطاعه، فيثيبه، وهذا مستطيع لا يفعل ما استطاعه، فيعذّبه، فإنّما يعذّبه لأنّه لا يفعل مع القدرة، وقد علم الله ذلك منه، ومن لا يستطيع لا يأمره ولا يعذّبه على ما لم يستطعه[5].

وقال العزّ بن عبد السلام في قواعد الأحكام 2 / 5: إنّ من كُلِّف بشيءٍ من الطاعات فقدر على بعضه وعجز عن بعضه، فإنه يأتي بما قدر عليه، ويسقط عنه ما عجز عنه اهـ.

وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى المسلمين في الأمصار: إنّ للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فسأبيّنها لكم حتى تعملوا بها، وإنْ أمت فما أنا على صحبتكم بحريص. البخاري.

فقوله رضي الله عنه: "فإن أعش فسأبيّنها لكم حتى تعملوا بها"، يعني إلى تاريخ كتابة كتابه هذا لم يكن قد بيّنها كلها لهم كما لم يمكن للمسلمين قد عملوا بمجموعها وهو الخليفة العادل والعام على المسلمين.

كذلك يُروى عن ولده عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز أنّه قال لأبيه عمر: يا أبتِ، مالك لا تنْفُذُ في الأمور، فوالله لا أبالي في الحقِّ لو غلَت بي وبك القُدور؟! قال له عمر: لا تعجَل يا بُني، فإنَّ الله تعالى ذمَّ الخمرَ في القرآن مرتين، وحرمها في

5 - عن شرح العقيدة الطحاوية، ط المكتب الإسلامي، ص271.

الثالثة، وأنا أخافُ أنْ أحمل الناسَ على الحق جملة، فيدفعوه وتكون فتنة[6].

هذا الفقه –بضابطه– نحتاجه في سعينا نحو التغيير، وإقامة دولة الإسلام، وفي تعاملنا مع الشعوب وأخذهم بالرفق والحكمة ما أمكن لذلك سبيلاً –فمن استعجل شيئاً قبل أوانه أفسده وعُوقِب بحرمانه– وبخاصّة في مرحلة ما بعد الثورات العربية الإسلامية المعاصرة حيث قد مضى على الناس عقود تحت حكم الطاغوت، يحكمهم ويسوسهم بالكفر، والتجهيل، والتركيع، والإذلال، والقهر، والخوف، والفقر. إذ لا بد من أنْ يمروا –بعد التحرير– بمرحلة نقاهة وعلاج وتعليم وتدريب كأيِّ مريض يحتاج إلى فترة نقاهة بعد مرضه؛ حيث لا يمكن أنْ تحمله على ما تحمل عليه الصحيح من أول يومٍ يمتثل فيه للشفاء، كما لا ينبغي للصحيح أنْ يستعلي على السقيم، فيُصدر بحقّه أحكاماً بغير حقّ، ولا تثبت، وليتذّكر أنّه كان يوماً من الأيام سقيماً مثله، فشفاه الله، وهداه للإيمان، كما قال تعالى: (**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**) [النساء:94].اهـ[7].

6 – عدم إعلان الكفر بالطواغيت:

يرى المخالف أن الحركة مقصرة بأنها لم تعلن الكفر بجميع الطواغيت على الأرض. فإذا قيل لهم: أنها قد أعلنت الكفر بأي طاغوت يعبد من دون الله، قالوا: لا بد أن تسميها. ونحن نطالبهم إذا بلائحة شاملة لكل طواغيت الأرض، وهذا محال. وهل النبي صلى الله عليه وسلم أصدر لائحة شاملة بكل حكام عصره وقال: هؤلاء كفار طواغيت؟ لم يفعل ذلك بل كان اكتفاؤه بتحديد الصفات العامة للطواغيت مع تسمية بعض من واجههم. فهذه سنة الحبيب المصطفى ونحن على

---

6 – العقدُ الفريد: 1 / 39.

7 – الأحكام السلطانية والسياسة الشرعية.

سنته ما استطعنا.

إن إظهار العداوة والبغضاء للكافر وإن كانت أصلا في باب الموالاة والمعاداة؛ إلا أنها لا تجب مطلقا على كل حال، بل ذلك منوط بالمصلحة التي أقرها الشرْعُ على الوجه الذي يرتضيه، وقد تكون مصلحة للمسلم الهاجِر، أو للكافر المهجور، ثم تحصيل هذه المصالح منها ما يكون واجبا ومنها ما يكون مستحبا.

7 – العلاقات المشبوهة مع الدول (تركيا – قطر –....)

وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاهدات دفاع مع اليهود ومع المشركين. لقد دخل المدينة وكتب وثيقة المدينة بينه وبين اليهود والتي تضمنت الدفاع المشترك عن المدينة. وقد جددها مع بني قريظة وقت الخندق. وعقد معاهدات وأحلاف مع قبائل مشركة، مثل بني خزاعة، والتي كان اعتداء حلفاء قريش عليها نقضا لصلح الحديبية. ومن قبل ذلك في العهد المكي استجار بالمطعم بن عدي، واستجار بعض الصحابة بغيره. وكل ذلك جائز. وأي مساعدة يقدموها لنا لإسقاط النظام الكافر فنحن نقبلها ونستعملها في سبيل الله.

ومن يعرف الشيخ عزام وحكمتيار وكبار المجاهدين، يعرف أنهم التقوا مرارا بضياء الحق رئيس باكستان وحميد جل مدير مخابراتها وأسلم طلعت قائد الجيش مرارا. وهذا كان معروفا ولم يعيبه أحد شرعاً مع كثرة الشرعيين آنذاك. وهل كانوا يجهلون الدولة التي أمدتهم بصواريخ ستينغر؟ وقد التقى كذلك باسييف ودادابيف ومسخادوف بمسؤولين كثر في العالم. واعتمدوا كثيرا على دعم جورجيا النصرانية لهم.

ثم هناك حدود مشتركة ومعابر على طرفيها بلاد الشام وتركيا، والناس تعبر من بلد إلى بلد. ولا بد من تنسيق واجتماع وتعاون بين الطرفين من أجل تسهيل دخول أساسيات الحياة من طحين ومواد للناس فضلا عن معالجة الجرحى.

8 – عدم تصنيف الغرب [أمريكا ومن معها من دول أوروبا] ضمن

المنظمات الإرهابية:

أميركا تحكمها مؤسسات كبيرة، ولذلك لها حسابات معقدة، ولها توقيت ولها مصالح. ونحن نريد التركيز على إسقاط النظام ورد العدو الصائل في بيتنا وليس السعي إلى قتال الجيران بينما بيتنا يحترق! فمن الأولويات لدينا محاولة عدم استعداء باقي العالم معنا. وهذه سياسة نبوية رشيدة، انظر إلى أمر النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه لينظر ما فعل الأحزاب المحاصرون للمدينة حيث قال له: لا تذعرهم علي!.

ولذلك فالحركة مراعاة للسياسة الشرعية واتباعا للسنة النبوية، لم تفتح حربا عالميا مع العالم.

9 – الخوف من الغرب ومن التصنيف بالإرهاب.

نحن لا نخشى إلا الله، لكن السياسة الشرعية تقتضي أن لا نفتح جبهة مع العالم كله وإلا سيكون هذا انتحارا. والنبيُّ صلى الله عليه وسلم في الهجرة خدع الكفار، وتكلَّم بالتورية. وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلّم يوم الأحزاب لما أرسل حذيفة رضي الله عنه إلى المشركين: "**اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم**" قال القرطبي في المفهم: الذعر: الفزع؛ أي: لا تفزعهم، فتهيجهم علي. اهـ. فترك تهييج الأعداء وتوسيع دائرة القتال من سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما جماعة الدولة فمعرضون عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم: وكلُّ ما يُثير الكافرين علينا، ويجعلهم يُحاربوننا علانيةً لأجله، تراهم ينشرونه؛ فيُفسدوا علينا –من غير قصد– جهادَنا، ومشروعَنا الإسلاميَّ في بلاد الشام.

قال المقدسي لهم: «ونذكرهم إلى ضرورة مراعاة سياسة النبي صلى الله عليه وسلم الشرعية خصوصاً في بدايات الدولة وقبل قوة المسلمين في المدينة، حيث راعى التحالفات الموجودة، ودخل في عهود حتى مع اليهود، ولم ينقضها حتى قويت الدولة ونكثوا، كما لم يبادر إلى الصدام بالمنافقين مع ما كان يصله منهم من أذى، فيترك هؤلاء ويؤجل هؤلاء إلى حين قوة المسلمين، ويصفح ويُعرض عن آخرين حتى

لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، وراعى حداثة عهد الناس بالإسلام».

وقال الشيخ المقدسي ناصحا هؤلاء: «ونذكرهم بمراعاته صلى الله عليه وسلم للسنن الكونية والأسباب، والنظر في حسابات القوة والاستضعاف، وقلة الشوكة وضعف العزة وقوتها، مع أنه سيد المتوكلين والصابرين والموقنين. ومراعاة حداثة عهد الناس بالجاهلية، وعدم رسوخ الإسلام في قلوب كثير منهم، وذلك من الاعتبارات التي رعاها صلى الله عليه وسلم، فإنه وإن أذاب الأكثرية في مسمى المهاجرين والأنصار، لكنه لم يصادم أو يغفل ما استقر في قلوب الناس من تقديم وجوههم ومراعاة ساداتهم، ومشاورة عقلائهم في النوازل، والسيرة شاهدة بذلك زاخرة به، فمن أراد حرق المراحل والتعجل بتذويب مثل هذه الاعتبارات والقفز عنها فقد تعجل الشيء قبل أوانه، ولم يراع السياسة النبوية، وسيحصد تشتيتا لدائرة الصراع، وفتحا لجبهات عديدة في وقت واحد، وليس ذلك من سياسة النبي صلى الله عليه وسلم».

10 – ذهاب أمير الحركة إلى مصر والجلوس مع المرتدين والعلمانيين ومشايخ السلطان والمرجئة المعادين للجهاد.

وليس في هذا ما يعيب. وقد جلس النبي صلى الله عليه وسلم مع عتاة وأئمة المشركين مثل أبي جهل ومثل الوليد بن المغيرة ومثل أبي سفيان، وجلس مع رؤساء اليهود وأحبارهم، وجلس مع المنافقين مثل عبد الله بن أبي سلول، وكل هذا لغايات مختلفة مثل دعوتهم للإيمان ومثل مفاوضتهم في الحرب والسلم وأمور لمصلحة المسلمين. فأين الإشكال؟

يقول ضعيف العقل مخوِّناً: كيف سافر الحموي لمصر؟ ونحن نقول: دخول مصر سهل في ذلك الوقت أيام مرسي والخروج من تركيا ممكن. لكن أخبرنا كيف وصل كثير من أفراد داعش المعروفين بغلوهم واتجاههم من وإلى مطار اسطنبول؟ من أوربا والخليج ومن دول عربية؟

ولعلك تخبرنا كيف كان عبد الله عزام يطوف العالم بما فيها الخليج وأوربا وأميركا يجمع التبرعات ويدعو لتلك القضية علنا ويحضر المؤتمرات؟ وكيف سافر أيمن ظواهري لكاليفورنيا وجمع تبرعات ورجع في التسعينات؟

أما الكلام على من تسميهم بالمرجئة ومشايخ السلطان، وعلى التسليم بدعواكم، فأين الإشكال بدعوتهم للجهاد؟ أليست الدعوة مطلوبة للمسلم قبل الكافر؟ أليس المسلم –وإن كان عاصيا– مكلفا بالنصوص الداعية للجهاد؟ وما الإشكال في دعوة العاصي ليتوب إلى الله ويجاهد؟

11 – عدم الانضمام الى التنظيم الأم والأصل والأقدم.

بداية نقول: إن التنظيم ليس هدفاً بحد نفسه بل هو وسيلة لإعلاء كلمة الله عز وجل وتحكيم شريعته وإقامة العدل، ولا يشترط في الجهاد الانضمام لتنظيم معين. بل الجهاد ماض إلى يوم القيامة بغض النظر عن أي تنظيم جاء.

وطالما أن الهدف المرحلي هو إسقاط النظام، فهل الانضمام لهذا التنظيم يفيد هذا الهدف؟ لا ريب أنه يضر هذا الهدف أكثر مما ينفع. فهو يقدم فائدة كبيرة للنظام في ادعائه أنه لا يحارب ثورة شعب يريد الحرية والكرامة، بل يحارب تنظيما إرهابيا دوليا، مما يزيد من الدعم الموجه له. وهو يقدم ضررا للمجاهدين فيفتح عليهم الحرب مع العالم، ويمنع كثيرا من الداعمين من إرسال مساعدة للشعب المجاهد، ويجعل المجاهدين في حرب مع جميع العالم.

ثم نقول: إن أقدم تنظيم جهادي موجود الآن هو تنظيم الطليعة المقاتلة التي أنشأها الشيخ مروان حديد في آخر الستينات، وكان الشيخ عبد الله عزام عضوا فيها (العلاقات الخارجية). وخلافا لما يعتقده البعض، فإن هذا التنظيم لم ينته بالقبض على عدنان عقلة، بل بقي مستمرا سواء في الداخل (مثل أيمن شربجي) أو في الخارج. وقد أصدر بيانا يزكي فيه حركة أحرار الشام على أنها تسير على منهجه. وبعض قيادات الأحرار أنفسهم من الطليعة.

وما الذي يُلزم الحركة بالانتماء لهذا التنظيم أو غيره؟ فإن لكل بلاد ظروفها الخاصة بها والتي يجب مراعاتها ويجب الاستفادة من التناقضات السياسية خارجها، بدلا من اعتماد تنظيم واحد يحارب الجميع بنفس الوقت.

ثم إن كان من الواجب الانتماء للتنظيم العالمي فلماذا خالفتم أوامر أميره؟ ولم تستمعوا لكلام الظواهري حين حكم بينكم وبين النصرة؟ أليس هو التنظيم الأم؟ والتنظيم الأقدم منكم؟

12 – الجهاد عند الحركة متعلق بسايكس بيكو (سوريا) فقط!

هذا غير صحيح. فالجهاد قائم حتى يرث الله الأرض، وليس محدودا ببلد معين. لكن في الوقت الحالي المعركة تحصل في الشام مع النصيرية، ومن غير المقبول شرعا ولا منطقا أن نعلن الحرب على جميع العالم أو أن نترك الجهاد في بلدنا ونجاهد بلدا آخر كحكومة العراق مثلا، والله تعالى يقول: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ**) فتبدأ أولا بدفع العدو الصائل عن نفسك ثم تبني جيشك ثم تنظر لمن حولك.

فإسقاط النظام يجب أن يكون أولا، وهذا يتطلب تركيز الجهود على هذا الهدف. فليس من المعقول إذا دخل ثعبان إلى بيتك أن ترسل أولادك لغرفة أخرى لقتل ثعابين أخرى!! لا يفعل هذا عاقل قط. هذا والجهاد الأفغاني والبوسني والشيشاني قام على هذا واستمر 15 سنه بأفغانستان يركز على هدف رئيسي أول.

وهكذا كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم في حروبه مع الكفار. فلم يعلن الحرب على الفرس أول الهجرة وكل من حول المدينة من الكفار! بل كان عليه الصلاة والسلام يحاول جهده أن لا يحارب في جبهتين معا. وقد حاول مهادنة أقوام حاربوه حتى يتفرغ لغيرهم، حيث إنه أراد عرض نصف تمر المدينة على بعض الأعراب المشاركين في غزوة الخندق وجدد معاهدة الدفاع المشترك مع بني قريظة حتى يتفرغ لجيش قريش.

ونذكر هنا مقولة للشيخ المقدسي: «نحن نحب للجهاد في سوريا أن يصدر في قيادته ويبرز في واجهته إخواننا الموحدين من أهل البلد نفسها، ونرى في ذلك مصلحة قد وجهنا إليها إخواننا المجاهدين في شتى الساحات، ولا يعجبنا إهمال ذلك بدعوى أن في هذا ربط للجهاد بتقسيمات سايكس بيكو الجاهلية، فلسنا نربطها بشيء من ذلك بل نربطها بكتاب الله الذي راعى ذلك في الأنبياء، فمراعاتها في غيرهم من باب أولى، وكذلك نربطها بالسياسة النبوية التي راعت ذلك ولم تهمله في كثير من الوقائع». وقال أبو محمد المقدسي: «فمن أراد حرق المراحل والتعجل بتذويب مثل هذه الاعتبارات والقفز عنها فقد تعجل الشيء قبل أوانه، ولم يراع السياسة النبوية، وسيحصد تشتيتا لدائرة الصراع، وفتحا لجبهات عديدة في وقت واحد، وليس ذلك من سياسة النبي صلى الله عليه وسلم».

والغريب أن تأتي هذه التهمة من جماعة الدولة وهم أول ما أعلنوا ما يسمى بالدولة، أعلنوها في القسم العربي السني فقط من العراق، أي عملوا تقسيما أصغر من تقسيم سايكس بيكو، ثم فجأة وسعوها باتجاه سوريا، وسموها "الدولة الإسلامية في العراق والشام" فحددوها بحدود سايكس بيكو مع إيران وتركيا وغيرها. فهلا أعلنوا الحرب على تلك الدول كما يطالبون به الحركة؟!

أليس من المستغرب أن حدود سايكس وبيكو ليست بين سوريا والعراق فقط، بل بين العراق وإيران كذلك، ورغم ذلك لم يسعَ من يتهم غيره باحترام هذه الحدود ويدعي أنه يعمل واقعيا على هدم هذه الحدود إلى تخصيص عمليات ولو قليلة من الأربع آلاف عملية التي أعلن تنظيم دولة العراق والشام تنفيذها في السنة الماضية في العراق، لتكون ضد أهداف داخل إيران التي تدير العدوان على مسلمي إيران والعراق وسوريا؟

13 – زعم الحركة أنها تريد إقامة الدولة الإسلامية ولما قامت الدولة الإسلامية لم تدخل فيها!

ومتى قامت أصلا الدولة الإسلامية؟ وهل ادّعاء جماعة أنّها الدولة الإسلامية يعني قيام الدولة؟

مشروع إقامة دولة إسلامية هو مشروع أمة، وليس مشروع فئة أتت من خارج البلاد غير معروفة في المجتمع. مشروع إقامة الدولة الإسلامية لا يفرض فرضا على المسلمين من فئة صغيرة، وإنما يتم بالشورى بين المسلمين (**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**). والدولة الإسلامية لها واجبات تؤديها لشعبها، وليست مجرد إعلان ينشر على النت أو يلطخ بالبويا على الشوارع والجدران. وفي الحديث الذي في صحيح البخاري «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**».

* والتمكين الذي يتحقق بمجموع أهل الشوكة في البلد لا بدّ أنْ يتمّ باتفاقهم ولا يجوز أنْ تدّعي إحدى الجماعات الولاية على المسلمين دون العودة إلى كلّ أهل الحلّ والعقد من المجاهدين وغيرهم، وإلا كان إعلان الإمامة أو الدولة باباً للفرقة والتنازع والفتن بين المسلمين بدلا من كونه سبباً لجمع الكلمة ووحدة الصف كما هو مقصود الإمامة في الإسلام. فادِّعاء بعض الفصائل المجاهدة أنّها هي الدولة الإسلامية لا يجعل أميرهم أميراً للمؤمنين لا شرعاً ولا واقعاً. وانظر إلى قول ابن تيمية في بيعة أبي بكر رضي الله عنه: ولو قُدّر أنّ عمرَ وطائفة معه بايعوه وامتنع سائرُ الصحابة عن البيعة لم يصر إماماً بذلك. وإنما صار إماماً بمبايعة جمهور الصحابة الذين هم أهل القدرة والشوكة؛ ولهذا لم يضرّ تخلّف سعد بن عبادة؛ لأنّ ذلك لا يقدح في مقصود الولاية؛ فإنّ المقصود حصول القدرة والسلطان اللذينِ بهما تحصل مصالح الإمامة، وذلك قد حصل بموافقة الجمهور على ذلك. اهـ[8]. ومع أنّ أبا بكر رضي الله عنه تتوفّر فيه شروط الخلافة، وهو من أهل الشوكة، وهو أحقّ الناس بالخلافة، بيّن شيخ الإسلام أنّ مبايعة طائفة من أهل الشوكة له وتخلُّف الباقين لا يُصيِّره إماماً.

---

8 - منهاج السنة 1 / 530.

14 – الاعتماد على الدعم الخارجي وضعف التوكل.

الدعم الخارجي ضروري وهناك فرق بين التوكل والتواكل، ونحن غير معتمدين على الدعم الخارجي، وما جاءنا من دعم غير مشروط نقبله ولم يأتنا إلا من بعض المشايخ المعروفين الذين يجمعون من المحسنين.

15– الاندماج مع التنظيمات المشبوهة [لواء الإسلام] والغير الإسلامية [لواء التوحيد] والبعد عن التنظيمات الجهادية مثل (الدولة والجبهة).

لواء الإسلام هو تنظيم سلفي وهم إخواننا وعندهم شرعيون يشاركوننا في مشروع إقامة الدولة الإسلامية وعدم شرعية الدخول في البرلمان، ولواء التوحيد على الرغم من أنّه يغلب على أفراده كونهم من العوام فقادته إسلاميّون، وجبهة النصرة إخواننا وعملنا عمليات مشتركة مع الجميع...

والواجب علينا أن نأخذ بأيدي المجاهدين الذين لم ييسر الله ما يسر لنا من البصيرة بدينه حتى نكون يداً واحدة للدفاع عن دينه وإقامة شرعه، لا أن نقوم بتصنيفهم ونلزمهم الخضوع لنا حتى نقر لهم بالهداية والراية الصحيحة.

16 – وجود أناس من الأحرار في هيئة الأركان.

وجود لواء فيه، لا يعني أي تنازلات، ولا توجد أي شروط سياسية أو دينية، وإنما هي لتوزيع السلاح فقط وتخدم هدفنا المرحلي بإسقاط النظام، ولا يوجد للأركان ميثاق يتضمن إقامة حكومة علمانية أو نحو ذلك.

17 – عدم تكفير البرلمانيين بالأعيان:

وهذا من أقوال أهل السنة بالعذر بالتأويل عندما تكون الشبهة مرتفعة، قال عمر محمود أبو عمر: لكن هاهنا مسألة وهي: هل يعني الكلام المتقدّم أنّ كلّ من شارك في العمليّة الانتخابية التّشريعيّة هو كافر ولا عذر له؟.

الذي أعتقده أنّ الجواب هو: لا، وسبب ذلك:

أ) إنّ واقع العمليّة الانتخابية التّشريعيّة كما هي في دستور أصحابها لم تتّضح

لكثير من علية القوم من علماء ومشايخ وقادة، فهي لا زالت في عالم المجهول، فعذر الجهل واقع لا شكّ، وعلى الإخوة الذين تبيّن لهم حقيقتها تمام التّبيّن أنْ لا يعاملوا النّاس على هذا الوضوح، فما يزال الأمر يحتاج عند الآخرين لكشف وتوضيح، وخاصّة أنّ أمرها هو من الحداثة الجديدة التي لم يتكلّم عنها السّلف حتّى تكون واضحة للأمّة، والجهل بالواقع مانع من موانع لحوق الحكم، فلو أنّ رجلاً قال كلمة يظنّها مدحاً فكانت في حقيقتها قدحاً، فإنّه لا يؤخذ بها لجهله بحقيقتها كالعجميّ في لغة العرب، والعربيّ في لغة العجم.

ب) إنّ الفتاوى الكثيرة لمشايخ ينظر إليهم النّاس كأمناء على منهج السّلف بجواز الدّخول في العمليّة البرلمانيّة تجعل هذه المسألة من المشتبهات على النّاس، فقد قامت جريدة خاصّة بحزب الإصلاح اليمني بتجميع أقوال المشايخ الذين أجازوا هذا الطّريق الشّركي خلال حمى الانتخابات البرلمانيّة اليمنيّة ممّا أوحى للقارئ أنّ المسألة لا خلاف حولها، فهذا ناصر الدّين الألبانيّ (وقد قيل إنّه غيّر رأيه) وهذا ابن باز وابن عثيمين وعبد الرحمن عبد الخالق، ويوسف القرضاوي ومحمّد الغزالي.. وغيرهم ممّا لا تحصيهم هذه الورقات كلّهم أجازوا لمن أراد الإصلاح أنْ يرشّح نفسه للبرلمان، وأوجبوا على النّاس (وجوباً) أنْ ينتخبوا الأصلح، ممّا يجعل هذه المسألة من المشتبهات، وقد تبيّن من كلام السّلف وخاصّة من كلام ابن تيميّة أنّ مثل هذه المسائل التي تدقّ أو تخفى فإنّ المرء معذور بها.اهـ.

وقال عطية الله الليبي: وهؤلاء المشرّعون (أعضاء البرلمان الموصوف) هم كفّارٌ لأنهم يشرّعون من [دين] الله ما لم يأذن به الله، فضلا عما يمكن أنْ يكون من كفريات أخرى يتلبسون بها في أثناء هذه المشاركة.

ولكن قد ابتلينا بطوائف ممّن ينتسب إلى الحركة الإسلامية والدعوة والإصلاح، بل ومن العلماء، استباحوا ذلك ولم يروا فيه غضاضة بدعوى تخفيف الشر ودفع ما يمكن من الفساد، والإصلاح بما يمكن من الكلمة والمشاركة في استصدار القرارات

والقوانين على وفق الشريعة، كذا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسماع كلمة الحق للناس من خلال هذا المنبر والمنصب... إلخ ما يذكرونه، وهو خطأ وباطل، ومناقشته تطول، وقد رد عليه علماء كثيرون وصنفوا فيه الرسائل والكتب، والمسألة بُحثت كثيرا وحصلت فيها المناظرة والمناقشة طويلا في ساحة العمل الإسلامي.

ولكن ذلك أوجب لعلمائنا عدم التسرّع في تكفير هؤلاء المشاركين، لأجل التأويل.

ومَن يرى شرعية ذلك من أهل العلم ويدعو إلى المشاركة فيه، فهو مخطئ ونرجو أنْ يكون معذوراً مغفوراً له ما دام هذا هو اجتهاده، أما كون ذلك إصلاحا وأهله مصلحين فلا، بل لا نرى ذلك إلا فساداً وباطلا محضاً.!

والله المستعان، ونسأل الله أنْ يهدينا جميعا للحق ويعيننا عليه..آمين. اهـ.

18 – شبهة السرورية:

محمد بن سرور زين العابدين الذي تُنسَب إليه السرورية من التيار السلفي وله جهد طيب في الرد على الرافضة وفضحهم، ولكنّه ممّن يجيز دخول البرلمانات وله انتقادات كثيرة على التيار الجهادي وافق الحق فيها حيناً وخالفه أحياناً.

وأنصار جماعة الدولة يطلقون السرورية على كل من خرج عن خطها ممن لا يتمكنون من نسبه لاتجاه محدّد كالإخوانيّة والبرلمانيّة والجاميّة. فغدت كلمة السرورية مصطلحاً إعلامياً يسمى Buzz word أي "كلمة طنانة". ومعناه إحداث كلمة جديدة دون إعطائها تعريف معين حتى يسهل إلباسها لأي من الخصوم. فالإرهاب في عهد بوش أصبح مصطلحا خاصا بالمسلمين وأصبح الإرهابي عند الجمهور أسوء من الشيطان بحد ذاته، ومع ذلك لا يوجد أي تعريف رسمي له، ولا تبرير لماذا لا يطلق على غير المسلم. فكذلك السرورية مصطلح ليس له تعريف، وإنما يتم شيطنته قدر الإمكان وإلصاقه بالردة، ثم بعد أن يستقر هذا بذهن المريدين، يتم وسمه على أي من الخصوم.

والواجب هو رفض أي مصطلح من أمثال هذه المصطلحات، ورفض التعامل معها ولو على قبيل المسايرة، بل يجب الإصرار على من يستعملها أن يأتي بتعريف دقيق رسمي له من قبل جماعته، ولن يقدر على هذا. والله المستعان على ما يصفون.

ثانيا: مطوية بعنوان: البنيان المرصوص

1 – أمر الله عز وجل بالجماعة ونهى عن الفرقة: قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ "سورة آل عمران: آية 103"، وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ "سورة آل عمران: آية 105"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ» رواه أبو داود والنسائي، وهذه الأدلة لا تخاطب جماعة من الجماعات فقط بل هي عامة للمسلمين الظالم منهم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ "سورة فاطر: آية 32".

2 – شرع الله عز وجل الاجتماع في الجهاد خاصة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ "سورة الصف: آية 4"، والاجتماع من أولى أسباب النصر في المعارك، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ "سورة الأنفال: الآيتان 62- 63".

3 – المصلحة في طاعة الله بالاجتماع والمفسدة في معصية الله بالتفرق: وإن ظن البعض غير ذلك فقد أساء وتعدى؛ فقد ذكر الله جل وعلا أن التنازع سبب للفشل، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ

رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ "سورة الأنفال، آية 46"، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «**إن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة**» رواه الحاكم في المستدرك.

4 – أعداء الإسلام يجتمعون على حربنا: مع اختلاف عقائدهم وتعارض مللهم؛ لأن الأمر متعلق بمسائلهم المصيرية، فهاهم النصيرية يتحالفون مع الرافضة مع الشيوعيين مع اليهود والنصارى للكيد بأمتنا، أفلا نتحد ونحن مأمورون بهذا من الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ "سورة التوبة: آية 36".

5– اجتماع الأجساد مظنة لاجتماع القلوب: أما تفرق الأجساد والتنظيمات فهو مظنة تفرق القلوب واختلافها، قال النبي صلى الله عليه وسلم عن رص الصفوف في صلاة الجماعة: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» متفق عليه.

6 – إغاظة الكفار ومراغمتهم عبادة لله جل وعلا: قال تعالى: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ "سورة التوبة: آية 120"، ولا شك أن اتحاد كلمة المجاهدين واجتماعهم من أشد ما يغيظ الكفار والمنافقين، وتفرق المجاهدين مما يفرح الكافرين والمنافقين، ولذا نرى الإعلام الحاقد يدندن على إظهار الخلافات بين المجاهدين شامتا بهم وبإسلامهم، وقد «**استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من شماتة الأعداء**» متفق عليه، وقال هارون لموسى عليهما السلام: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ "سورة الأعراف: آية 150".

7 – اجتماع الكلمة يقلل من النزوع إلى الإفراط والغلو وإلى التفريط والتمييع: باتحاد الهدف وتواصل القادة ودراسة الوسائل، بينما يقود التفرق إلى

الابتعاد عن صحيح الدين؛ فيتفرد شياطين الإنس والجن بكل طرف على حدة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب**» رواه أبو داود والترمذي.

8 – اجتماع الكلمة ووحدة الصف يذهب الحميات الجاهلية والعصبيات المقيتة والمناطقية المحدودة والحسابات الضيقة: وأما التفرق والتشرذم فيجعل كل طرف يتتبع مصالحه الضيقة فيصير مطية للأعداء وأداة بأيديهم، قال تعالى: ﴿**وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ "سورة الروم: الآيتان 31– 32".

9 – اجتماع المجاهدين يجمع خيرات الأمة لتوضع في مصارفها الصحيحة: وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال: «**إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ**» متفق عليه.

فاجتماع كوادر الأمة وطاقاتها للعمل في تناسق وتناغم مطلب شرعي يحقق المقصد من الجهاد، ويلبي طموح المسلمين في الداخل والخارج، ويسارع الجميع للمساهمة في تحقيق النصر؛ فهذا يسارع للالتحاق بصفوف المجاهدين، وذاك يقدم خلاصة خبراته وتجاربه، وآخر ينفق بسخاء في سبيل الله، بل ويكون الجهاد في الشام مصباحا يضيء الطريق ويفتح الأمل لكثير من المستضعفين في كثير من البلدان، ويكون سنة حسنة للمجاهدين في شتى الميادين، ويتفاءل الجميع بقرب الفرج، فيصمد الضعفاء على ما أصابهم من ضر، ويستبسلون في سبيل تحقيق غاياتهم المشروعة، ويخسأ المرجفون في المدينة دعاة الانهزام والاستسلام، قال الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا

وإذا افترقن تكسرت آحادا

10 – الاعتصام بحبل الله يقطع الطريق على من يدعون للاعتصام بحبل الشيطان: لأن الفطرة تقتضي أن يتعايش الناس فيما بينهم وتتكون منهم قبائل وشعوب، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ "سورة الحجرات: آية 13"، فإذا لم تكن الدعوة للاعتصام بحبل الله، فإن الناس ستجتمع على حبل الشيطان، ونحن مأمورون ألا نكون عونا للشيطان على إخواننا، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «**لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم**» رواه الحاكم في المستدرك.

وختاما: فيا قادة الجماعات الجهادية ويا أيها المجاهدون الصادقون، هذا هو سبيل الفتح المبين، والنصر والتمكين، فعاونوا وأيدوا كل اجتماع واندماج يسعى لمجاهدة الطواغيت وتحكيم الشريعة ﴿**عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**﴾ "سورة النساء: آية 84".

نسأل الله جل وعلا أن يتمم جهود الوحدة والاندماج بين المجاهدين، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم موافقة لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ "سورة الروم: الآيتان: 4– 5".

ثالثا: بيان للمجاهدين حول الانتخابات

بيان للمجلس الشرعي في الجبهة الإسلامية – انتخابات الدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المستضعفين، وقاهر الظالمين والمستكبرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

مَضَت ثلاثُ سنوات على الثورة السورية، وهي مع ما يواجهها من عوائق وآفات وأخطاء في تَقَدُّم مُطَّرِد يحصدِ المزيد من النجاحات والانتصارات بحمد الله، مما يكذب دعاوى النظام وأكاذيبه التي يدأب على نشرها.

وفي ظل عجز دول العالم عن حماية شعبنا الأعزل، وتوفير العديد من الدول الغطاء السياسي، والدعم غير المحدود لهذا النظام المجرم؛ فإنه يُقْدِم على فصل جديد من مسرحيته الهزلية في اختيار رئيسه، مدعيا الحرية للشعب في اختيار من يحكمه، مع ما يدعيه من إصلاحات فارغة، وهو يقوم في الوقت نفسه بممارسة جرائمه على الأرض، من قتل وتعذيب واعتقال وتشريد وهدم للبيوت على رؤوس ساكنيها، في حرب قذرة فاق بها التتار الأقدمين، والصهاينة المعاصرين.

وعلى الرغم من أنَّ مهزلة الانتخاب مفضوحة الوسائل والنتائج، إلا أن إجراءها في ظل الأوضاع الحالية يزيد الجُرْم جُرْما، ويوضح مدى استهتار هذه العصابة بدماء الناس وإهدار كرامتهم.

وقد وجدنا من واجبنا تبيان الحق للناس في هذه الانتخابات

فنقول لأمتنا:

الانتخابات الرئاسية التي تجري بلادنا اليوم باطلة لا يجوز المشاركة فيها لا ترشحا ولا تصويتا ولا دعما ولا مساندة بإجماع الأمة، وتعد المشاركة فيها كبيرة من كبائر الذنوب، بل يُخشى أن تصل بصاحبها إلى الكفر –عياذا بالله–

وبيان ذلك من عدة وجوه:

الأول: أن بشار الأسد ليس حاكما مسلما، بل هو مرتد زنديق يتظاهر بالإسلام، وقد تواترت مظاهر عداوته لله ولرسوله ولدينه وإيذائه لأهل الإسلام، وانعقد إجماع علماء المسلمين على ذلك.

الثاني: أنها تتم في ظل نظام غير شرعي؛ لأنه يحكم بغير ما أنزل الله، بل هو نظام استبدل بشرع الله دستورا وقوانينَ مصادِمة للشرع الحنيف، إلا بعض مسائل الأحوال الشخصية، وأعلن عقائد الكفر في بلاد المسلمين، كعقائد حزب البعث، فضلا عن اغتصابه السلطة، وتسلطه على رقاب الشعب، ومحاربته للإسلام والمسلمين، ومناصرته لأعداء الله والدين.

الثالث: أنها إعانة على الظلم والبغي والعدوان، قال تعالى: (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**) [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: 2]، فالنظام السوري متمثلا برئيسه وحكومته وجيشه وأجهزته الأمنية وأعوانه استباحوا المقدسات والدماء والأعراض والأموال، وهذه الانتخابات تعد شكلا من أشكال الدعم له، بما فيها من تقوية سياسية وإعلامية، بل تتضمن الموافقة والرضا بما يقوم به من جرائم قتل واستباحة للحرمات.

هذا من حيث الجملة...

وبشيء من التفصيل نقول:

التصويت والاقتراع ليس على صورة واحدة، وعليه فلا يأخذ حكما واحدا، بل هو يتراوح لغير المكره بين المعصية والكفر؛ إذ من الناخبين من يُصَوِّتُ برفض حكم بشار الأسد، واختيار من هو أخف منه، فهذا وإن كان يقصد بذلك درء هذه المفسدة ومنعها –وهو قصد حسن–، إلا أنه أساء من جهة أعظم، وهي إنجاح العملية السياسية بِرُمَّتِها واستناد ذلك إلى نظام مصادم للشرع في أصله مع عدم جدوى ذلك غالبا.

ومن المعلوم أن كثيرا من المسلمين في أنحاء الأرض يكفرون بالنظام الديمقراطي،

ويعدّونه دينا غير دين الإسلام، ثم هم يشاركون متأولين في التصويت في بلدانهم من أجل دفع ضررٍ أو تخفيفه، أو تحقيق مصلحة أو تكثيرها، من خلال اختيار مرشَّح على آخر، أو منع مشروع، أو المطالبة بآخر، ونحو ذلك.

ومنهم من يُصَوِّتُ بورقة بيضاء فارغة، ظانا أنه بذلك قد أبرأ الذمة.

ومنهم من يصوت جهلاً وحمقاً غير مدركٍ لحقائق الأمور وخطورتها الشرعية ومآلاتها الفاسدة من عامة الناس وجهالهم، وهؤلاء ينبغي علينا دعوتهم ونصحهم وتنبيههم إلى خطر مسلكهم وفساد لوازمه وتجنب إطلاق الأحكام عليهم.

ومنهم من يصوت بنعم كارهاً لذلك الصنيع خوفاً على نفسه أو أهله أو ماله بإكراه مباشر على الحواجز، وهذه الصورة وما يشابهها هي من أنواع الإكراه المعتبر الذي يدرأ عمن وقع فيه كافة أنواع التبعات، ونحن ننصح من يمكن أن يتعرض لذلك بأن يبذل وسعه في اجتنابه إذا وجد فسحة من هروب أو تخف أو مخادعة.

ومنهم من يصَوِّتَ باختيار بشار الأسد دعماً له وتمكيناً لنظامه مع علمه بعداوته للإسلام ومحادته لله ورسوله وجرائمه في حق المستضعفين فهو من أوليائه في الدنيا والآخرة وله حكم النظام الذي دعمه وأيده.

ونحن ننهى عن هذا الانتخاب وننكره جملةً وتفصيلاً، ونحذر المسلمين منه أشد التحذير، حرصاً منا على دينهم ودنياهم، قال ربنا سبحانه: (**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ**) [سُورَةُ السَّجْدَةِ: 18]، وقال أيضا: (**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**) [سُورَةُ الْجَاثِيَةِ: 21]، وقال أيضا: (**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**) [سُورَةُ ص: 28]، فلا نرضى لكم وأنتم إخواننا أن تكونوا من أولياء الطواغيت والجبابرة المتجبرين، وإنَّا لكم من الناصحين.

هذا هو تفصيل أحوال الناخبين وأحكامهم، وأما التكفير بإطلاق وإنزال الحكم

به على جميع الأعيان مما قد يتردد على ألسنة بعض الناس فلا يجوز قطعا، ونحن نبرأ إلى الله من ذلك ونحذر منه؛ لأنه يتضمن تكفير من لا يستحق ذلك.

ولا يصح القول بأن المشاركة في الانتخاب لجميع الأصناف السابقة هو بالضرورة إقرار ضمني بمبدأ الديمقراطية وفلسفتها، فهذا إلزام للناس بما لا يلزمهم.

وأما ما يتردد حول استهداف مراكز الانتخابات فنقول:

المراكز الانتخابية هي إحدى مراكز النظام التي يستغلها لتثبيت حكمه وتقوية أركانه، فهي كغيرها من الأهداف العسكرية التابعة له، وتنطبق عليها نفس الأحكام الفقهية، ولكنها تختلف اليوم بكونها تَجَمُّعا للكثير من المعصومين –مسلمين وغير مسلمين–، ونظرا لما ذكرناه في حكم الناخبين –مع ما ذكرناه من التحذير من تكفيرهم– فلا يجوز استهداف هذه المراكز استهدافا عاما، لما فيه من إراقة دماء المسلمين بغير وجه حق؛ إذ مجرد وجود صناديق الاقتراع بين الناخبين لا يبيح دماءهم.

ثم لا نرى في هذا الاستهداف ما يحقق مصلحة راجحة في عمل السياسة أو الحرب؛ فإن النظام السوري وأولياءه سيقيمون الانتخابات مهما كان الثمن، ومهما ضربتم وفجّرتم، ومهما قتلتم من أوليائهم، وسيخرجون بالنتيجة التي يريدون، وربما استفادوا من حصول عمليات الاستهداف للمراكز في إضفاء مصداقية وشرعية موهومة واستثمار ذلك إعلامياً ودولياً في إنجاح مسرحيتهم الممجوجة.

أيها المسلمون... إن اعتصامنا بالله وتمسكنا بدينه وطاعته واستمرارنا في الجهاد في سبيله حتى إسقاط هذا النظام المجرم واستئصال شأفته لهو خير سبيل لرفع الظلم وإقامة العدل وإعادة الأمان، فلتتضافر جهودنا على ذلك فإن الله ينصر من ينصره

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المجلس الشرعي في الجبهة الإسلامية

الثلاثاء 5 شعبان، 1435/ الموافق 3 حزيران، 2014

رابعا: الموقف من إعلان الخلافة

الموقف من إعلان الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أمّا بعد:

فبعد أن أدمى خوارج تنظيم الدولة قلوب أهل الإسلام في العراق ثم في الشام ولسنوات طويلة بجرائم وانتهاكات شرعية لطالما صبّت في صالح الطواغيت ها هم يخرجون علينا بإعلان الخلافة الإسلامية ليستروا بها مخازيهم المتواترة، ويدغدغوا بها العواطف، ويذعروا بها سائر الطغاة على شعوب مسلمة مستضعفة لم يتسنّ لها أن تلتقط أنفاسها بعد خرج غلاة تنظيم الدولة بإعلانهم هذا، وقد عرف القاصي والداني حقيقتهم، وبشاعة استغلالهم للأحداث والثورات لخدمة أجنداتهم وأهدافهم المشبوهة التي لم يزدها طول الزمن إلا تكشفاً وتعرية وإن شئتم فاسألوا عامّة المسلمين من أهل العراق وأهل الشام عنهم فإنّ عندهم الجواب الشافي .

وإننا نجد أن إعلان الخوارج للخلافة الإسلامية باطل شرعاً وعقلاً ولا يغير شيئاً من وصفهم ولا طريقة التعامل معهم، وبيان ذلك من الوجوه الآتية :

أولاً : شروط الخلافة لم تتحقّق في وقتنا الحاضر، وخاصّة في تنظيم الدّولة، وقد أشبعنا هذا الموضوع بحثاً بما يغني عن إعادته، وقد صدر كثير من الدراسات عن مخالفة هذا التنظيم لشروط الدّولة والتّمكين. قال أحمد في رواية إسحاق بن إبراهيم:" الإمام الذي يجتمع قول أهل السنّة والجماعة عليه كلهم يقول هذا الإمام" فهذا شرط الإمام فهل هو متوافر في هذه الجماعة، هذا فضلاً عن أنّهم جماعة بدعة وضلالة لا يجوز الانتساب لها.

ثانياً: نرى أن هذا الإعلان من الخوارج هو هروب للأمام من جرائمهم ومخازيهم، وإضفاء الصبغة الشرعية على جميع ما يقوم به خصوصاً قتل المخالفين والممتنعين عن بيعتهم ومحاولة للتلبيس والترويج على المتحمسين وأهل العاطفة بغرض كسبهم واستمالتهم .

ثالثا : نجد أن هذا الإعلان يخدم المشاريع التقسيمية لبلاد المسلمين على أسس لا تتحقق بها المصالح العليا للأمة بحيث تذهب ثرواتها ومنافذها الاستراتيجية إلى طوائف الأقليات على حساب محاصرة الاكثرية من أهل السنة في كانتونات محدودة وتحركات الجماعات الكردية في العراق هي بوادر لهذا الأمر.

رابعاً: سوف تستغل الجهات الإقليمية والدولية إعلان الخوارج للتدخل المباشر على أراضي المسلمين لخلق معادلات جديدة تصبّ في مصالحهم وتسعى إلى إجهاض الثورتين المباركتين في الشام والعراق كما أنّ النظام النصيري المجرم سوف يستغل هذا الحدث لإبقاء مشروعية بقائه كرأس حربة ضد المجاهدين أمام المجتمع الدولي .

خامساً: إنّ آثار هذا الإعلان رغم كونه مدوياً على الصعيد الإعلامي والدولي لن يعدو سفك مزيد من دماء المسلمين على أرض الإسلام فإن هذا هو دأب الخوارج في كل زمان ومكان وهذا ما أفرزته الفترة السابقة من نتائج على الأرض وقد بدا ذلك جليا في ثنايا إعلانهم فإن الفصائل المجاهدة العاملة على أرض الشام والعراق وكذلك عامة المسلمين المستضعفين والمشردين هم المعنيون بتهديد خوارج الدولة بالدرجة الاولى وهذا ما يصب بشكل مباشر في صالح أعداء المسلمين.

سادساً: وأما ادعاء بطلان شرعية الجماعات والتنظيمات الاسلامية لمجرد اعلان دولة الخوارج للخلافة فإن ذلك باطل أشد البطلان وفيه من تضييع التكاليف الشرعية ما لا يخفى على المتابع لحال الأمة وبيان ذلك بأن الجماعات الاسلامية الحالية قائمة على عدة ثغور وتكاليف شرعية أهمها واجب دفع الصائل عن بلاد المسلمين ولو أن ادعاء كل دعي للخلافة يسقط التكاليف الشرعية القائمة لتعطلت منذ زمن بعيد فكم من مدع للخلافة على مدار التاريخ الاسلامي انتهى أمره قتيلا أو اسيرا أو طريدا فلم يفلح في دفع الأذى عن نفسه فضلا عن إقامة التكاليف والحدود وحماية الأمة .

سابعا : نحن نحذر المسلمين وجميع الفصائل المجاهدة من وضع إمكاناتهم ومقدراتهم في محرقة وضعت بقصد تبديد طاقات الأمة كي لا يتم استخدامها بالشكل الأمثل وعلى النحو المطلوب وإن الأمة أمانة في أعناقنا ولا يحل لنا تركها نهبة لكل دعي وأفاك.

إن هذه الفتنة التي صنعها خوارج الدولة بإعلانهم هذا تزيد حجم المسؤولية الملقاة على كاهل جميع الفصائل المجاهدة على أرض الشام والعراق والتي تدفع إلى علو الهمة ووحدة الصف واجتماع الكلمة على الحق كما أنها تؤكد على وجوب التعاون على البر والتقوى و الاتفاق على أهداف شرعية مرحلية على طريق الوصول إلى الأهداف النهائية الاستراتيجية طاعة لله وامتثالاً لأوامره.

ونسأل الله أن يحسن عاقبة أهل الإسلام وأن يبرم لهم أمرا رشدا يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الاثنين: ٢/رمضان/١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٦/٣٠م

الموقعون:

مجلس شورى المجاهدين الشرقية

الهيئة الشرعية حيش المجاهدين

الهيئة الشرعية الاتحاد الإسلامي

الهيئة الشرعيّة بحلب

الهيئة العامّة للعلماء المسلمين في سوريا

الهيئة الشرعيّة المركزيّة في المنطقة

المجلس الشرعيّ للجبهة الإسلاميّة

الهيئة الإسلاميّة بإدلب

الهيئة الشرعيّة في السّاحل

خامسا: بيان بخصوص المهاجرين

الجبهة الإسلامية
مشروع أمة

بيان - 6 -

بيان بخصوص حقوق إخواننا المهاجرين وذويهم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض))

نعلن نحن الجبهة الإسلامية ما يلي:

١- إن المجاهدين المهاجرين إخواننا دماؤهم دماؤنا وأعراضهم أعراضنا، ومن مس أعراضنا بأي سوء فردّنا عليه سيكون بالحديد والنار علماً بأنه لم تثبت لنا حتى الآن أي حالة من هذا القبيل.

٢- من تعدى على المهاجرين بغير حق أو تطاول على من لزم بيته واعتزل القتال فنحن خصمه.

٣- من دخل مقرات الجبهة الإسلامية من أي طرف معتزلاً القتال الدائر حالياً فقد أمن على نفسه ما لم يكن مطلوباً بدم، فعندها يسلم للقضاء الشرعي المستقل.

الجبهة الإسلامية
مجلس الشورى
٤ / ربيع الأول/ ١٤٣٥هـ
الموافق: ٥ / ١ / ٢٠١٤ م

مشروع أمة

سادسا: مبادرة الشيخ يوسف الأحمد

الجبهة الإسلامية
مشروع أمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى: (فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) وبعد:

فتعليقاً على مجريات الأحداث في بلدة مسكنة وما تبعها نبيّن ما يلي:

١- إننا قد أعلنا منذ بداية الاعتداءات أن صمام الأمان لحل هذه القضايا وطوق النجاة من الفتنة -بعد الله تعالى- هو سرعة التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك بتحكيم طرف ثالث من أهل العلم يرتضيه الطرفان، ولا يجوز لمسلم أن يرفض دعوة التحاكم لشرع الله مظلوماً كان أم ظالماً قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا)

٢- تابعنا بحرص عدداً من مواقف أهل العلم والفضل في الأمة والتي حرصت جميعها على الإصلاح، وأكدت على ضرورة التعجيل باحتكام الطرفين لمحكمة شرعية مستقلة، وكان من أبرزها المبادرة التي أطلقها فضيلة الشيخ د. يوسف الأحمد -سدده الله-، وإننا نعلن قبولنا وتأييدنا لها، سائلين الله أن تكون سبباً في وأد الفتنة وتفويت الفرصة على من يروم إشغالنا عن جبهات قتالنا مع النظام وأحلافه.

٣- وحيث إن المبادرة قد أكدت على ضرورة الإفراج الفوري عن جميع المخطوفين ورد الأموال والمقرات المغصوبة إلى أصحابها، فإننا نؤكد أنه قد أفرج في وقت سابق عن جميع الإخوة من جماعة الدولة الذين كانوا تحت أيدينا، ونطالب الإخوة في فصيل "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بالإفراج عن أسرانا وإخلاء مقراتنا وأسلحتنا التي تم سلبها وذلك قبل ظهر غد الجمعة ١٠ / ٢ / ١٤٣٥ هـ إثباتاً منهم لرغبتهم في الصلح والاحتكام للشرع، على أن يكون الاتفاق على المحكمة الشرعية المستقلة قبل مغرب يوم الأحد القادم كما جاء في المبادرة.

وإننا إذ نعلن هذا فإننا نعتبر بقاء أسرانا ومقراتنا تحت يد فصيل "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بعد مضي هذه الليلة دليلاً على عدم الرغبة في المصالحة ورفضاً لهذه المبادرة.

سائلين المولى تعالى أن يرد عن الشام كيد الكائدين ومكر الماكرين وأن يوحد صف المسلمين ويجمع قلوبهم على ما يحبه من نصرة دينه وتحكيم شرعه.

حسان عبود - أبو عبد الله الحموي
رئيس الهيئة السياسية في الجبهة الإسلامية

٠٩ / صفر / ١٤٣٥هـ
الموافق: ١٢/ ١٢/ ٢٠١٣ م

مشروع أمة

المحتويات

المقدمة 2

القسم الأول: التراث الصوتي 4

* الكلمة الأولى: (وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) 4

* الكلمة الثانية: (كلمة لاستنفار المجاهدين للذب عن حلب الإباء) 14

* الكلمة الثالثة: (هلال البشرى) 17

* الكلمة الرابعة: (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) 22

* محاضرة (حقيقة داعش) 24

القسم الثاني: المقالات 58

* المقالة الأولى – باء بما أحدهما: 58

* المقالة الثانية – الصحوات (نشأتها، أسبابها، وعلاجها): 59

* المقالة الثالثة – نصح وشكر لجبهة النصرة: 62

* المقالة الرابعة – السرورية: 70

* المقالة الخامسة – جرثومة التحزب: 72

* المقالة السادسة – التخوين: 74

* المقالة السابعة – فرقة الحشاشين: 76

* المقالة الثامنة – ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين: 78

* المقالة التاسعة – صفات الرافضة: 80

* المقالة العاشرة – رسالة إلى المكلفين بالبيان الشرعي: 82

* المقالة الحادية عشرة – تلقي نصوص الوعد والوعيد بين السلف والخلف: 83

* المقالة الثانية عشرة – حمل الأمانة ورعايتها: 85

* المقالة الثالثة عشرة – استنفار لإنقاذ حلب: 87

* المقالة الرابعة عشرة – الولاء والبراء: 88

* المقالة الخامسة عشرة – بين خليفتين (خليفة كولونيا) و(خليفة بغداد): 89

* المقالة السادسة عشرة – الديمقراطية: 90

* المقالة السابعة عشرة – الطائفة المنصورة: 92

* المقالة الثامنة عشرة – حول الهيئات الشرعية في الشام: 94

* المقالة التاسعة عشرة – استشهاد الشيخ أبي خالد السوري: 97

* المقالة العشرون – ميثاق الشرف: 98
* المقالة الواحدة والعشرون – أيها الأمير: 100
* المقالة الثانية والعشرون – أخي المجاهد: 103
القسم الثالث: التغريدات القصيرة 106
القسم الرابع: الفتاوى 111
القسم الخامس: المراسلات 129
* الرسالة الأولى: 129
* الرسالة الثانية: 131
القسم السادس: ما كان للشيخ فيه مشاركة 138
أولا: الشبه التي تثار على الحركات الإسلامية وخاصة حركة أحرار الشام الاسلامية 138
ثانيا: مطوية بعنوان: البنيان المرصوص 160
ثالثا: بيان للمجاهدين حول الانتخابات 164
رابعا: الموقف من إعلان الخلافة 169
خامسا: بيان بخصوص المهاجرين 172
سادسا: مبادرة الشيخ يوسف الأحمد 173
المحتويات 174